أقلام عربية

السنة الرابعة العدد 45 يوليو – 2020م


تصوير/ د. آمنة جلال الصياد

مزمزة الوجع بالحكمة والتأمل

أ.د. سيد البحراوي الأكاديمي الشريف وصاحب نظرية «محتوى الشكل»

لن أعيش في ظل رجل!

لقاء خاص مع الشاعرة المغربية فاطمة بوهراكة

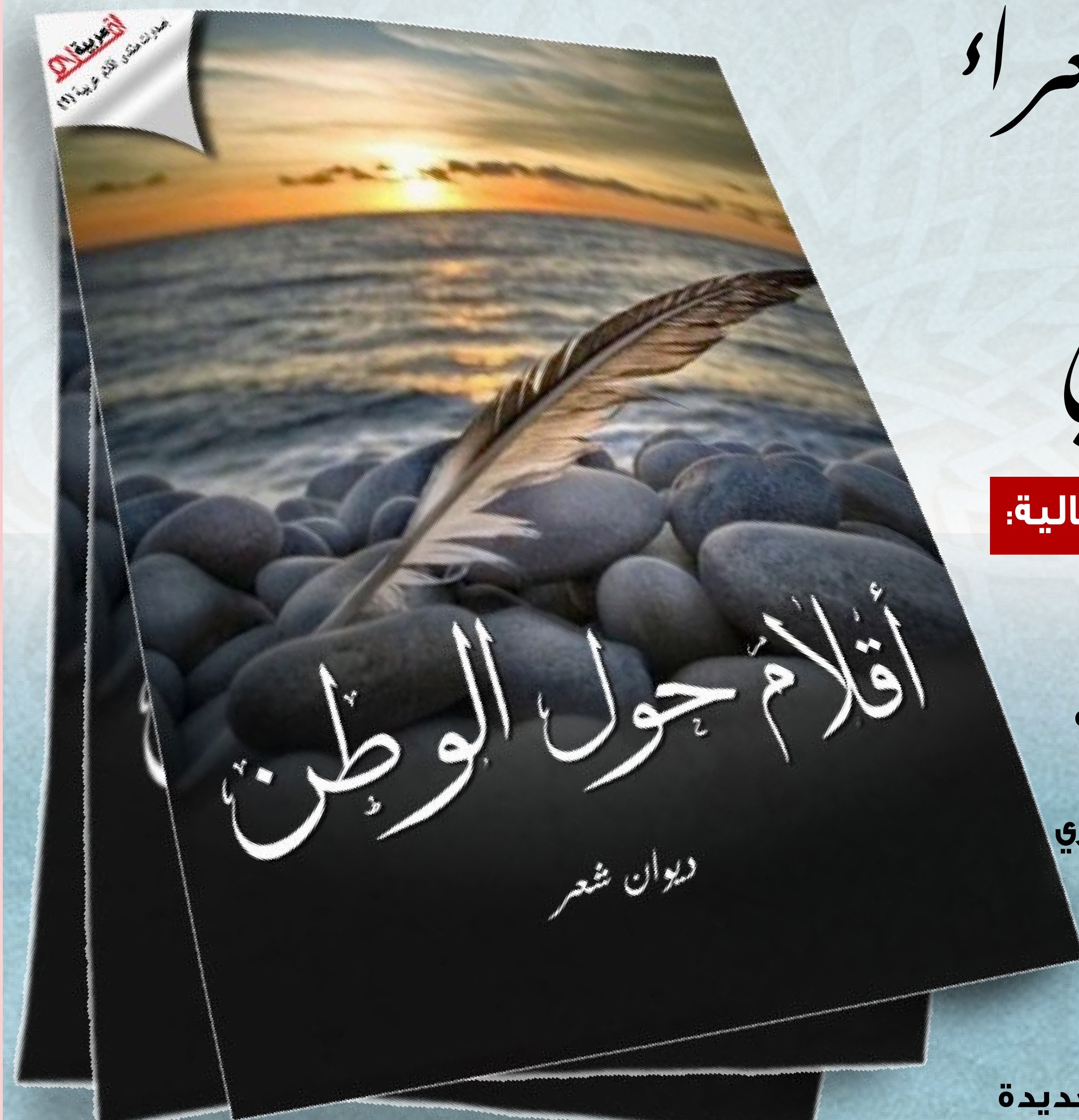
إزدواجية الإنسان بين المُسيَّر والمُخير

سجع الحمام في الشعر العربي

أقلام حول الوطن

أول إصدارات منتدى ومجلة أقلام عربية

53 قصيدة عن حب الأوطان..



لـ 53 من شعراء وشاعرات الوطن العربي

يتواجد في المكتبات التالية:

صنعاء:

مكتبة الألفية حده المدينة

مكتبة ابي ذر الغفاري. حده

مكتبة ابن خلدون حده

كشك بلقيس تقاطع الزبيري التحرير

كشك الثقافة التحرير

كشك الوحدة التحرير

كشك التحرير

كشك الجامعة الجامعة الجديدة

مكتبة خالد بن الوليد القادسية

كشك الأصبحي خي الأصبحي

مكتبة الشيماء الحصبه

محافظة إب:

مكتبة ابن تيميه شارع العدين

ذمار:

كشك الجمهورية

بقية المحافظات التوصيل عبر متجر بوك توداي، لكل المحافظات

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

مدير التحرير:

د. مختار محرم

mokh1977@gmail.com

المحررون:

علي النهام
منصر السلامي
عبدالله محمد الشميري
محمد اليوسفي
نوار الشاطر

رنا رضوان
ياسين عرعار
محمد الجعمي
مقبولة عبدالحليم
عبدالله الأحمدي

ميادة سليمان
محمد محمود الساسي
حميد رائع

المسؤول الفني والإخراج:

حسام الدين عبدالله

قلم عربي



سمـر الرميمـة

دور المعلم في نهضة الأمم

منذ بدء الخليقة،وجعل الأرض سكنا للأحياء، ليكونوا خلفاء الله في أرضه ، كانت الرسائل السماوية تتوالى عبر أنبياء أصطفاهم الله من بين سائر البشر ليرشدوا الناس إلى طريق الهداية والصلاح ويدلهم على اجتناب الشر ودروب الغواية والضلال، فقد علم آدم الأسماء كلها وعلم الرسل وأدبهم، والله يعلم وعلمه واسع غير محدود، والرسول يعلم فقد علم الناس الهداية وعلمهم الرسالات السماوية، وعلم الرسول مأخوذ من علم الله والمعلم يعلم أيضا وعلمه مأخوذ من التجريب والتدريب، لذلك فالمعلمون كالأنبياء، وهذا ما جعل شوقي يقول:

قم للمعلم وفه التبجيلا

كاد المعلم ان يكون رسولا

وكان أول ما نزل على النبي صل الله عليه وسلم، هو (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ووردت آيات قرآنية كثيرة في فضل العلم والعلماء

(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)،[٨]

وذلك لأن العلم له دوره الكبير في نشر الوعي وإنقاذ البشرية وانتشالها من مستنقعات الجهل ، وجميعنا يعلم أن الأمم التي سادت فيها النهضة والرقي والتطور كان ذلك نتيجة لاتخاذهم العلم منهجا ووسيلة للعيش الكريم والمرموق في كل النواحي، وأداء رسالة العلم شاقة ولها أصحابها من أهل العلم الذين حملوا على أعناقهم مشاق هذه الأمانة بكل ما تحمله همتهم من اصرار وعزم، فهم في كل زمان ومكان مشاعل النور التي تضيء الدرب في ليالي العتمة والضباب الذي يغطي نوافذ الشعوب.

ولا ينكر عاقل أن وراء كل ابتكار أو إبداع حقيقي في أي مجال ثقافي أو فني أو في مختلف المجالات يقف وراءه معلم أسس وعلم ونصح وأرشد واكتشف، فتخرج بجهده وإخلاصه وتفانيه قوافل العلماء من أطباء ومهندسين ومعلمين ومبتكرين في كل المجالات ، فهو المصنع الإبداعي الذي تعتمد عليه الدول في نهضتها وأمنها واستقرارها وبالمقابل ، فالدول التي أيقنت أن سبيل الخلاص من الفقر والحروب والوباء والفاقة والجهل لا يكون إلا بالعلم ، فقد خصصت ميزانية ضخمة لتكون مرتبات المعلمين هي أعلى أجر مقارنة بسائر المهن الأخرى، فالمعلم يحتاج إلى الدعم المادي الذي يعينه على خلق أفكار جديدة وأساليب فعالة في تقديم العلم للطلبة.

وعلاقة المعلم بالطلبة بما فيها من قيم جليلة، وممارسات ذكية، تقوّم سلوكهم، وتجعله قدوة لهم في التعاملات مع محيطهم الخارجي، وأساليبة التربوية تفتح لهم آفاقا واسعة في فضاء الذوق العام وفن التعامل مع أسرهم وبيئتهم ومجتمعهم والعالم من حولهم، و تحدد لهم مسارات النقاش الهادف و تقبل آراء الآخرين دون أن يفسد الاختلاف للود قضية ، ومعرفة مالهم وما عليهم من الحقوق والواجبات . لذلك كان لزاما أن يحضى المعلم بالاهتمام الرسمي من قبل الحكومات والمنظمات الدولية بالدعم المادي والمعنوي، ورسم الخطط المتجددة في تأهيلهم المستمر ليتضاعف العطاء وتزهر ثمار جهودهم النبيلة والمقدسة ..

رحيل الشاعر والإعلامي الكبير الأستاذ حسن اللوزي وزير الإعلام والثقافة الأسبق

نعت الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الشاعر الكبير حسن اللوزي الذي توفي يوم الإثنين 13 يوليو الجاري بالقاهرة عن عمر ناهز 68 سنة قضى معظمها في خدمة الأدب والإعلام والثقافة في اليمن.

ونوه بيان الاتحاد، بخصوصية التجربة الشعرية والابداعية للشاعر الراحل ضمن شعراء جيل السبعينيات، متميزاً بنوعية عالية في علاقته بالصورة والكلمة والدلالة مقدمًا قصائد وكتابات خالدة لا تموت.

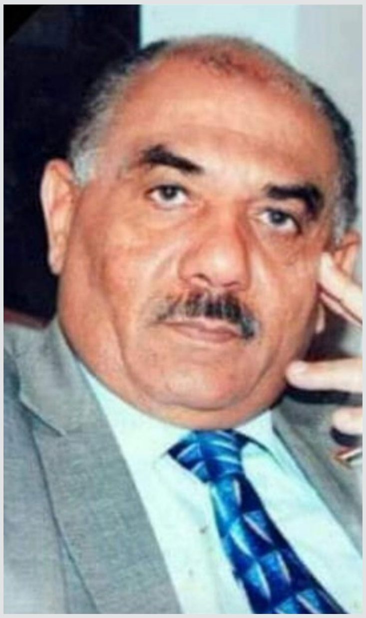
وذكر بيان الاتحاد عدداً من إصداراته الشعرية والنثرية التي تقدمه شاعراً كبيراً وكاتباً متفرداً بما فيها ديوان" أشعار للمرأة الصعبة" وديوان "هنا الطقوس وهذا جسد الملكة" ومسرحية شعرية " الصراخ في محكمة الصمت" وديوان "فاحشة الحلم " و"كتاب الكلمات" وغيرها من الإصدارات.

وأشار البيان إلى ما قدّمه الراحل ضمن تجربته في الاتحاد حيث تقلد مهام رئيس فرع الاتحاد بصنعاء، متمتعاً بروح وطنية مسؤولة وأخلاق عالية مكنته من إدارة الفرع باقتدار.

كما أشار الاتحاد إلى تجربة الراحل الإدارية، حيث تقلد عدداً من المناصب منها وزيرا للإعلام والثقافة قبل الوحدة ووزيراً للإعلام بعد الوحدة، ومن ثم سفيراً لليمن في الأردن وعضواً في مجلس الشورى ومن ثم وزيراً للإعلام.

وأعرب الاتحاد على فداحة الخسارة التي خلفها رحيله على الصعيد الإبداعي، معربًا عن عميق الحزن والأسى لرحيله المبكر، سائلين الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله و ذويه الصبر والسلوان و"إنا لله وإنا إليه راجعون"...

وكان الأستاذ، حسن رحمة الله تغشاه، قد أسعف إلى أحد مستشفيات القاهرة قبل أسبوع من وفاته مصابا بفيروس كورونا.. قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة مودعاً حياة كانت معظم محطاتها حافلة بأثره الإبداعي والمهني والوطني، باعتباره واحداً من أبرز القامات والأسماء في الساحتين الثقافية والإعلامية وفي الساحة الوطنية بشكل عام..



(عبدالله الشميري ومحمد الفاتح) الفائزان بجائزة دار النقش للنشر



أعلنت دار نقش للنشر بصنعاء عبر حسابها على الفيسبوك عن الفائزين في مسابقتها (مسابقة نقش للنشر) في دورتها الثالثة، حيث فاز الكاتب محمد الفاتح في مجال (الرواية) عن روايته (ألوان الدم السبعة)، بينما فاز الشاعر عبد الله محمد الشميري في مجال (الشعر الموزون) عن ديوانه (مخاض نيساني)، فيما أعلنت الدار عن عدم وجود فائز في مجال (القصة القصيرة).

تجدر الإشارة إلى أن جائزة المسابقة عبارة عن عقد نشر مجاني، يتضمن عددًا من الخدمات، أهمها تصميم غلاف للعمل الفائز في كل مجال، والتصميم الداخلي لصفحات الكتاب، ثم طباعة الكتاب، وتوزيعه في المتاجر والمكتبات، وحصول المؤلف على نسبة من مبيعاته.

(نهاية رجل غاضب) جديد بسام شمس الدين عن مركز دال للطباعة

أقلام عربية- بتصرف من صفحة المؤلف

صدرت الرواية السابعة للقاص اليمني بسام شمس الدين "نهاية رجل غاضب"، وهي تتحدث عن رجل من فئة الفقهاء اسمه جعفر رأى أخته المنفية في الحلم وطلبت منه أن يزورها إلى منفاها في القفر الأسفل برفقة أصغر أبنائه لأنها مريضة، وهذه الأخت نفيت بعد أن أصرت على الزواج من ابن فلاح فقير رغما عن مشيئة والدها المتمسك بالتقاليد، ومضت عشرون سنة لا أحد يعلم عنها شيئا، وها هي تزور شقيقها في الحلم، وظن أنها مريضة أو ميتة، ويوم ارتبطت بذلك الزواج حاول أن يقتلها، لكن والده حبسه في حجرة حتى انتهى الزواج بسلام، ونفى العروسين إلى البرية بعيدا عنه، وعقابا لهما على مخالفة التقاليد، وهكذا يذهب الفقيه جعفر وابنه زيد قاطعين أياما من السفر لزيارة الأخت ويتعرضان لمخاطر جمة وحيوانات برية، ويتصرف الوالد بنزق ويقترف أثناء الرحلة أخطاء قاتلة. وينجو الفتى ليروي ما حدث لهما في الشعاب والوديان القاحلة.

صدرت في صنعاء عن مركز (دال) للطباعة، وتضم 200 صفحة.



رحيل الفنانة المصرية رجاء الجداوي



النظامي- أقلام عربية

بعد حياة حافلة بالعطاء انتقلت إلى رحمة الله الفنانة الدرامية المصرية/ رجاء الجداوي والتي وافتها المنيّة في ال 5من يوليو تموز الجاري 2020م إثر إصابتها بوباء كورونا المستجد كوفيد19وجاء رحيلهاعقب خضوعها ٤٣يوماً في الحجر الصحي.

يشار إلى أن الجداوي من مواليد الإسماعيلية سبتمبر أيلول 1938م وكانت قد بدأت مشوارها الفني وظهورها الأول من خلال فيلم " غريبة في العام 1958م ،وتعتبر من أبرز الفنانات العربيات والتي استمر عطائها بما يزيد على 62عاماً.

وبرحيلها يخسر الوسط الفني العربي أبرز الوجوه والقامات الفنية.

صدور رواية عازف القنبوس لصباح فارسي

صدر حديثًا عن دار تكوين ٢٠٢٠م، رواية (عازف القنبوس) لصباح فارسي، جاءت في خمس وأربعين ومئتي صفحة من القطع المتوسط، اعتمدت الروائية في السرد على تقديم الرواية في شكل شذرات، فتضمنت الرواية ثماني وعشرين شذرة تنوعت عناوينها على عديد من محطات سرد الحكاية، من ضمنها: الحقيقة الأوحد، حسيس جذع، سجينة العرف وغيرها.



عازف القنبوس راوية عن معاناة امرأة في بقعة مبهمة من العالم سميت بالهجير، ومحاولة إنسانية لتحرير الفتيات اللواتي يُجبرن على الزواج في سن مبكرة، تتطور الأحداث لنجد أن الرواسب النفسية وتعنيف الأنثى يترك ثقوب في الروح لا تزول. الرواية اجتماعية، رومانسية وصرخة مكبوتة لامرأة ترضخ لتقاليد الجهل وأعراف تفرض قسرا.

مما تسرده الرواية (الهجير قرية لها قلب من ضفتين، ضفة تفتح ذراعيها ليتنفس نسيم البحر، وضفة أخرى تتكوم على غابات السدر وأشجار السرو ومجاهيل تخفي بينها بيوت أهل الهجير، وتحصن قلاعهم، ولها وجه متفرد صامت للحزن يكتنف الغد لساكنيها الذين لا تتجاوز أحلامهم حدود شِباك الهجير، فيرضخون لها، لا يعبرون أسوارها المفتوحة إلى نهاية الفضاء، الكُل هنا محدودو الطموح، فارغون من الغد، حُلمهم حصيرة من قش وأن لا يجوعوا. في حدود تلك التلال يلتصق الهجيريون بتربتها، يتحللون مع طينتها، يتفسخون مع فسادها وخرابها ويعودون في أبناء الأبناء رجالا آخرين بذات المعتقد والتشريع وليس بنفس الهيئة).

خطيئة الظل جديد الشاعرة أماني المبارك

صدر عن دار المعتز للنّشر والتّوزيع لعام2020 الديوان الأوّل للشاعرة أماني المُبارك بعنوان "خطيئة الظّل"، عدد الصفحاتوقد كان الديوان عبارة 144 عن نصوص نثريّة أدرجت تحت مسمّى "وجدانيات" لأنها تعبر عن الحالة الشعورية للإنسان من حب ولهفة فراق وعتاب، كما تضمّنت نصوصا عن البلاد والشّتات، اجتمعت فيه مواضيع مختلفة، والظلّ كان هو المحور الأساسي الذي ترجمت من خلاله الكاتبة أماني المبارك أفكارها ببوح تلاحقه الخطيئة، ومن النصوص النثرية التي تضمّنها نص تحت عنوان:

ترانيم الوداع

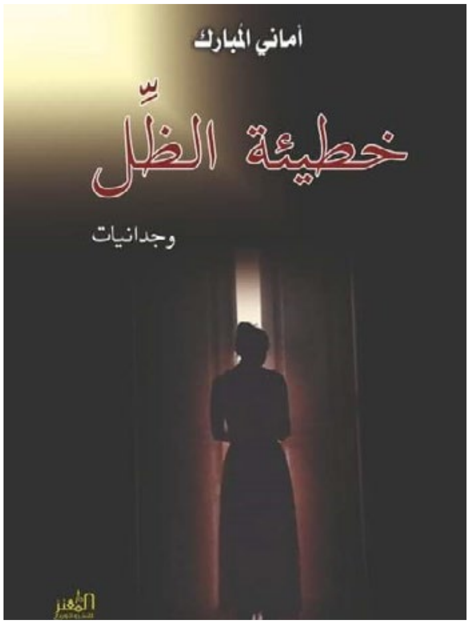
يا ابن روحي
لن تحتمل الأحداقُ
ثقل الدمع
لم يعد للحرف
معنى
أتى الصمت راكعا
يلبّي النداء
ما بيَ من جنٍ
لكنّ الليلُ
أسدل عباءته
التي كنت أُطرّز عليها آهاتي
لا صوت يسعفني
لا صمت يزمّلني
إلّا تنهيدة
تحرقني بانتقام
يا بنت قلبي
أيتها الراسخة في الحواس
وربّ الفجر
ما أنا بمتعجّبة
كلها أمانٍ
وهيهاتٌ
أمنية مشتهاة
غير الرحيل
يا قلبي
ليس لك عنوان
فارحل؛
لا ترأف بحالي
حالك حولي،
حولي
أجزاؤك متناثرة
في كل الأحوال
تصوّف
روحين
ما كان عبثا
والقدر
سنام الارتحال
لغير وصل الروح
أهناك وصايا؟
وخطاياي المذروفة
من غيمك
هل كانت غير عطايا!
كم كذّبت ترانيم اللّقاء
وصدقت أيات الوداع
وداعا، يا ابن روحي.

الكاتبة أماني أسامة المبارك، أردنية الجنسية، من الأردن محافظة إربد، متزوجة،حاصلة على شهادة البكالوريوس في التاريخ من جامعة اليرموك، كاتبة نصوص نثرية، وقصص قصيرة، ومقالات سياحية، ورسائل أدبية.

شاركت في عدة كتب مشتركة في فلسطين تحت عنوان"أعشاش الذاكرة" ومشروع المئة كاتب في الأردن والذي كانت فيه أحد أعضاء لجنة التحكيم لثلاث مرات على التوالي، ضمن ثلاث إصدارات "عتبة الفراق" و"بريد 156" و" يوما ما" كما شاركت بعدة نصوص لها ضمن ديوان أشعار مترجمة في الأنسنة والسلام العالمي في المغرب، والديوان الشعري الشرق أوسطي وبلاد فارس، باللغة الإنجليزية والفرنسية والأمازيغية والإسبانية.

بالإضافة إلى كتابة قراءات نقدية لعدد من الروايات والدواوين، وكان لها مشاركات عدة في الأمسيات في الأردن.

وأخيرا تم إصدار أول كتاب لها تحت عنوان" خطيئة الظّل" وهو عبارة عن نصوص نثرية وجدانية، من دار المعتز للنشر والتوزيع في الأردن.



أقامها المنتدى العربي للفنون في اليمن

أختتام مسابقة الرسم و الخط العربي في موسمها الثاني وإعلان الفائزين بالمراكز الأولى..!!

النظامي _أقلام عربية

أختتمت في مطلع الشهر الجاري بالمنتدى العربي للفنون في اليمن مجريات المسابقة العربية السنوية الثانية في مجالي الرسم والخط العربي بمشاركة عدد كبير من الرسامين والخطاطين يمثلون 13دولة عربية هي : الجزائر وتونس،والمغرب ،والأردن،و فلسطين،ولبنان،والس عودية،والعراق،والإمارات،والسودان،واليمن.

وفي تصريح لمجلة أقلام عربية أوضح رئيس المنتدى العربي للفنون الفنان التشكيلي اليمني الكبير/ ردفان المحمدي أن هذه المسابقة تأتي ضمن أهداف وخطط المنتدى الرامية إلى إثراء الحركة الثقافية في مجالي الفن التشكيلي والخط العربي .

لافتاً إلى أن مسابقة الرسم/ الفن التشكيلي تقام للموسم الثاني على مستوى الوطن العربي فيما تأتي مسابقة الخط العربي للمرة الأولى ..

وبيّن المحمدي أن المنتدى منذ افتتاحه في العام٢٠١٣م أقام عدد من الفعاليات على المستوى المحلي أبرزها مسابقة الفن التشكيلي للمرة السادسة منذ افتتاحه .

مهنئاً الفائزين بالمراكز الأولى التي أقرتها لجنة التحكيم الموقرة متمنياً لبقية المشاركين حظاً موفقاً في المرات القادمة.

وكانت المنافسة في مجال الرسم / التشكيل قد أسفرت عن فوز الفنانة التشكيلية/ ندى محمد الكينعي من اليمن بالمركز الأول، والفنان /محمد العوض عبدالله من السودان بالمركز الثاني.

فيما حصدت الفنانة الليبية/ فريحة عبد العزيز الوافي المركز الثالث، وجاء الفنان السعودي هتان منصور نواوي في المركز الثالث مكرر.

أما في مجال الخط العربي فقد كان المركز الاول من نصيب الخطاط اليمني/معاذ محمود . يليه الخطاط اليمني فؤاد زيد بالمركز الثاني.. ليصبح المركز الثالث من نصيب الخطاطة السعودية فاطمة العمودي.

هذا وسيتم تكريم الفائزين بدروع وميداليات ذهبية وفضية وبرونزية بحسب ترتيب المراكز .

وكانت لجنة التحكيم المكونة من كبار الفنانين في اليمن والوطن العربي قد أشادت ب١٦ عمل فني إضافي في مجال الرسم والتشكيل و٥ أعمال في مجال الخط العربي سيحصل أصحابها على شهادات تميز .





مجموعة (رياح في قصاصة عنيدة) ترى النور

صدرت مؤخرا عن متجر كافي بوك مجموعة (رياح في قصاصة عنيدة) للأديب والشاعر الدكتور محمد الشميري

كنتُ أخبئُ قصاصاتي الصغيرة في كوّة الدار خوفًا عليها من الريح، وحين كبرتُ لم أجدْ منها غير القصاصات؛ أما الصغيرة فقد كبرتْ لتعبثَ بها الذكريات,

وينهشني انتظار لا يجيء !

أكمل رسالته، وقبل أن يختم المظروف، تذكر أنه لم يذيلها بتوقيعه المعروف.

حاول أن......

صوت أمه القادم عبر مسافات اغترابه :

لقد وقع السقف على رؤوسنا، لاتعد قبل أن تلتئم الجروح!

وكان الدكتور الشميري قد زف لمتابعيه بشرى طباعة المجموعة بمنشور شكر لكل من ساهم في إخراجها فقال:

لازم علي الشكر صديقتي وابنتي أسماء السامعي أول من جمع قصاصاتي وأتعبتها وهي مصرة على حفظها من الضياع.

الصديقة الجميلة منال سيف التي فاجأتني دون طلب بلوحة الغلاف هدية منها.



الصديق الحبيب رياض نسيم أول من طرح علي فكرة النشر وكنت متناسيا لها، شجعني وساعدني في اختيار بعض عناوين القصاصات.

الجميل شريف الشميري الذي تكرم بتجميعها مع الإضافات الجديدة وفهرسها.

الصديق سام الخطيب نسق الغلاف وكذلك ساعد في التنسيق الصديق الحبيب عبد الله الشميري الذي دققها لغويا ونبهني لبعض الهفوات.

وشكرا ل كوفي بوك الصديق محمد الجدبه الذي كان أول من بادر لطبع الكتاب وتوزيعه حين عجزت عن طبعه في معظم دور النشر نتيجة طلبهم لمبالغ أعجز عنها.

عودة إلى "رياح في قصاصة عنيدة" الذي صدر عن "كافي بوك الإلكتروني" وضم 162 صفحة من القطع المتوسط ويمكن الحصول عليه عبر متجر كافي بوك بمختلف وسائل التواصل الاجتماعي

الحلقة (4)

جمهورية النساء



أ. نور باعباد

تعتبر جمهورية النساء – جمهورية مترامية الأطراف في الواقع وفي الطموح المنشود الذي كثيرا ما يتحقق في عموم جغرافية النساء – وطنيا وعربيا ودوليا بكل تكويناته الناشئة والقديمة، الصعبة والناجحة لنا نحن النساء..

كون ما نحققه إنما يصب لصالح العدل والمساواة في الوطن، لقد شهدنا حداثة هذه المتغيرات مند القرن الماضي مع الاعتراف المتزايد بدور وواجبات وحقوق النساء ومن ذلك وفي ظل الصمت والتصامت بحكم الوضع السياسي لحقوق النساء حاليا، يضاف إليه مترتبات الجائحة العالمية.

لكن طفرة علها تحدت بهذا الوضع!!! إنه تعيين الكويت ل 8 نساء قاضيات ووكيلات نيابة، قبله ترقية أخريات إضافة لتأهيل أكاديمي بعدة مجالات أحوال شخصية، تجارية، احداث، أموال، ليتعينن. ها هو الحلم يتحقق، قالتها إحدى الأمهات الكويتيات القانونيات، التي كانت تطمح لتكون في هذا الموقع حينها، كون احدى القاضيات هي ابنتها. مبارك لأخواتنا الكويتيات هذا المنجز لهن ولوطنهن وهو منجز لنا في جمهورية النساء.

تذكرت أول قاضية في عدن الفقيدة حميدة زكريا التي تدرجت ووصلت الى مستو متقدم ثم عملت في مجال المحاماة وترافعت في عدة قضايا ومنها عن متهمي أحداث 13 يناير1986 المشؤومة، قبل ذاك حضرت شخصيا لها كقاضية محاكمة لقضية تموينية وكيف بخلقها وتكرار مقصود لأسئلتها الدقيقة وصلت للحقيقة.

شخصية أخرى هي الفقيدة راقية حميدان التي تحملت رئاسة المكتب القانوني بوزارة العدل في عدن وحاول البعض مضايقتها كونها لم تكن تنتمي حزبيا وكانت من الشجاعة والقوة لتصمد !. حقيقة فتحت الفقيدتان الباب لتدلف منه العديد من عدد من المنخرطات في سلك القضاء والقانون مثل الاخوات ليلى شهاب، انيسة عباس، إكرام العيدروس، نبيلة المفتي، نهال العولقي، جهاد عبدالرسول، نورا ضيف الله، نضال بركات، رشيدة النصيري، ايمان شايف، فتحية عبد الواسع ، خيرية إبراهيم . كثيرات منهن لم أتمكن من ذكرهن قدمن عونا قانونيا للنساء والرجال وللقضايا القانونية ومنه إصدار القوانين الوطنية والمتعلقة بحقوق المرأة والإنضمام للقوانين والاتفاقيات الدولية ذات العلاقة بحقوق المرأة القانوني، القضائي، النيابي، الدفاعي والأكاديمي.

لا بد أن يستفاد من قدرات النساء وكيف يغيب عن صانع القرار أن أكثر من هذه المهمة أنيط بها في قديم الزمان، فقد حكمت المرأة -الملكة سبأ -بعدل كما أورد القرآن الكريم في سورة النمل حوار الهدهد (أني وجدت إمرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم) الآية 23. كانت ديمقراطية بمفهومنا اليوم بقولها (يا أيها الملأ إفتوني في أمري ماكنت قاطعة أمرا

حتى تشهدون) الآية 32.

نحن في اليمن نحتاج لإنعاش انخراط النساء في التعليم والتدريب بهذا المجال، فهو يشكل تراكما علميا وعمليا لابد من تسخيره للعدل وقد أثبتن درات وكفاءات لا تقل عن الرجل وعلى صانع القرار ان يستوعب الخروج من نمطية التعيين إلى الكفاءة والخبرة والتدرج للرجل والمرأة والأخذ بتجارب الشعوب والبلدان بدءا بالنامية فالمتقدمة وان خاف المحاسبة فالكل محاسب في الدين وسواسية أمام الله عز وجل.

نحن في اليمن نحتاج قبل ذاك للعودة للقران الكريم ونماذجه العطرة لإنعاش حال النساء حقا وعدلا ومشاركة من خلال العمل في المجتمع ومنه نستمد قوتنا في جمهورية النساء دينا، تاريخا، تعليما وتمكينا، فهو سبيلنا بهذه الظروف.

فلسفة الكتابة

كلُّ كاتبٍ مِنَّا مريضٌ نفسيّ بشكلٍ أو بآخر ...



إنَّ التَّرددات الفكريّة والذَّبذبات الأدبيّة الناتجة عن كوننا كُتّاب قادرين على حياكة الواقع وترقيع الخيال، وبناء الأسطورة من ثمَّ هدمها وصولًا إلى تثبيط الرُّوح والاستسلام الكليّ لما يجول في النَّفس ..

سوزان الأجرودي

ولاسيما في أواخر القرن الماضي أصبح الكاتب قادرًا على إلباس الشَّخصيّة الأدبية طرازًا رفيعًا في عراء الفكرة، واستطاع أن ينسج خيوطها في زحمة الأحداث دون النَّظر إلى التقلبّات الناتجة عن تخبّط حالته النفسيَّة الَّتي ترافقه في كلِّ فصلٍ من فصول الكتاب وتشتدُّ حسب الموقف الّذي يكون عليه (هلوسة عقلٍ مكدود) .

في الواقع نحنُ نتجرّد أمام الأدب _تتجرّدُ أرواحنا تلقائيًّا_ نحنُ ننفصمُ عن العالم المحيط، ولو رجعنا إلى علم النّفس لوجدنا أنَّ الانفصام هو اضطرابات ناتجة عن التفكير الإدراكي أو المشاعر ، والأدب مجموعة اضطرابات فكرية أدت إلى تكوين فكرة سليمة نشأ بها الكاتب خياليًّا وجسدّها على الورق.

واستنادًا إلى عاملِ اللاشعور في عملية الإبداع، جاء في كتاب العشق والكتابة لابن سلامة رجاء: (إن الكتابة بالمعنى الأوّل مبدأ استحالة، وعدم تطابق؛ لصدورها عن ذوات لا منسجمة لا متطابقة، واعية لا واعية، تدرك ولا تدرك ما تكتب، في الآن نفسه)، هنا يشير الكاتب إلى تخبّط في الحالة الشُّعوريّة للمرء حينما يشرع بالبدء في الكتابة.

ويؤكد مفترض اللاشعور الّذي اكتشفه علم النّفس مع "فرويد" التباسًا ينتج عن تعرض الذات الكتابة لخيانات ثلاث تقع ضحيّتها أثناء ممارسة الكتابة: خيانة اللُّغة المُضمَّخة بإرث ثقافيّ سابق، وخيانة اللاوعي المُنبجس من ثنايا الأجراس الصَّوتيّة يفصح فيها الكاتب عن أمور خبيئة، وخيانة الآخر/ المتقبّل الّذي يؤوّل كلامه في كثير من الأحيان حسب إيديولوجيّته، وحسب كم النّصوص الّتي بذاكرته؛ فيُقَوِّل مالم يقصد قوله.

ومن المثير للجماليّة إنَّ أوّل ما يتوجه إليه النّقاد هو تحليل نفسيّة الكاتب الّتي ينعكس تأثيرها على القارئ نفسه، وقد يُصاب عادةً النّاقد بالاكتئاب المُفرط أو الشُّعور بالوحدة؛ كجرعةٍ مخدّرة يتناولها أثناء التهامه عملًا أدبيًّا مليئًا بالعُقدِ النَّفسيّة الّتي يحتاج إلى حلّها وتفكيكها؛ لتفسير الحالة لشعوريّة الصَّحيحة .

ولو بحثنا في الفلسفة لو وجدنا أنّها تعمل على تحطيم الأفكار وخلق نقيضها هذا ما أكده نيتشه بكتابه " ولادة التراجيديا" (داعيًّا إلى العودة للارتشاف من نبع العاطفة حتّى ولو أدى إلى تحطيم الفكر التحليلي). ويستند دريدا في كتابه " الكتابة والاختلاف" إذا كانت الكتابة خطيرة ومقلقة؛ فلأنّها بديئيّة، أو تدشينيّة بالمعنى الأكثر فُتوّة للكلمة، لاتعرف أين تمضي.

تقودنا هنا الغراماتولوجيا (علم الكتابة) الّتي ترى أنَّ مفاهيم الحقيقة والعقلانية ما هي إلّا من نتائج المجاز والاستعارة.

كلُّ هذا الكمّ الهائل من الأبحاث يؤكد لنا أن الكتابة ما هي إلّا نتاج تشويشيّ بحْت، واضطرابات نفسيّة تعتلي الكائن البشريّ نتيجة المكبوتات والغرائز، وقد أُثبت علميًّا أن الكاتب في حالة الألم يُبدع أكثر، وهو المعلم الرئيسي لانفجار الطاقات، وجميعنا نعلم أنَّ الوَصب هو شعور ينشأ من أصل نفسي لا جسدي كما وصفه إدوين، مما يؤدي إلى خلق اضطرابات في الشّخصيّة؛ فكان الله في عون كلّ كاتب.

لا سيما أنَّنا نلاحظ أنَّ جيل اليوم يقترب كثيرًا من العوالم المحيطة بالكتابة نظرًا للواقع المؤلم المُسيطر، أصبح البشريّ بحاجة ماسّة لذرف الألم بأيّ شكلٍ من الأشكال وقد بات الملجأ الوحيد هو "الكتابة" .

قد يبدو الأمر مريعًا لكَ أيُّها الكاتب، لكنَّه ليس غريبًا. إنَّ انفلات الرُّوح من الجسد يشبه حالة هستيرية مؤقتة تتكررُ عندما يتطلبُ الأمر، لطالما قد امتلأ وعاء الكلام وفاض بالإلهام فقد وجبَ عليكَ إفراغه بأيّ طريقة؛ فكلّ كاتبٍ مِنّا مريضٌ نفسيّ بشكلٍ أو بآخر.

لن أعيش في ظل رجل



نوار الشاطر - سوريا

احتضنتُ أوجاعك
وهَدْهَدْتُهَا على كتفِ الحُب
حتى استيقظ في كلِّ حقولك...
فرحُ العمر
زرعتُ في صدرك سبعَ سموات
لكنك ...كغالبِ الكل
مضيتَ تبحثُ عن سماءٍ ثامنة
تمنحُها حصادَ الأغنيات
وسنابلَ العِطر
و سرابَ الهمس.
والآن....!؟
على بابِ قلبي
تقفُ بملامحٍ بريئة
يرسُمُها الكَذِب
تطلبُ صكوكَ الغفران
تتلو عهودَ التوبة.
فلتغفري....!!
كلي يشاورُ بعضي ....
هل أطردُ فلولَكَ مني؟
من يَمْحِي ألمَ ما قد كان؟
من يُقنِعُ ذاكرتي العنيدة
بالنسيان؟
لكني....!!

أرفضُ أن أُغادرَ قلبَك
دونَ أن أُحدِثَ فيهِ زلزالاً
يُخبِرُك أنني كنتُ هنا
زلزالاً يشطرُكَ نصفين...
نصفٌ آخذهُ معي
ونصفٌ أُبقيهِ للذكرى
نصفٌ يجعلُ كلَّ امرأةٍ بعدي
ليسَتْ إلا مسكنَ ألم.

إمرأةٌ مثلي لا تَسْقُط...!!



طفل في الذاكرة

الحلقة (4)

إبراهيم القيسي - اليمن

في ذات صباح استثنائي من سبعينيات القرن العشرين أخذني والدي إلى "المعلامة" ثم قام بعملية إجراء التسجيل لطفل لم يتجاوز السادسة من عمره يمتلىء خجلا وحياء ويحب الإنزواء بمفرده في ثكنة البيت البدائي الذي نشأ فيه ..

كانت "المعلامة" سقيفة مبنية من خشب السدر مغشية بحزم "عجور" ذرة الغرب بها مقاعد منتظمة من الحجارة بخارطة إجرائية تشغل أرضية السقيفة بإتقان لا تتجاوز مساحتها المربعة 36 مترا .

حيث تنتصب في أعلى تل غرب بيتنا بمسافة ثلاثة كيلات تقريبا حيث تشبه المعلامة إكليلا بدائيا يتوج التل بزهو واختيال تحاكي تاج الرجل الأفريقي البدائي ببساطته وعنفوان جماله .

يجثم على جانبي التل قريتا الموارعة والهنادوة في خضوع قانت يؤديان طقوس الولاء له وهو جالس بين يدي جبل جويش بصمت واحترام .

استقبلني "سيدنا" معلم القرآن بابتسامة وارفة تحمل دلالات رجل متمرس بأمور الأطفال وإدارة شؤونهم كنت أحمل قلما جافا وكراسة صغيرة ومصحفا يضم جزء عم .

بعد إجراءات التحية والترحيب مع والدي - رحمه الله - أخذ سيدنا يلاطفني ثم أخذ كراستي وكتب عليها مجموعة الألف من الحروف الهجائية ثم قام بتلقيني مباشرة أصوات تلك المجموعة من الحروف من "أ- ش" مركزا على متابعتي بأصبعي بعد إشارته بالعصا إلى كل حرف لأميز بين الحرف المنقوط وغير المنقوط حسب استراتيجية الطريقة المعتادة لدى "المعلامة" في ذلك الحين .

كان يسمى ذلك التلقين "المعشر" حيث يتم التمييز بين التلميذ النبيه من غيره بمدى الاستيعاب لعدد "معاشر" التلقين قلة وكثرة .

كان سيدنا يجلس على كرسي من خشب السدر منسوجا بأحبال الدوم بالطريقة البدائية المعروفة يسند إلى جانبه مجموعة من العصي الخفيفة والثقيلة ممسكا بواحدة منها يستخدمها وسيلة للإشارة عند معشرة التلاميذ وتلقينهم القراءة وله فيها مآرب أخرى من تخويف التلاميذ وعقابهم في حالة الفوضى وفي حالات التقصير والإهمال في الواجبات والدروس اليومية .

أجلسني "سيدنا" إلى جانبه كتب بقلمه "البركل" في دفتري بعض الحروف الهجائية من المجموعة التي لقنني بأصواتها ثم أمرني بمحاكاتها في الكتابة بدأت تلقائيا أقلد ما كتبه "سيدنا" بتلقائية تحكي أول اللحظات الحاسمة في تاريخ حضوري إلى المعلامة وبعد إتمامي التقليد سلمته إلى سيدنا فنظر إلي وقال : أنت فارس وسيكون لك شأن في المستقبل .

كانت أساليب الدراسة في المعلامة تبتدئ بتلقين الحروف الهجائية مجموعة " أ " ومجموعة

" ص " بطريقة يتم فيها التمييز بين المنقوط وغير المنقوط وبعد استيعاب الحروف الهجائية كاملة لمجموعتي الألف والصاد يتم دراستها مرة أخرى مع علامات التشكيل متحركة وساكنة ومفردة ومزدوجة ثم مع الحركة القصيرة والطويلة المرتبطة بحروف العلة " أ- و - ي " حيث يتم تدويرها في صور متعددة تتعاضد بطريقة القاعدة البغدادية في جزء خاص يسمى "البياض" حيث يتم تدريس هذا الجزء كمرحلة أولية تعلم التلميذ مبادئ القراءة والكتابة قبل الدخول في قراءة القرآن حيث يتم تطبيق هذا الجزء من البياض في نهاية يوم الخميس بكل أجناسه أو بجزء منه في صور إنشادية موقعة ينقسم فيها التلاميذ إلى فرقتين تقوم الفرقة الأولى بنطق حركة الفتح مثلا والثانية حركة الكسرة ثم الأولى حركة الضمة ثم تعيد الفرقتان بعد الإيقاع الثنائي نطق الحركات الثلاث بإيقاع جماعي يثير الدهشة ويبعث الإعجاب .

كان "سيدنا" يدير مدرسة كاملة من التلاميذ يتوزعون في مستويات مختلفة من ذات الجزء الواحد إلى الثلاثين جزءا إضافة إلى المبتدئين بجزء البياض حيث تجلس تلك المجموعات الكبيرة من التلاميذ "المعالمة" في حجرة واحدة هي السقيفة .

كان سيدنا يمتاز بالأناة ويتحلى بالصبر يدهشنا بصوته الجميل لتلاوة القرآن وإنشاد المدائح النبوية وأشعار الملاحم البطولية حيث يتصف بقريحة وقادة وحافظة كبيرة وأسلوب إلقائي يتسم بالوضوح والفصاحة ويمتزج بتراجيديا غنائية حزينة تنطلق من منتحى صوفي يضاهي قراءة أناشيد المولد النبوي على صاحبه أزكى الصلاة وأتم التسليم .

كان ذو شخصية تتسم بكارزمية عظيمة حيث يجمع بين الطرفة والجد والبسمة والتجهم وعلى الرغم من صبره وأناته فإنه يغضب غضبا شديدا في حالة انفراط عقد الهدوء في المعلامة حيث يبدر منه أشد العقاب بامتشاق العصا بعد العصا ومهاجمة التلاميذ بطريقة عشوائية لا تميز بين المخطئ والمصيب .

كان يؤدي العملية التعليمية بمفرده من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة الخامسة مساء وهذه فترة زمنية كبيرة تمتد إلى تسع ساعات لا يصبر على التعليم فيها بمفرده إلا صابر محتسب .

كانت حصص الدراسة تتوزع بين التلقين " المعشر " ثم التسميع ثم الإملاء والتصويب ثم المراجعة ثم التغفيرة ثم الانصراف " الفسحة "

حيث يخرج التلاميذ من المعلامة يعدون بسرعة وهم يرددون بعض الشعارات الصبيانية بعنفوان الفرح وبهجة السرور حيث يسيلون في طوابير تتجه شرقا وغربا وجنوبا وشمالا حسب خارطة بيوتهم الموزعة على جوانب التل بعدا وقربا في جميع الاتجاهات .



مشكلة أدبية

محمد القليصي _اليمن

غالبا ما يحدث سوء فهم بين المتلقي والمرسل بين القارئ والكاتب، والعقلاء الحكماء من الكتاب يحسنون التصرف في مثل هكذا مواقف لانهم يدركون السبب الذي يقود الكثيرين من القراء الى الوقوع في شرك سوء الفهم .

أستطيع القول بأن هذه المعضلة التي تحول بين الكاتب وقرائه هي "الانحيازية" بمعنى أن يكون القارئ منحازا لفكرة معينة او لمنهج معين او حتى لتربيته وثقافته التي ومجتمعه الذي نشأ فيه فكريا وجسديا . والتخلص من ثقافة المجتمع وتربية الأسرة قد يكون صعبا وليس مستحيلا .انني لا أدعو الافراد الى ان يقوموا بتغيير ثقافتهم او تربيتهم ولكني أود ان يراجعوا تصرفاتهم وسلوكياتهم التي تحمل الكثير من التناقض وعدم الوضوح . المؤسف حقا ان الكثيرين يخيل اليهم ان مايحملوه من ثقافة وتربية هي جزء من الاسلام وهذا خطأ كبير ووهم قاتل فالبعض لا يسمح لك ان تناقشه في بعض الامور لانه توهم ان ذلك تجرؤ على الاسلام والدين. الحقيقة التي لا يستطيع احد انكارها ان الكثير مما نتلقاه من المجتمع وتتكون عليه ثقافتنا هو مخالف للاسلام في جوهره ومضمونه.

-"الأشياء التي تمارسها بشكل دوري تؤدي الى التأثير في شخصيتك ووجهة نظرك للاشياء ويؤثر في حكمك عليها".

بمعنى اخر هذا الكلام يعني ان كل انسان ينظر للامور من زاويته.

كتبت على صفحتي بالفيسبوك" الخير حالة شاذة في هذا العالم , من أين سيأتي ونحن أبناء القاتل قابيل."

علق أحدهم وهو دارس للشريعة الاسلامية بالسعودية : "الخير هو الفعل الذي يقوم به الانسان المسلم ويجازيه الله عليه."

في مقولتي تلك لا اتحدث عن جماعة معينة أو عن افراد معينين كالمسلم وغيره او عن فترة زمنية معينة

بل تحدثت عن نظرية اجتماعية ملازمة للوجود البشري .

فما أردت ان اقوله

ان الدارس للدين ينظر للامور من زاوية الدين.

وعالم النفس ينظر للامور والاشياء من زاوية نفسية بحته.

وكذلك عالم الاجتماع وعالم الفلسفة وعالم السياسة.

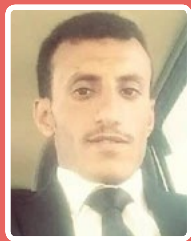
ختاما, التغلب على هذه المشكلة سهل وبسيط وهو القراءة بموضوعية وبإفراغ تام لمحتوى العقل ومايحويه من افكار واستنتاجات وتحليلات سابقة.

والقارئ الحصيف دائما مايؤمن بأن الحقيقة ليست كلها في أفكاره التي يحملها ومن الضروري اذن ان نطلع على مايكتبه الآخرون فالحقيقة لن يملكها شخص واحد على الاطلاق جزء منها معك وجزء كبير منها مع الآخرين .

واذا اتضح بعد قراءتنا-بموضوعية وشفافية - مايكتبه الاخرون ولم تتضح لنا وجة نظرهم واردنا ان ننتقد فإنه من الضروري جدا ان نقوم بنقد ما كتب وليس كاتبه وغالبا الكثيرون من القراء جيدون يعون ويفهمون وأيضايعملون بهذه النقطة الحساسة.

جَرحُ أمّي

عبد الرحمن جانم



ناديتُ : أمّاهُ جرحي مؤلمٌ جَسَدِي
في الروحِ يسري وبينَ القلبِ والكَبِدِ

أمسيتُ في موطني أبكي مواجعهُ
ولم أجدْ من يداوي الجرحَ من أحَدِ

أمّاهُ زادَ العناءُ.. القلبُ يوجعُني
من ذا يداوي ويشفي لوعةَ الكَبَدِ ؟!

ما لي سواكِ الذي يضنيهُ مؤلِمُي
ما لي مداوٍ لهذا الجرحِ والكَمَدِ

أمّاهُ داوي فؤادي وارحميهِ وَلَا
تبقيهُ بين الضنى والآهِ والعُقَدِ

قالتْ وقد أذرفتْ بالدمعِ أعيُنُهَا
: ماذا أسوّي بلا رجلٍ بغيرَيَدِ ؟!

قلتُ : امسكي الجرحَ يا أمّاهُ,باتَ بهِ
إيلامُهُ مهلكي قد زادَ من سَهَدِي

قالتْ : إذا كنتَ تشكو الجرحَ مُنْفَرِدَاً
أشكو أنا من جروحِ الكلّ يا وَلَدِي

إنْ كان جرحُكَ سهلٌ أنْ تعالِجُهُ
ليس العلاجُ مفيداً في عنا جَسَدِي

بي كلّ عضوٍ بهِ جرحٌ يآلِمُنِي
في جرحهِ آخراً بالجسمِ في عَمَدِ

العينُ غارتْ على الأخرى ومثلُهُمَا
الرجلانِ إحداهما غارتْ على جَلَدِ

إذناي إحداهما للشرقِ سامعةٌ
أخراهما الغربُ ألقاها على صَفَدِ

يداي متزوعةٌ...والشرقُ شدَّ يَدَاً
والغربُ شدّ اليدَ الأخرى بشدَّ عَدِي

أصبحتُ من دون عينٍ كي أراكَ بِهَا
أمسيتُ من دون أذنٍ سامعٍ لِهَدِي

قد صادروا القلبَ والأعضاءَ أجمَعَهَا
أضحيتُ من دون رجلٍ لي ودونَ يَدِ

لم يبقَ لي غيرشكلٍ فارغٍ فَإذَا
هبّتْ رياحٌ سرتْ بالشكلِ بالشَرَدِ

والروحُ مرهونةُ القسمينِ تعرضُهَا
ليلاً نهاراً على أضلاعِ مُفْتَقِدِ

كلّ المواجعِ والآلامِ تسكُنُنِي
إلّم تصدّقْ فبادرْواستمعْ نَهَدِي

قلتُ : العنا زادَ يا أمّاهُ مألَمُهُ
فلتوقفي جرعةَ التعكيرِوالنَكَدِ

ضاقتْ حياتي وباتَ الحزنُ يقتُلُنِي
يا ليتَ ما كنتِ .. بل لي ليتَ لم تَلِدِي

قالتْ وقد أوشكتْ بالدمعِ مُغْرَقَةً
: هيّا امسحَ الدمعَ من عينيّ يا وَلَدِي

هيّا احتضنّي وقبّلني وكنْ بَطَلِي
في ضعفِ حالي وكنْ جنبي وكنْ سَنَدِي

ما عدتُ أقوى على مسحِ الدموعِ فَقَدْ
أصبحتُ من دون أعضائي كما الوَتَدِ

قلتُ : ابشري والذي روحي بقبضَتِهِ
لن أتركَ الذود حتّى ألتقي لِحَدِي

إنّي من العربِ ما جرحي سوى فِرَقٍ
عابتْ بأمّي وما أمّي سوى بَلَدِي

طَوَارِفُ أحمد عباس

مزمزة الوجع بالحكمة والتأمل



علوان الجيلاني

في تناولة سابقة توقفت فيها سنة 2015م مع الشاعر أحمد عباس ومجموعته الشعرية الأولى " ضمدت جرحك " الصادرة سنة 2012م، استوقفتني عند الشاعر ميوله للحكمة والتأمل ووفرة الاستبصارات الناشئة عن سبر الواقع في شعره يومها كتبت بالنص " ومثل هذه الاستبصارات والمواقف والرؤى سنجد كماً وافراً في عشرات النصوص التي كتبها الشاعر بعد " ضمّدت جرحك " ولا تزال تنتظر فرصتها للتبرج بين دفتي كتاب ..

وأنا أوثر أن أخصها بتناولة قادمة" وها أنذا بعد ثلاثة أعوام أقدم للنصوص المشار إليها وقد تنضدت في مجموعة شعرية تستعد لمصافحة أعين القراء، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الشاعر أحمد عباس الذي أراقب تجربته الشعرية عن قرب قد تقدم كثيراً خلال السنوات الماضية باتجاه تطوير تقنياته وتجاوز مستوى ما أبدعه في "ضمدت جرحك " رغم بؤس الفترة الزمنية التي زلزلت الحرب فيها نفس الشاعر وحطمت أحلامه حيث وجد نفسه مثل مئات المبدعين ومئات آلاف اليمنيين نازحاً مشرداً يكابد مع أسرته ضيق الأمل في المستقبل وانعدام الثقة في الحاضر، والخوف على النفس والأسرة والوطن كله ، مع ما يفرضه كل ذلك من الشعوربالعدمية وفقد القدرة على التوازن في خضم التشنجات اليومية وصعوبة العيش ومكابدة المكائد والطعنات من القريب قبل البعيد .

لم يفارق أحمد عباس نزعة التأمل والحكمة والميل إلى الاستبصارلكنه أضاف إلى تلك السمات مزيداً من الحزن والألم والقلق ، وفي المجموعة التي بين أيدينا ستة وخمسون نصاً يتبرج في معظمها هذا المنحى ويتعمق من خلال تنويعات مفعمة بالحساسية النفسية تجاه ما يعبر عنه ففي قصيدة " مراجعة " مثلاً تعجب وأنت تقرأ كيف للبحرالشعري الراقص الفرح الذي انكتب من خلاله النص أن يحمل كل هذا الوجع والحزن وأن يصبح موئلا للحكمة وتعبيراً عن الهشاشة من خلال أسئلة



تعبر عن إشكاليات الحياة وحيرة الذات في مواجهتها :

هل أصبح إمعةً دوماً
وأشيّع أحلامي سحلا
هل يمكنني فهم أمور
أم أكتب دوما ما يُملى
أو أمضي في بحرصعب
وأجدف عرضاً أو طولا
إن زرت الماضي أفزعه
والحاضر أحسبه غولا
نتعارك في زمن ميت
الأرخص فيه هو الأغلى
أحياناً أسمع أصداء
لكني لا أفقه قولا
أتعفف في كل أموري
لكن لاقوة لا حولا
تتصارع في النفس أمور
وأيادي الحب هي الطولى
إن بحت بها حتى سراً
واجهت القوة والجهلا

إنه التجديف في بحر اللاشيء ، التجديف في واقع بائس ، وزمن غير موات إلا للأنذال والسفلة ..

على الشاعر إذن أن يتحول إلى كلام معجون بوجع المعاناة وعذابات الوجود المتعثر ، لكن ما يميز أحمد عباس أكثرفي هذا المجال أنه يكتب دون تكلف ودون قصدية مفهومية ، وسبب ذلك بلا شك اشتغاله في منطقة تخصه وحده ،وهي لا تخصه وحده بوصفها آلية اختارها ، بل بوصفها حالة اختارته ، وعليه فإني حين أقول تخصه وحده أطلق هذا الحكم مستنداً إلى عشرات النصوص التي يعيد بها صياغة عالمه ويرتب توازناته الصعبة ، على سبيل المثال نجده في نفثة تحمل اسم "مسيح" يتواجد ويدور حول السؤال كمجذوب ينشد الخلاص :

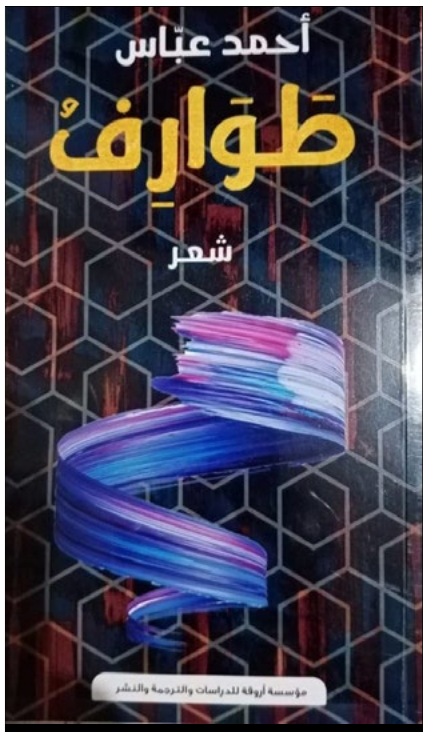
أرى دم هابيل كأني سفكته
وأحسب أني مثل من ظلموني
أنا أمنيات العيد في قلب زهرة
أنا ألف نابليون فاجتنبوني
وما عدت محتاجاً لخل يلومني
وأصبح يوم النحس يوم سكوني
أعذب نفسي لا أكف للحظة
وأبدي أمام الشامتين فنوني
كأني أنا المسؤول عن قبح أمة
وهذي الرزايا الماثلات قروني

لا تنبع الحكمة هنا إلا من وجع السؤال ، والسؤال لفظ مقدر لكن معناه يضج ويهتاج في النص الذي اكتفيت بإيراد بعضه ،وينبع الشعر من إخفاق الحكمة في تخليق الضوء وكسر أنساق الوجود المظلمة،إنه نص بديع رغم فقرمشهده البديعي وخلوه من ترف الصورة ومبهجاتها . وهنا سنجد نصوصاً أخرى تتقافز أمام أعيننا عارية من البهارج عري المهاتما غاندي من الدنيا فيما هو يرجها ويزلزلها ، وليس بالوسع الاستشهاد بالنصوص كلها إذ لابد من ترك القارىء يستكشف ويكوّن انطباعاته بنفسه .

من جهة أخرى ستقابلنا في المجموعة عدد من النصوص تمثل حالة من التجلي الاستبصاري الذي تتراكم فيه موحيات ومرجعيات قديمة دون أن تغيب عنها استعدادت الشاعر الفطرية لاجتراح هذا النوع من التعبير وهي خاصية تلفت النظر ويصعب في وقفة كهذه وضعها بشكل أوسع تحت الضوء ، وإذن فلا بد من وقفات تستغني بالتشذير والاشارة عن الاطناب والاسترسال ، نص " مدار ومدى " مثلاً هو نص يكتنز حنيناً جارفاً لمسمى مموه يجعله مفتوحاً على تأويلات كثيرة ، فهو الحبيبة وهو الدنيا وهو الحقيقة الغائبة عن أبصارنا وبصائرنا ، وتأملات الشاعر بمقدار ما تتموضع الكليات الكبرى فإنها تتوقف أيضا عند شرائح اجتماعية بعينها، كذلك عند النماذج الفردية لترسم لها صوراً كاريكاتورية بالغة الجدية ،وهو يحاول بها إدانة هذا العالم القاسي عالم السخفاء والمتملقين والأفاقين ، غير بعيد عن فهم الشعر بوصفه أداة تطهير يغسل قلبه المكلوم ، ويتحول إلى حائط وشجرة ومؤنس في هذه الوحشة المفزعة ، بل وإرث يفي بالحاجة في هذا الجدب المقيت الذي لم يبق فيه للفضلاء مكان .

من اللاوعي تَستجدي الحُطاما
وتختصرُ المسافةَ والكلاما
كأنكَ صِرتَ من سيزيف مسخاً
ومن نيرونَ تغترفُ الضِراما
وتصنعُ مسرحاً من غيرِ نصٍ
وتبتذلُ الصحافةَ والدراما
وجدتُك في العصورِ بكل شكلٍ
وتمتشق الجهالة والحُساما
ولكنّي وإن غَفلت عُيوني
سأخسرُ ساعةً وأفوزُ عاما

يمكن من زاوية بعيدة فهم اشتغالات أحمد عباس بوصفها تقصّد واع لتوثيق متاعبنا ، وهو يفعل ذلك بالتقطير وبالاقتصاد في الألفاظ قدر الامكان ، شيىء يشبه اليوميات الراصدة لتقلبات حياة الشاعر سوى أنها تختص باستغوار مشاعر القلق والأسى تجاه انكسارت الذات وعذاباتها رغم ما يبديه من إصرارعلى الامساك بطرف خيط من أمل ، هناك نص بديع عنوانه " الأمل المكبوت " يعبر عما أقصده هنا من حيث التوثيق ومن حيث التقطير المقتصد ومن خيط الأمل المنبثق من أسدال الظلام يقول النص :



أتحتسيني مرارات الجهالات
أم أنها تفسد الأجواء لاآتي
ياحقبة الجدب هل لا زلت مقبلة
لأحتمي منك حتى بالنبوءات
أيكتوي اليأس من صبري ومن جلدي
وتطفئ اللهب المصفر مأساتي
خلف المخاوف أخفي كل أمنية
أقلها أن لي سحري وآياتي
سينبت الأمل المكبوت في جسدي
ويرتوي الحلم من الحان آهاتي

نص كثيف وهش في آن ، إنه شهادة على الحال ، فهو تجسيد لمعاناة جيل كامل يضيع في زحمة الأحداث التي تمزق الوطن .. والشجن الذي يذوّبه في هذه النفثة يحتلنا جميعاً لا فرق فيه بين واحد وآخر .

***

بطبيعة الحال يتعانق متجه الشاعر مع مضامين قصائده الوطنية التي تتناثر في ثنايا المجموعة باكية على حال الوطن ، لكنها تجرح لحظته بالأسئلة ، وتحاول فهمها عبر الحكمة التي لا تنجح أبدا لأنها تتكشف خالية من الأمل وإن ادعته كثيراً..فقد سقط الوطن ضحية صراعات همجية أكبر كثيراً من أن تداوى بالشعر ، مع ذلك فالشاعر لا يملك لوطنه غير الشعر ، هو صوت اعتراضه على ما يحدث ، وهو سلاحه في وجه المدافع والرشاشات والطائرات والصواريخ ، كلمة الحق التي يقولها في وجوه الطغاه ، وهو أيضاً أنين قلبه المجروح ، والطيوف الباقية من آماله المجهضة . يقول في نص قصير بعنوان " جوقة اليوم " :

رشي على سفح صمتي نار أغنية
واستنطقي دمع قلبي واعرفي السببا
فهذه الألسن العمياء في وطني
بنت من القبح مجداً فاستوى لهبا
استبدلوا صوت أيوبٍ بجوقتهم
فأجهش المهيد المغدور وانتحبا

إن غياب صوت أيوب أشهر الأصوات التي قدمت الأناشيد الوطنية في تاريخ اليمن منذ ثورة 26 سبتمبر 1962م لصالح حضور الزوامل الحربية التي يتسابق المتحاربون لانتاجها منذ عام 2011م لهو دليل قوي على متغير بنيوي في الثقافة اليمنية بكل جوانبها السياسية والاجتماعية والعسكرية التي طالما كان الأدب والابداعات الفنية المرآة العاكسة لمختلف تجلياتها ، وقد نجح النص في كشف هذا العوار الذي أصاب حياتنا بوصفه واحداً من أعراض الحرب الخبيثة .. إنه نص قصير لكن إيماضه القوي أوصلنا إلى الغرض منه تماماً.

ولعل من أكثر الأدلةعلى تماهي الوطن وما يحدث له بذات الشاعر وما تكابده من حضور الاثنين في واحدة من أكثر أزمات الشاعر التي استقطر تجربتها في هذه المجموعة حين كان يقف في مفترق وجودي مؤلم تمثل بموت أبيه منتصف عام 2017م ، دون أن يستطيع مرافقته في مرضه ، أو حضور لحظة رحيلة بسبب كونه غير قادر على العودة للوطن ، لقد عبر عن ذلك ببكائية طويلة تخلت عنه فيها الحكمة والتأملات لصالح العاطفة الجياشة والدمع المنهمر ، إنه مقام الوجع والألم والصدق ،مقام الفقد والشجن والفجيعة

،مقام الحزن العظيم لكنه مقام الوطن أيضاً :
لم تحتمل أن ترى صنعاء مثقلة
أو أن ترى شعرها الوردي يُنتحل
ماذا أقول وأهل الكهف قد وثبوا
أسمالهم في عيون الناس تشتعل
يمارسون غوايات قد إندثرت
ويبعثون طقوساً سنها زحل
لم أستطع أن أكون اليوم مشتركاً
في موكب حقّه الأملاك والعمل
أخبرتني قبل عام أنها سَنَة
يكون فيها الرحيل الحر والأجل
الآن خِفْتُ لأني صرت منكشفاً
وكنتَ والله خلفي ذلك الجبل
شعور كل يتيم صار في جسدي
وفقد كل أب في الناس أحتمل

***

ليست تلك كل هموم المجموعة ، فثمة جوانب أخرى من تجربة الشاعر هنا تبتعد عن الحكمة والتأمل والاستبصار لصالح مجموعة من الاهتمات أولها التوثيق لتجارب غائرة في القدم وهي تسفر عن نفسها عبر نصين أحدهما نثري والآخر تفعيلي ، النص الأول ، يحتفي بحكاية من حكايات الطفولة ، يستحضر الجد الراوي وينتصر لمفردات الشجاعة والوفاء والتفاني دون مباهاة كما يمثلها " الكلب سريع " ، على حساب مفردات الجبن والنذالة والادعاء التي يمثلها صاحب الكلب سريع والنص على بساطته وسهولته قوي الدلالة يمس القلب مباشرة :

هو رجل من قريتنا
هكذا حكى لي جدي
كان يمشي
ويمشي برفقة كلبه سريع
منذ سماه سريعاً
وهم يسخرون منه
وكان لديه جنبية ثمينة أيضاً
ذات ليلة كان عائداً
من عرس بعيد
باغته اللصوص
كانوا أشداء ومدربين جيداً على الغدر
بادره زعيمهم بضربة
تلقاها سريع
الرجل أطلق ساقيه للريح
غلب كل العثرات التي ألقاها الظلام في طريقه
وظل سريع كالأسد الهصور يغالب الاعداء
ويتلقى الطعنات
في الصباح
جمع الرجل أهل القرية
ليطلعهم على الأمر الخطير
قال لهم إن لصوصاً هاجموه

وأنه أثخن فيهم
وباستعراض بطولي سار أمامهم ليريهم
مكان الواقعة
هناك أصابهم الذهول
كان سريع قد مات
وكان جسمه مليئاً بالطعنات
كانت آثار معركته مع اللصوص تبعث على التقدير
فيما كان حذاءا الرجل المتباعدين
يكذّبان كل ما ادّعاه
من يومها صار الرجل سخرية
وأصبح سريع حكاية فخر على كل لسان

أما النص الثاني فعنوانه " حب مختنق" وهو توثيق ذاتي لتجربة خاصة اختنقت في الواقع وظل الشاعر يختنق بذاكرتها عشر سنوات كاملة

كنت أسترق السمع
أحفر ظلي فوق الجدار
أصبح خيط ظلام عليه
قلبي الفائر ينشج
الخطى المذنبات
تلاحقني
وأنا خفقة تقسم الليل نصفين
من شرفات شقتها
يندلق الضوء
تعدو جياد دمي
وتفيض الرغائب
شهروشهران
كنت أشتم رائحة ابتسامتها
أتحسس ما بين طياتها
خائفاً
مثقلاً بالسذاجة والوقت
والعيون التي تلمع في العتمات
تكافح كابوسها الخاص
مثلي ترتاب
كانت مكبلة
بالمخاوف
ثم زوج لم تكن معه
سوى إمرأة يراقب أناتها وهي تحلم بي
وهي تبدي مفاتنها
تغمغم يكفيك
قد أخبرني الشعرعنكْ
لأي مدى
كانت امرأةً لغرارة قلبي
كانت أمرأةً للهوى والغرام الذي لم أذقه
بكتْ وهي تتوسل هجري لها
بكت وهي تنأى كعصفورة عابرة
بكت حين كانت تحاكمني غمغمات مقطبة
ستفضح أهلك يا ابن ستين .....
عضت على وترها أمّي الحادبة
وقالت ترجّل هنا يا صغيري
ولا تركب الريح
من يومها وأنا في رياح الأسى
لم أعد

أيضاً في المجموعة نصوص أخرى تحتفل بالحياة والجمال بما هو أنثى وبما هو رغائب يخلقها الاقتراب من الأنثى خاصة حين يكون الاقتراب في منطقة عالية من الانسجام والتوافق النفسي والروحي وهو منحى لم يمض عليه الكثير والقصائد المنتجة في سياق هذا التحول الأخيرتتخلص الى حد كبير من ظروف القول تحت وطأة الألم والشعور بالعجز وقوة الظرف المتحكم في الذات ، ثمة فرح بالحياة وانطلاق فيها وإليها :

وردتي نجلاء كيف الحال ياست الورود
وردتي نجلاء هل تدرين ما ..
تفعله الأشواق بالصبّ العميد
مذ رقصنا في رشيدٍ ظل قلبي في رشيد

وفي هذاالمنعطف تخلقت مجموعة من النصوص " مصر" " نجلاء" رشيد الحب" نجلاء مرة أخرى" ، " راقصة الباص" ، بونبونايـة" .

أخيراً لا بد أن أعبر عن إعجابي باختيار الشاعر لعنوان مجموعته " طوارف" والطوارف هي الأطراف من كل شيء وقد تعني الأقرب منالاً كما تعني الأبعد منالاً .. كما أن الطوارف جمع طريفة وأصلها ما يستطرف ويستعذب ، ولا أريد أن أثقل هذه المقدمة بإيغال معجمي ليس هذا موضعه ، لكن كل تلك المعاني تصدق على تجربة أحمد عباس في هذه المجموعة ، فطريقة اشتغاله طريفة من حيث منحاها وهي قريبة المنال لبساطتها وتجردها من الغلو في التأتي للشعر والاشتغال على الصورة ، وهي من حيث معانيها وموضوعاتها وقيمها وأسئلتها وامتلائها بالحكمة والتأملات بعيدة المنال، فهي السهل الممتنع بامتياز ولعل طريقة تلقي الجمهور العربي لبعض هذه القصائد في أمسيات المهرجان الثامن للشعر العربي الذي استضافته مصر نهاية العام الماضي خير دليل على تفرده بطريقته وأسلوبه

طائر اليأس



رنا رضوان - سورية

اللّيلُ تلاشى آخرُهُ
والفجرُ تلوحُ بوادرُهُ

وخيالُكَ أمسى يُقلقُني
أخشاهُ ولستُ أُسامرُهُ

لكَ أبحَرَ قلبي بوَفاءٍ
فرَسَتْ في الغدرِ بواخرُهُ

ما أقسى قلبكَ حينَ يرى
قلبي يتكدَّرُ خاطرُهُ

أسفاً للحبِّ فقد أبلى
وانحلَّتْ منكَ أواصرُهُ

فغَدا من شدّةِ إحباطي
في اليأسِ يُحلّقُ طائرُهُ

قد عشتُ بأروعِ أحلامٍ
والقلبُ تدُقُّ بشائرُهُ

وتبعتُ هواكَ بلا عَقلٍ
والحبُّ تُطاعُ أوامرُهُ

لمْ أدرِ بخنجَرِ غدرِكَ لي
في الظّهرِ بأنّكَ شاهرُهُ

سَتبوءُ بغَدرِكَ يوماً ما
وعليكَ تَدورُ دوائرُهُ

أشتاقُ إليك..نعمْ لكنْ
ماتتْ في القلبِ مشاعرُهُ

وغداً ستموتُ جراحاتي
بفؤادٍ حبُّكَ ساحرُهُ

قصة

قبل الكِبَر

ذكرى العنقزي - اليمن

بعد حصةِ الوطنية، عدتُ لأمارس أعمالي الخاصة في المنزل قبل أن يأخذني أبي إلى مصانع الفحم؛ أعمل معه.

فتحتُ باب الفناء الخشبي ودخلت، جريتُ بأسرعِ ما يمكنني في الفناء الخارجي لأقفز الدرجات الثلاث قبل باب المنزل؛ حيثُ أحصلُ على شعورٍ لا يوصف من السعادة؛ بتطاير خصلات شعري الناعم كاملة في الهواء البارد، والانتعاش اللذيذ الذي استقيه من الجري والقفز على أجواء ما بعد الظهيرة الغائمة سحبها. إن ما يجعلني في سعادةٍ لا مثيل لها هي تلك الساعات التي اتلذذ بمُضِيها مستمتعة: الساعة السادسة صباحًا- حيث يستغرقُ وصولي المدرسة ساعة - وأنا أسيرُ ببطء منتشية روحي بضباب الندى الأبيض الكثيف الذي أرى قطراته المائية فقط على شجارة الصبّار قربَ مدرستي، وفي الساعة السابعة أيضًا عندما نصطفُ جميعًا في الساحة نستلمُ الوجبة ونردد:(إتقانٌ إتقان.. في عملي، في درسي..)، وكذا الساعةُ الثامنة حين نكون أكملنا للتو حصة الروحانية بتلاوة القرآن؛ لنتنفس الرضا منذُ الصباح، والساعة التاسعة حين ندرسُ الكثيرَ من المواد، والعاشرة ،والحادية عشرة ...وكلها ساعاتٌ عذبة ياللروعة! أعتقدُ أنني الوحيدة في المدرسة البعيدة التي أحبُ ساعات المدرسة؛ ربما لأني أعرف أن غيري الكثير من أبناء قريتي لم يحصلوا على فرصة تعليم مثلي.

أما الساعة الثانيةَ عشرة، فأمضيها خلال المشي في عدةً أشياء، في رسم طويق العودة؛ مُحَاوِلَةً تطبيق درس الجغرافيا، وحينَ تزداد حرارةُ الشمس شدّة، أفكر في درسِ الطقسِ إن كان حقيقة أم لا عن منطقتي، وما إن أرى المنزل أَعرفُ أن الساعة قاربت الواحدة حيث تكون الأجواء قد أثبتت صحة درس الطقس وأمطرت بغزارة.

وقفت أمام الباب، وما إن تذكرت القائمة التي تنتظرني ،طرقتُه مكتئبة، وجدتُ أمي في انتظاري حالًا، تقف أمامي بعد أن فتحتهُ لي،تعديتُ العتبة مطئطئة رأسي، وتغطي غرّتي عيناي، أضمُ كفاي ببعضهما وافركهما؛ وأنا أنتظر قائمة الأعمالِ تصبُّ على رأسي : من فَرْكِ أرضية دورة المياة الحجرية، والقدور الملونة بالصدأ الأسود وكأنه ليس كفاية عليَّ فحم أبي الذي يأخذ مني ساعات ما بعد العصر دون دراسة للامتحانات.

- أمي.. أريدُ اليوم أن أدرسَ لامتحان الرياضيات جيدًا فقد وصلتُ الصف السادس وازداد صعوبة.

تكلمتُ بترقب.

- لا تتعذري! لقد طلبكِ أباكِ حتى تعودي من المدرسةِ إليه عند مناجم الفحم، كما أنني أعرف ذكائكِ في الرياضيّات وإن لم تدرسي يا صغيرة.

كان رد أمي متحلطمًا وأثبتت ذلك يدها الموضوعة على خصرها.

- مناجم الفحم؟ .سألتُ مستفهمة.

- أجل.

- ولكنّي دومًا أساعده في المصنع رأسًا، فَلِمَ سأذهبُ والمنجم خطير، أمي؟!

غَضبتْ أمي ونهرتني بصرخةً أفزعت قلبي :

- أُغربي عن وجهي! أ ليس كفاية أنكِ لن تقومي بمهامكِ في المنزل، ولكن لا تفرحي فربما قد تعودين قبل العصر وتقومين بها، والآن ضعي الحقيبة واركضي.

خلعتُ الحقيبة من كتفيَّ بهدوء، أرجعتُ شعري إلى الخلف وأنا أنظر إلى تنورتي الخضراء كيف اتسخت بالتراب، نفضتُ التنورة بيدي اليمنى وفتحتُ المزلاج باليسرى خارجة بسرعة.

***

- رنا، خذي الفحمة هذه وانقليها إلى سعيد.

- رنا، حرّكي العربة بسرعة، واحملي البقية إلى أماكنها.

- ليس هناك يا صغيرة، قرّبيها نحو الشاحنة حتى ينقُلها العزّ رأسًا.

حركتُ العربة بهدوء نحو اليمين، حتى أعودُ إلى العزّ ، أتجنبُ السقوط في الحفر؛ فكل حفرة أعمق من أختها ولن يحصل لي خيراً، ولا يهم إن وصلت الطرف الأخر متأخرة؛ فالعزُ ليس كالعم جهاد والعم سعيد شديدا الغضب والصراخ الناري.

ناديتُ العزّ بهدوء حين وصلتُ قربَ الشاحنة والعقدة تملأ ما بين حاجبيّ ضيقًا من الرطوبة والشمس الخانقة وكأن السماء لم تمطر، أو حتى كانت موجودة بضع سحابات : عزّ، يا عزّ، خذ العربة هيّا.

لم أسمع جوابًا، حاولتُ أن أره، لكن دفة الباب المفتوحة منعتني؛ فصرختُ غاضبة :

- عزّ!

- عزّ، هيّا أرجوك خذها بسرعة، ألا تسمع العم جهاد يناديني غاضبًا يريد العربة، قسمًا سيضربني.

حين خرج العزّ مبتسمًا، اختنقتُ ببكائي مقاومة للدموع وأنا ألملم خصلات غرّتي الرطبة بضيق، وأمسح حبات العرق المتصفّدة فوق جبيني.

- رنا! يا فتاة! عودي بسرعة لقد تفحّم سعيد بانتظاركِ.

كان صراخ العم جهاد الغاضب يضربُ طبلة أذُني رغم بعد المسافة. هرعتُ نحو العربة، أبعِدُ يدا العزّ من مقبضيها وأقودها بسرعة شديدة، قبل أن يصبح الجميع مشاركًا مع العم جهاد في جوقة الصراخ.

***

يمسكُ أبي يدي بكفِ يده الصلبة، لقد وصل لون الفحم حتى مرفقيّ ولوّن كامل بلوزتي، وأعرفُ أن لون صدأ القدور لازال في انتظاري، وضاع اختبار الرياضيات هباءًا منثورا، وإنّي لأزداد خوفًا من أن يأمرني أبي بمسح خشب الفناء الداخلي.

وقفنا فوق الدرجة الأخيرة، يطرقُ أبي الباب ببراجمِ يده اليمنى، جعلتني ضخامته ملتصقة بالسلم الخشبي حتى سألتْ أمي حال ظهورها خلف الباب : أين رنا؟

- تجهزي يا خيرية؛ سنذهب لزيارة أمكِ.

ما أمهر أبي في تجاهل الاسئلة حتى المهم منها، ولذا لم تسأل أمي عن سبب الزيارة ومشت بهدوء تأمرني بعد أن دخلنا حول ما عليَّ فعله لأخي الرضيع - عبدالكريم - في ظل غيابها. ولم ينسى أبي تذكيري بمسح أرضية الفناء الداخلي الخشبية.

ضممتُ رأسَ أخي بيدي اليسرى وهو مربوطٌ بطرحة أمي القماشيةّ حول صدري نائمًا، أقفُ أمام مخرج الفناء الداخلي وقد أهلكني حملُ أخي أثناء رعي الأغنام، لا تزال العصا التي كنت أهشهنَّ بها في يدي، ألعب بها بين مفرق إصبعي ؛أراوغ الحزن الذي يكتنف أضلعي من التعب، وأزمّ شفتيَّ أُقاوم الدموع رغبة في لفظ روحي من فمي، لقد أختنقتُ بتعبي وبسني الصغير وبأمومتي المبكرة ولم يعد بإمكاني الشعور سوى بأن روحي منهكة .



شاعر من الموصل

الحلقة (13)

عرض:
ماجد حامد الحسيني _العراق



عثمان الموصلي
(1854 ـ 1923)

ولد الشاعر والمتصوف والموسيقي الموصلي عثمان الحاج عبد الله محمد جرجيس الدليمي (البو علوان) في محلة باب العراق سنة 1854 توفي والده قبل ان يبلغ السابعة من عمره ولم يلبث على اثر ذلك الى الى ان اصيب بفقد بصره فاحتضنه جاره الوجيه الموصلي محمود افندي بن سليمان افندي العمري فأخذه الى بيته وضمه الى اولاده وجعله موضع عنايته وعين له معلما يحفظه القران الكريم عن ظهر قلبه . وفي الليل يعيد ماحفظه في النهار ويكرره بصوت مرتفع رخيم وهو منفرد في الغرفة المخصصة له في دار الوجيه .

وشرع عثمان في تعلم علوم اللغة العربية عند علماء عصره كالشيخ عمر الاربيلي وصالح الخطيب وعبد الله فيضي وغيرهم وقد اجاد اللغتين الفارسية والتركية اضافة الى لغته الام العربية .

وعندما توفي محمود افندي العمري سنة 1865 ترك عثمان مدينته الموصل الى بغداد وكان في العقد الثالث من عمره وتلقاه بالتكريم احمد عزة باشا العمري ابن محمود افندي العمري واسكنه عنده واشتهر هناك بقراءة المولد فحفّ به الناس .

درس عثمان صحيح البخاري على داؤد افندي وبهاء الحق افندي الهندي وذهب الى الحج ثم عاد الى الموصل سنة1886.

وتتبع الدرس على يد الشيخ محمد بن جرجيس الموصلي الشهيد بالنوري واخذ عنه الطريقة القادرية . وقرأ القراءات السبع على الطريقة الشاطبية على المقرئ الشيخ محمد بن حسن اجازه بها .

سافر الى اسطنبول حيث تلقاه احمد عزة باشا العمري وعرفه على مشاهير الناس وعلمائهم واخذ عن الشيخ مخفي افندي القراءات العشر والتكبيرات واجازه فيها.

سافر الى مصر واخذ عن الشيخ يوسف عجور امام الشافعية القراءات العشر والتهليل والتحميد واجازه بها.

اصدر في مصر مجلة سماها (المعارف) ولكن لم تطل حياتها والتقى هناك بالموسيقار عبده الحمولي وغيره من رجال الموسيقى والفن ودرسوا عليه الموشحات

وفي سنة 1909 التقى بسيد درويش في الشام ودرس عليه سيد درويش الموشحات وفنون الموسيقى وقام بتخميس لامية البوصيري واطلق عليها (الهدية الشامية على القصيدة اللامية) وخلال وجوده في اسطنبول ارسله السلطان عبد الحميد الى ليبيا لمعرفة المقاصد السياسية للسنوسي فأكرمه السنوسي أجل اكرام.

في اواخر حياته اقعده تعب الزمان وكثرة السفر فلزم داره وتوفي سنة 1922 .

مؤلفاته :

1. المراثي الموصلية في العلماء المصرية سنة 1315 هـ .
2. سعادة الدارين : وهي قصائد مع معلقات في مدحه لشيخ الازهرمحمد حسن السمان .
3. الأبكار الحسان في مدح سيد الاكوان : طبع (5) مرات منها في بغداد 1333 هـ .
4. حل الرموز وكشف المكنوز .

يارب ادعوك بالمختار من قدم
فأسمح (بفاتحة) الاحسان والكرم
آيات احمد لاحت فالاولى صرفوا
عنها فهم (بقر) من جملة النعم
و(آل عمران) سادوا الكائنات به
رجالهم و (النسا) فازوا بفخرهم
قد مد بالفضل والاكرام (مائدة)
لنا ولم تحرم (الانعام) من نعم
مهما تماديت في (الاعراف) لي طمع
وحسن ظن بذخري كاشف الغمم
كما ابحت له (الانفال) نحن به
نرجو (البراءة) من سيل الردى العرم
لو ضل (يونس) عن زخار نائله
لظل للبعث في احشاء ملتقم
هاد به قد نجا (هود) واسرته
من مهلك حل في عاد وحزبهم
ونال (يوسف) منه الحسن فارتفعت
علياه في مصرواستعلت على الهرم
ايديه سحب بلا (رعد) تسح لنا
بها نجا البر (ابراهيم) من ضرم
بنيان (حجر) الهدى سام بامته
و (النحل) يرشف منه حلوصوتهم
حصنته ليلة (الاسرا) فكان لنا
(كهفا) يقينا نزول الحادث العمم
عيسى بن (مريم) أنبَا حال دعوته
بان (طه) امام الرسل كلهم
ونوهت عنه كتب (الانبياء) كما
(بالحج) امته سادت على الامم
(المؤمنون) رأوه (نورهم) فهدوا
من فرق (فرقانه) للمنهج الامم
قد غادر (الشعرا) (كالنمل) هائمة
اذ جاء في (قصص) تنبيك عن ارم
ويوم هاجر حاك (العنكبوت) له
بيتا على باب غار المجد والكرمش
بالسيف داوى رؤوس (الروم) منصلتا
ونال (لقمان) عنه حكمة الحكم
(بسجدة) هزم (الاحزاب) يوم (سبأ)
كبارهم (فاطرا) اكباد عزمهم
ما آب باليأس من (ياسين) ذو امل
(صافات) احسانه فاقت على الديم
يهديه للهدى كم (صاد) من (زمر)
و (غافر) الذنب وفي طول اجرهم
كم منه (فصلت) (الشورى) باسرنه
و (زخرف) القول ولي شرمنهزم
(دخان) ذنبي اعماني على كبري
والنفس (جاثية) في ساحة الهرم
(احقاف) جرمي قد انهالت علي وما
قاتلتها (بقتال) الدمع والسدم
هل عين قلبي (بفتح) تنجلي وبها
اعوذ من (حجرات) الاثم للندم
وهل ارقي (بقاف) (الذاريات) الى
(طور) التجلي و (نجم) العزم والهمم
واجتلى (قمر) (الرحمن) مدكرا
حلول (واقعة) التعذيب بالنعم
(حديد) قلبي اقسته (مجادلتي)
فهل (بحشري) اكفّى زلة القدم
جيوش (ممتحنات) الحرقد هجمت
(صفا) علي فكانت شرمقتحم

لكن (بجمعة) حبي عني انهزم
(المنافقون) الاولى ضلوا ببغيهم
يوم (التغابن) مدح المصطفى سندي
اروم فيه (طلاقي) من عنا جرمي
(تحريم) جسمي على نار الجحيم به
اذ مهجتي (ملكه) عدت من القدم
قد اعربت (نون) عن اخلاق حضرنه
وآخر (الحاقة) اسئلها عن الشيم
من ذي (المعارج) قد رام النجاة به
(نوح) فانقذه في الفلك من عرم
و (الجن) آمن (بالمزمل) الحزم
(المدثر) الحرز والمنجى من العدم
زين (القيامة) (انسان) العيون ومن
تجري به (مرسلات) العلم كالديم
تغدو عداه كما قد جاء (بالنبأ)
العظيم في (نازعات) البؤس والنقم
اجعله يأخذ ايدينا اذا (عبس)
الوجوه او شاهدوا (تكوير) شمسهم
منه (انفطار) قلوب (طففت) وبه
بدا (انشقاق) سما التوحيد للامم
ذات (البروج) به قد شرفت وسمت
اذ كان (طارقها) بالروح والحشم
سرى الى حضرة (الاعلى) (بغاشية)
وعاد و (الفجر) لم يفلق ولم يسم
سناه في (بلد) البيت العتيق غدا
(كالشمس) يزري ببدر (الليل) في العتم
ايات فرقانه مثل (الضحى) ظهرت
فيها (انشراح) لصدر الحاذق الفهم
(كالتين) (تعلق) بالاذواق مدحته
اقرأ فرائدها ياصاح واغتنم
(لقدره) (لم يكن) في الكون من شبه
كم (زلزلت) فيه دعوى مبطل خصم
(بالعاديات) تغشاهم و (قارعة)
دعت (تكاثرهم) في الحرب للعدم
في (عصر) مولده بيت الضلال خوى
والويل (أهمز) اهل (الفيل) في الحرم
مدت (قريش) به (ماعون) (كوثرها)
على الوجود فأروت منه كل ظمي
و(الكافرون) سقاهم كأس عادية
(بنصر) مولى شد البطش منتقم
(تبت) يداهم اذ (الاخلاص) فارقهم
لفالق (فلق) الاصباح من ظلم
عوذت نفسي برب (الناس) يوم غدا
مديح خير الورى ركني وملتزمي
عثمان ناداك يا مختار خذ بيدي
يوم الجزا حين اخشى زلة القدم
ووالديّ واحبابي وجيرتنا
واسرة الدين من عرب ومن عجم
صلى عليك اله العرش ما طلعت
شمس وما فاهت المداح في كلم
والرسل والآل والاصحاب ما تليت
يارب ادعوك بالمختار من قدم



ازدواجية الإنسان بين المُسيَّر والمُخيَّر..

الجزء الرابع

وليد خالد الجيلكي /كردستان العراق

محتويات:

1 -تعريف المُسيَّر والمُخيَّر والتعريف بِالواجِب.
2 -الجانب الإيماني.
3 -الجانب المنطقي-العقلي.
4 -التمييز بين المُسيَّر والمُخيَّر.
5 -الغاية منها.

-المُسَيَّر: هوَ عَكسَ المُخيَّر،وَأَفعْالُهُ خَارِجَةٌ عَن إرادَتهِ الفعلية، وَلاسيطَرة لهُ عَلى أَفْعالِهِ،وَهوَ إسم المَفعول مِن سَارَ،بِمعنى آخر هوَ التَسهيل.

-المُخيَّر:وَهوَ الِفعلَ بينَ البَقاءِ أو الذَهابِ جَعَلَهُ يَختَارُ بَيْنَ تَرك لهُ حرية الإختِيَار،وَهو إسم المَفعُول من خارَ.

-التَعريف بِالواجب: وَهوَ الإيمَانَ بِالقَضَاءِ وَالقَدَّر، وَالإيمَانَ بأنَ الله تَعالى خَالقَ كُلَّ شَيء،وَهوَ عَالِم بِكلِّ صَغيرةٍ وَكبيرةَ تَحدثُ،وَهوَ الَذي كَتَبَ كُلَّ شَيء في اللَوحِ المَحفُوظ.

الحُمد لله والصلاةُ والسَلام على رَسول الله،وعلى اله وصحبه وَسلم،أما بَعد:

إنَ مَفهوم المُسيَّر،والمُخيَّر مِن أهم المَفاهيم المفترضة وَالواجب العَملَ بِها،وَمعرفة الإنسان مِن غَايتهِ في الحِياة،وَالإنتِماءَ إليِها،والجَواب المُوجَز لِتَساؤلات النَاس عَن هذا المُوضُوع.

-الجَانب الإيمَاني: أن كُل مَا في هذا الكَون،ومايَجري مَهما صَغيراً،أو كَبيراً هوَ بِقضَاء الله تَعالى وَقَدره وسَبق علمه بِه في سَابق أزَله، كَما قال الله تعالى: إنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ {القمر: 49 } وقال الله تعالى: مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ،وَقالَ النبي صلى الله عليه وسلم قالَ: «إن أولَ ما خَلق القَلم، فَقالَ لهُ أُكتبْ، قالَ: وَما أكتُب يَا رب؟ قالَ: أُكتب مَقادير كُل شَيء حَتى تَقومَ السَاعَة. وَفي حَديث مُسلم: «كُلَ شَيء بِقَدر حَتى العَجز وَالكيس « وَمِمَا يَدُلَ عَلى خَلق الله لأفعَال العِباد قَولهُ تَعالى: وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ{الصافات: 96} وَقولهُ تَعالى: وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ،وفي الحَديث: إن الله خَالق كُل صَانِع وَصُنعَته. رواه الحاكم

إن كَون الإنسان مُسيّراً فَلأنه لاَ يَخرجَ بِشيء مِن أعَماله كُلها عَن قُدّرة الله تَعالى وَمَشيئته، قَالَ عَز مَن قائِل: وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ {التَّكوير:29} .

المُسَيّر تَكون خَارجَة عَن قَصده وَإرَادَته ،كَالسُقوط غَير العَمد، التَثَاؤب، وَالارتِعَاش، فَهي لَيسَ بِإرِادة البَشر فَهوَ صِفَة وَضعَها الله تَعالى في البَشَرِيَة، وَليسَ مِن اختِيَار الإنسَان،كَالإستِخارة عِند النِية بِفعلٍ مَا فَالإستِخارة مُيسّره وَمسَهله مَن عِند الله تَعالى وَالعَملَ بِهَا مِن اختِيار الإنسِان ،فَعُنصر المَادة هُوَ مِن خَلق الله تَعالى وَالعَملَ بِه هُوَ مِن فِعل الإنسَان وَاختِيَاره،وَوَجبَ الإيمَانُ بِهَا.

-الجَانبُ المَنطقي_العَقلي: ،يَدخِلُ في عُموم أفعَال العِبَاد، وَهي تَشمِل حَركَاتِهم وَأفكَارَهم وَاختيَارِهم فَكُل مَا يَعمَلهُ الإنسَان أو يَحصَل مِن خَيرٍ، أو شَر وَإرادة بِها يَختَار طَريقَ الخَيّر أو الشَر،مِن مَأكل،أو مَشرَب،أو الزَواج،وَكَبح الشَهوَات ،وَبِها يَفعلُ مَا يُريد، وَعلى أسَاسِها يُحَاسب على أفعَالهِ التي اختَارها لِنفسِه لأن أفعَالهُ حَقيقية، وَلِذلكَ فَالإختيَار مَعَ وُجود العَقل، وَعدم الإكرَاه هُوَ مَناط التَكلِيف إذا فُقِد ارتَفعَ التَكليف.

قد كَلف الله الإنسَانَ وَألزَمهُ الأحكَام بِاعتِبَار مَا أعطاهُ مِن العَقل ،والطَاقَات وَالإرَادَة، فإذَا فَقدَ هَذهِ الأشيَاء فَعجَزَ أو أكرِه أو حَبسَ لَمْ يَعُد مُكَلفاً، فَلأن الله تَعالى أعطَاهُ عَقلاً وَسَمعاً وَ إدرَاكاً وَإرَادَةً فَهُوَ يَعرِف الخَيّرَ مِنْ الشَرّ وَالضَارَ منَ النَافِع وَمَا يُلائِمَه وَمَا لاَ يُلائمه، فَيَختَارُ لِنفسهِ المُناسِبَ وَيَدعُ غَيره، وَبِذَلكَ تَعلقَت التَكَاليف الشَرعيَة بِه مِنَ الأمرِ وَالنَهي، وَاستَحَق العَبد الثَوابَ على الطَاعة، وَالعِقابَ على المَعصيَة. قالَ تَعالى إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيراً * إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (الإنسَان) .

-التَمييز بَينَ المُسَيَّر،وَالمُخيَّر: فَقد أُثبِتَ في الكَثيرَ مِن الآيَات،وَالأحَاديث مَشِيئة الله سُبحَانهُ بَعيداً عَن إرَادَة الإنسَان، قَالَ تَعالى: وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ{الصافات: 96} وقوله تعالى: وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَفي الحَديث: «إن الله خَالق كُلَ صَانِع وَصنعَته» رواه الحَاكم.

وَالكَثيرَ يَظُن أن القَضاءَ يَلغي حَق الإنسَان في الإختِيَار لَكِنَهُ على العَكسَ مِن ذَلك، إنهُ عِلم ُالله عَز وَجل بِسَائر تَصرفاتِ الإنسَان الإختيَاريَة وَالقَسريَة.

قَالَ أبو سُليمان الخَطابي «وَقد يَحسِبُ الكَثيرَ مِنَ النَاس أنَ مَعنى القَضاءَ وَالقَدّر إجبَار الله سُبحانه وَتعَالى العَبدَ وَقهرِهِ على مَا قَدّره وَقضَاه وَليسَ الأمرُ كَمَا يَتَوهمُون وَإنمَا مَفادهُ الإخبارَ عَن تَقدم عِلم الله سُبحانهُ وَتَعالى بِمَا يَكون مِن أكسَاب العَبدُ وَصُدورها عَن تَقدير مِنه»، وَ بِمَا أنَ العِلمَ تَابع للمَعلوُم وَليسَ العَكس، فَالقَضاء ليسَ أكثَر مِن عِلم الله بِمَا يَجري أو سَيجري في الكَون لا يَستَوجِبَ الجَبر وَالإلزَام.

-الغَاية مِنهَا:

يَتَضمَن خَلق الله تَعالى لِلبَشَرية غَاية،وَأسبَاب سَبَقَ في عِلمهِ مُنذُ الأزَليَة.

إن الغَاية الرَئيسيَة مِنهَا هِيَ إختِبَار عَقل البَشَرية المُدرِكَة،والتي مَيّزَ بِها الإنسانَ عَن باقي المَخلوقاتِ ،فالحِسابُ،والثَّوابُ، والعِقابُ يأتي بِها مُجمَلُ العَقلِ البَشَري الذِي يَختارُ بإرادَتهِ العَقلية لا الغَريزيّة.

إنَّ إيجادَ اللهِ لِلعناصِرِ التِي لا بُدَّ مِنها للفِعلِ لا يَعني إيجادَ الفِعل ذاتِهِ، فمادّةُ الفِعلِ وعَناصِرهِ مِنْ خَلقِ اللهِ واستيلادِهِ حَصولاً وتَنفيذاً ثَمرةٌ لِقَصدِ الإنسانَ وعزمِهِ.

من هؤلاء تعلمت.. 23 (سيرة ذاتغيرية)

الأستاذ الدكتور سيد البحراوي
الأكاديمي الشَّريف، وصَاحِبُ نظرية «مُحتوى الشَّكلِ»



أن يكون الأستاذُ الجامعي حُرًّا في قناعاته، وتوجهاته، وآرائه الفكرية والنقدية والإبداعية دون أن يكون تابعًا لنظامٍ معيَّنٍ أو توجُّهٍ يقودُه ويحرِّكُ كتاباته أو مواقفه سوى القناعات الراسخة لديه والتي اختارها واقتنع بها، ودافع عنها بكلِّ بسالةٍ وإباءٍ، وبكلِّ حَرفٍ وموقفٍ حتى وإن لقيَ في سبيلها العَنَتَ أو التهميشَ أو السجنَ -أحيانًا- كرادعٍ قوي في وجه الفكر والقناعة والدعوة إليهما..



د.إبراهيم أبو طالب
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك
abotalib70@yahoo.com

فتلك إذًا غَايةٌ قصوى يسعى إليها الإنسانُ، ويكرِّسُ تعليمَه وجهودَه وكتاباتِه في سبيل الدفاع عنها وتجسيدها واقعًا وممارسة، وبذلك يحقِّق أستاذيتَهُ وإنسانيته معًا، ويمثِّلُ تصالحًا مع الذات، وتوافقًا مع المجتمع الذي يسعى إلى تطويره وإلى الدفاع عن قضاياه، وعن الفقراء فيه -الذين نشأ واحدًا منهم، وعاش منحازًا إليهم- كما قصد إلى تعليم ذلك المجتمع، وإلى فَهمه وإفهامه بأنَّ الحياةَ تعايشٌ وحريةٌ، وأنَّ الإنسان له مطلق الاختيار لا إجبار عليه، ولا فرض على خياراته وخياله وحديثه سوى ضميره العالي، وعلمه النافع، واحترامه لنفسه وللآخرين.

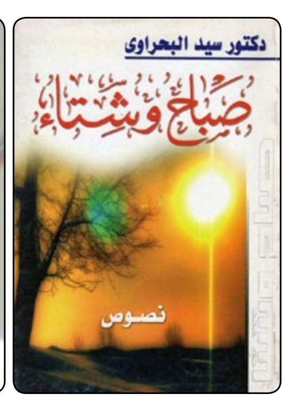
وإذا ما تحقَّق ذلك تحقَّقت القناعة التي يمكن عندها أن يقول صاحبُها في آخر معاركه -بكل ثقة واطمئنان- وقبل الترجُّلِ، والرَّحيل: «لستُ نادمًا على أيِّ شَيءٍ فعلتُهُ في حياتي، ومستعدٌّ دائمًا لتحمُّل النتائج».

حديثنا اليوم عن الأستاذ الدكتور السَّيد محمد السَّيد البحراوي (9/ 1/ 1953- 16/ 6/ 2018م)، الناقد الدقيق، والمبدع المجوُّد، والأستاذ الجامعي الذي عَمِلَ في عددٍ من الجامعات -فضلًا عن جامعته الأم؛ جامعة القاهرة- ومن تلك الجامعات: جامعة ليون الثانية بفرنسا، وجامعة القاهرة فرع الخرطوم، وجامعة حلوان، وجامعة الإسكندرية، وغيرها، وتَولّى الإشراف على عشرات الرسائل العلمية للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه في مصر، والجزائر، وفرنسا، وقام بالتَّحكيم للنشر في الدوريات العلمية للجامعات المصرية والأردنية والكويتية والعراقية والسعودية، وشارك في الكثير من المؤتمرات الدولية والعربية منذ عام 1979م، ونُشرت مقالاتُه في مختلف الصُّحف المصرية، والعربية، والفرنسية، وكتبَ عنه عَددٌ من الباحثين والصُّحفيين في حياته وبعد مماته، ومنهم مجموعة من الباحثين عَرَضوا للحديث عنه، وعن تجربته النقدية والإبداعية في كتاب بعنوان (النقد والإبداع والواقع.. نموذج سيد البحراوي) صدر عن دار العين، 2010م، مع مقدمة ضافية للأستاذ المغربي الدكتور محمد مِشبال.

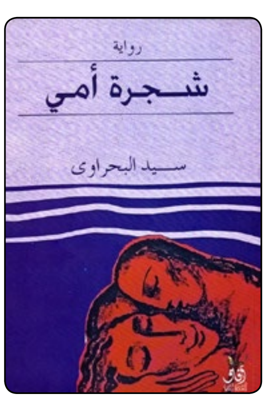
عرفتُهُ بدايةً وأنا في مرحلة الماجستير، وعند مناقشتي لها كان رئيسًا للقسم (للعامين 2003- 2004م)، وكان يُديره بكلِّ جديَّة وعلميَّة، مصحوبةً بصرامته المعهودة، وهيبته الواضحة المعالم، ولكنَّها الصرامة المكلَّلة بروحه الإنسانيِّة التي كانت تُطلُّ من وراء تلك الملامح الجادَّة، والجسم النَّحيف، والتقاسيم المنوفيِّة الأصيلة التي تحملُ وراءها حياةَ إنسانٍ قادمٍ من رحم القرية التي أنتجت العظماء، ومن رحم المعاناة والفقر والمبادئ، كانت ولادَته في مرحلةٍ فَقَدَ فيها والدُه كثيراً من أموالِه، ونشأ في أسرةٍ من الطبقة المتوسطة؛ حيثُ كان يعمل والده في التِّجارة البسيطة تلك التجارة التي وصفها في أحد اللقاءات (بأنها تجارة تقوم على المغامرة والقفزات غير الواعية والارتجالية حتى أسفرتْ إلى الإفلاس، وأصبحت الأسرة تعيشُ على قطعة أرض زراعية صغيرة بالكاد تغطِّي مصاريفَها).

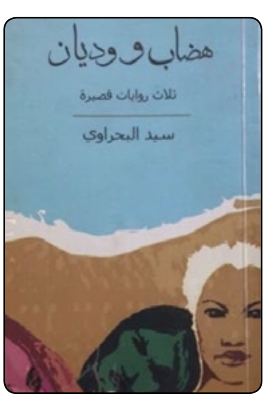
من هنا يمكن فهم شخصية أستاذنا التي عاشت (خمسة وستين عامًا) تهتمُّ بتعليم أبناء هذه الطبقة، كما شكَّلت لديه تلك السنون فكرةَ العدالةِ الاجتماعية، والاهتمام بالفقراء











الذين تعلَّم من مالهم القليل، وعاش بينَهم، وهو جزء من هذه الطبقة، ولهذا ظلَّ يَدفعُ ذلك الدَّين الذي أخذَهُ، وينبغي عليه أن يردَّه إليهم في قريته، وفي غيرها.

وجد في الأفكار اليسارية مندوحته، وكان ذلك عُنصرًا حاكمًا ومهيمنًا في حياته حين عُرضت عليه مناصبُ معينةٍ ومهمةٍ، وسفريات مغرية رفضها لأنَّه كان يَعدُّ ذلك نوعًا من الخيانة لأهله ولطبقته الاجتماعية التي ظلَّ مُندمجًا معها مخلصًا لأبنائها، مقتنعًا بواقعها، يحاول تطويرها من داخلها لا الهروب عنها أو الانسلاخ من عباءتها التي ظلَّت بُردَتَه، ولَبُوسَ واقعِهِ عن قناعة، كما كانت حقيقةً حاضرةً في ذهنه بوصفه أستاذًا جامعيًا من ناحية، ومتحقِّقةً في وجدانه بوصفه إنسانًا ريفيًّا من ناحية أخرى، فهو ينتمي إلى طبقته وإلى قريته، متعاطفًا مع الفقراء، وأبناء الفقراء، وكان ذلك سببًا واضحًا في ترسيخ قناعاته للطبقة الوسطى، ولليسار الذي غيَّر نشأتَه الأزهريةَ البسيطةَ والعفوية التي كانت سائدة في أسرته وفي قريته -كحال مُعظم الأُسر والقُرى المصرية في السِّتينيات من القرن العشرين- إلى الإيمان بحقِّ هذه الطبقة في العيش الكريم، والسَّعي بالعلم والأدب معًا لتجسيد مَطَالبها وحقوقها، ومن هُنا -أيضًا- أدركَ أهمية أن يكون هو متوافقًا مع ذاته وواقعه، ومع ثقافته العربية التي ظهرت -بعد ذلك- في كتاباته النَّقدية وتوجهاته العلميَّة في بلورة فكرة المعارضة لما أسماها بـ(التبعية الذهنية) التي وقع فيها المثقَّفُ العربي تابعًا للسلطة منذ النهضة التي أرادها (محمد علي باشا) في مصر باستزراع أبناء الطبقات الكادحة، وتعليمهم وتربيتهم على طريقته، لكن -وهنا المشكلة العميقة التي وعاها الأستاذ البحراوي- ليكونَ ولاؤها لولي النِّعَم وللسُّلطة التي يراها المثقفُ مَلاذَهُ الآمنَ، وليس للشعب أو للطبقات التي قَدِموا منها وخرجوا من جِلبابها، وتلك -كما يراها أيضًا يحيى حقِّي- الكارثةُ الكُبرى التي تسبَّبت في انعزال الطبقة المثقَّفة عن الجمهور بصفة عامة، وجعلت المثقف يسعى إليها ليأمن من ناحية، وليحقِّق مطامحه من ناحية أخرى، معتقدين أنها هي التي ستوصلهم لمصالح الجماهير أيضًا.

وهكذا كان الأمرُ واضحًا ومحسوسًا لدى البحراوي في مسيرته النقدية والحياتية؛ حيثُ كان يرى أنَّه حينَ يكون تابعًا للسلطة معناها أنه سيكون مُنساقًا لهذه (التَّبعية الذهنية) والنقدية والثقافية، وبالتَّالي ظلَّ يقاوم ذلك، ويدعو في حياته النقدية والإبداعية معًا إلى تبنِّي نظرية عربية تخرجُ في مجملِها عن تلك التبعية التي هي -في تعريفه ووعيه- بعيدة عن المصطلح السَّائد (التبعية الثقافية) وما يقصدُهُ البحراوي بهذه (الذهنية) -تحديدًا- هو أنها مرتبطة (بالذهن) الذي يعني المنطقة التي تجمع بين العقل والوجدان، وعندما يُصابُ الإنسان -وبخاصَّة المتعلم المثقف- بالخلل في هذه المنطقة، فإنه يكون عاجزًا عن الإبداع، وإن كان قادرًا على التقليد. وهذا ما أصابَ -من وجهةِ نظره- المثقف الذي ينظر للنموذج الغربي كنموذج يجبُ أن يُحتذَى ويُقلَّد ابتداءً من رفاعة الطهطاوي، مرورًا بطه حسين، ومحمد مندور، وعباس العقاد -ويرى البحراوي أنهم لم يضيفوا أيَّ شيءٍ للنقد العربي- وغيرهم من رواد النهضة الحديثة في مصر والوطن العربي، لأنها نهضة سعت إلى الإحياء وفق النموذج الغربي، وليست نهضةً وفقَ النموذج والواقع العَربيين. ومن هنا كانت دعوته لأول مرة -ربما في الأدب العربي- تلك الدعوة التي تبلورت في نظريته عن (محتوى الشَّكل) وهي ببساطة وإيجاز-أرجو ألَّا يكونَ مخلًّا- تعني العلاقة بين وعي الكاتب ولا وعيه ومنطقة الوعي الجمعي للانطلاق من الظروف الخاصة بالأدب العربي وبفلسفته وفكره وواقعه وحياته لإنتاج نظريته الخاصة في التعامل مع النصوص الإبداعية -القديمة أو الحديثة- وظروفه الاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها، وبناءً على خصوصية هذا الأدب وشخصيته، وليس وفق نموذجٍ مُعدٍّ مُسبقًا أو مُطبَّقٍ في مجتمعٍ مختلفٍ عنه في ثقافته، وتاريخه، وقناعاته، وفلسفاته.

وقد دعا إلى نظرية "مُحتوى الشَّكل"، وهو مؤمنٌ بقُدرةِ العَقلِ العَربيِّ على إنتاج نظريةٍ نَقديةٍ نابعةٍ مِن قِراءةِ مُعطيات ذلك العقل ورؤيته المستقلة وظروفه الحضارية وخصوصية مجتمعه وثقافته؛ لا من خلال المعطيات التابعة لأفكار الغرب الذي نعيش على نظرياته النقدية، ومذاهبه الفكرية والفلسفية إلى اليوم. وهذه النظرية تُعدُّ ذات إشارة دالة وعميقة على توجُّهِه الفكريِّ من ارتباطِ النقد بعلم الاجتماع، وأنَّ قضايا الفِكرِ وتَوجُّهاتِهِ النَقدية -في أيِّ مجتمع- يجب أن تكون نابعةً منه ومن وعي أفراده ومشكلاتهم وفلسفتهم الخاصة، بل حتى من طريقة عيشهم، وبناء مساكنهم، وألوانهم، وأذواقهم، وصولًا إلى قيمهم ومعتقداتهم التي ينبغي أن تكون مُدرَكَة ومستوعَبَةً في الإبداع الفني والأدبي والنقدي. محاولًا بذلك أن يقدِّم مساهمة عربية في نظرية الأدب من خلال محتوى الشَّكل الذي سعى المؤلف إلى تأسيسه خلال ثلاثين عامًا.

تعلمتُ من أستاذنا البحراوي، وقد ناقشني في الماجستير نقاشًا بَدَا في ظاهره حادًّا؛ ولكنَّه كان في حقيقته علميا وأكاديميا يحرص على تكوين الطالب، ومدِّه بالأفق الأرحب لفهم النقد والنص معًا؛ لهذا كان تركيزه في المناقشة على التحليل الذي يراهُ من أهم ما يُميِّز الباحث الجاد والمختلف عن غيره، كما يعلِّم الباحث ألَّا يكون جزئيَّ القراءة حين يستشهد أو يقتبس، بل عليه أن يقرأ الكتاب أو البحث كاملًا، ويعرف محتواه بشكلٍ جيدٍ، ثم يقتبس ما أراده، حتى لا يأتي ما يقتبسه نشازًا عن الفكرة العامة للكتاب أو عن توجُّه صاحبه ومقصده، ولقد استفدتُ منه كثيرًا، ومن ملاحظاته لأنها تقوم على أُسسٍ نقدية وعلمية رصينة، وعلى قراءة متعمِّقة في النظرية والمنهج معًا.

كنتُ ألقاهُ في القسم، وأستمعُ إلى بعض حواراته مع زملائه أو مع طلابه، فألتمس فيها ذلك المبدأ الرافض للانصياع أو المستسلم للتبعية في تصرفات بعض زملائه أو مواقف المثقفين الذين أسلموا قيادَهم لتبرير الأيديولوجيات التي ترعاها السُّلطة-أيّ سلطة- وتمريرها، وكان يعرفُ موقعَهُ منها، ويدركه، ويؤمن أنَّ الأستاذ الجامعي ليس في حاجة إلى التكسُّب من مصادر أخرى أو التزلُّف لأحدٍ في السلطة أو خارجها، ويرفض أيَّ عمل لا يتوافق مع قناعاته سواءً في هيئات أكاديمية أو غير أكاديمية. وقد حدد علاقة المثقف بالسلطة -على الأقل في ممارسته وفي











حديثه وواقعه- فلم ينساق وراء ما كان يصفه بـ(حضيرة المثقفين)، بل ظلَّ خارج ذلك النَّسق يدعو للحرية ورفض التبعية الذهنية سواء كانت لفردٍ أو لسلطةٍ، وكذلك للنموذج الجاهز، ومنه النموذج الغربي الذي ارتكز عليه النهوض لمصر، وغيرها من المجتمعات العربية-من وجهة نظر المثقف الجامعي على الأقل- ولكنَّه النهوض المقيَّد بذلك النموذج، والمنقاد وراءه، بلا إبداع حقيقي، وبلا نقدٍ منهجي متجاوز، وبلا إنتاج خاص مستقل.

زرتُه مرةً إلى منزله في مدينة مبعوثي جامعة القاهرة، وهي سلسلة عمارات فيها شُقق صغيرة، فوجدتُ كيفَ يعيش الأستاذ الجامعي الحقيقي المعتمد على راتبه، والمخلص لأبحاثه وأفكاره، شقةٌ متواضعةٌ محتواها الأغلب هو الكتاب الذي يُغطِّي كلَّ زاويةٍ منها بالأرفُف، فالكتاب أنَّى اتجهتَ وجدتَهُ، يستولي على المكان مع بعض التُّحف والأثاث الأنيق القديم والحديث، منزلٌ يحفُّه العلمُ والكتابُ والمبادئ من كل اتجاهاته، ومن هنا يعيش بكل حريته وبكامل قناعاته وإرادته مرتاح الضمير، منطلق الفكر، متناغم الذات، أكرمني الرجل بضيافته المعهودة -كما في القسم- وهي الشَّاي والحديث الودود والبشاشة التي اختلَفَتْ في منزله عن مكتبه في القسم، وعَرفتُ أيضًا زوجتَه الأستاذة الجامعية القديرة أمينة رشيد ذات الأصول الأرستوقراطية (وهي حفيدةُ الباشا إسماعيل صدقي باشا، رئيس الوزراء في النصف الثَّاني من الأربعينيات، ولكنها كانت رفيقةَ دربِهِ وفكره، ومنحازة للفقراء ولقضاياهم، وقد شهدت ثورة مايو سنة 1968 الطلابية في باريس، وتم اعتقالها في سبتمبر 1981م، وفيه كانت خطبتُها من سيد البحراوي، ودخل السجن معها كلٌّ من:)لطيفة الزيات، وشاهندة مقلد، وصافيناز كاظم)، ومئات المعارضين لسياسة الرئيس محمد أنور السادات، وقد شاركت في مظاهرات دعم مقاومة الشَّعب الفلسطيني، وفي تأسيس لجنة الدفاع عن الثقافة القومية، والمجموعة المصرية لمناهضة العولمة، وحركة 9مارس لاستقلال الجامعات وهي زميلته في كلية الآداب بجامعة القاهرة تعمل أستاذًا للأدب المقارن).



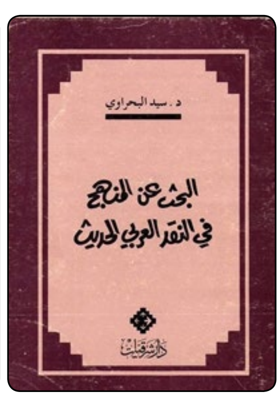
كانت تلك الزيارة لغرض تسليم رسالتي للماجستير التي أقرَّ القسم أن يكون البحراوي أحد أعضاء لجنة المناقشة والحكم عليها، وعندما ودَّعني الأستاذُ، وشيعني إلى الباب، أدركتُ مقدار ما قد يُخفيه الشكل الظاهري، والملامح الجادة من إنسانية متدفقة صادقة بمحبة الناس وبالطيبة الأصيلة في شخصية الرجل، ومقدار القيم التي تكتنز بها روحه، وعند الانصراف سألتُ اللهَ حُسنَ التوفيق، وأن يجد في رسالتي شيئًا مفيدًا حتى لا يعصرني يوم المناقشة عَصرًا بما عُرفَ عنه من شدَّة وصرامة وهجوم -أحيانًا- قد يجعل الطالب يَضرِب أخماسًا في أسداس بما يُضرَب به من نَقد وملاحظات، وما ذاك إلا لأنه يقرأ الرسائل جيدًا، ويدقِّق فيها، وفي منهجها ومحتواها، وفي مبناها ومعناها، ومنه تعلمتُ كيفَ أقرأ الرسائل، وكيف يجبُ على الأستاذ ألا يحوِّلَ مناقشته للرسائل العلمية إلى محاضرة وتعميمات وعموميات، بل يجعلها -كاسمها- مناقشة حقيقية فيما كُتب، وما قيل، وما كان يجبُ أن يُكتب ويقال ويُبحث ويُحلَّل.

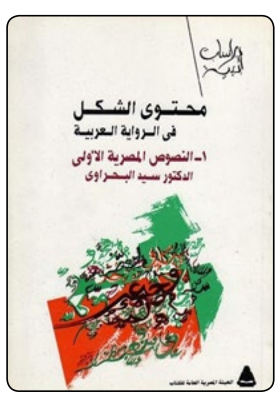
ذلك هو سيد البحراوي مع طلابه الذين يُشرفُ عليهم، كما أنه هو نفسه مع طلابه الذين يُناقش رسائلهم سواءً بسواء، وإن كان من زيادةٍ يظفرُ بها طلابه، فهي شدة الحرص، وكثرة الرفض لما قد يكتبون من كتابات هشَّة غير علمية، حتى يستقيمَ لهم البحث، وتَحسُن لغتهم فيه، ويتضح منهجهم الذي يسيرون عليه، حينها يكون الواحد منهم قد عَبرَ الخطرَ، وأدرك الظفر.

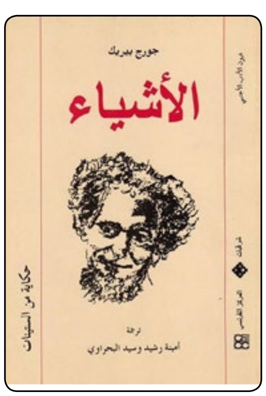
تعلمتُ من أستاذِنا -كما تَعلَّم غيري ممن قرأ له، وتتلمذ عليه- كيف يكون سلوك النَّاقد مع إبداعه بنفس الصَّرامة مع نقده، فهو لا يكتبُ إلا ما يعيشُه ويقتنعُ به، وفي مسيرته المنهجية الحافلةِ يتلازم لديه النقد والحياة، تطبيقًا وتفاعلًا، ولهذا فإنَّه في إبداعه من خلال قصصه ورواياته القصيرة -وهو بالمناسبة مُقلٌّ في الكتابة، وفي حجم أعماله الإبداعية أيضًا- لأنَّه لا يكتب إلا الخلاصات أو الزُّبدة -كما يُقال- ولا تجد في كتاباته الحشو الزائد الذي ربما يملأ به غيرُهُ الصفحات، ويسوِّدُ به الكتب الطوال، أما البحراوي فلا يكتب إلا ما يحسُّ به ويقتنع دون حشو أو زحافات كما كان دقيقًا في دراسته لعلم العَروض وتدريسه؛ ولهذا فإنَّ عباراته مركَّزة، وكلماته عميقة، وكتاباته قليلة دقيقة.

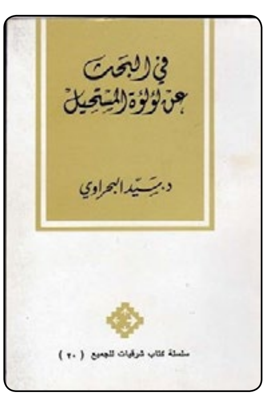
معظم تلك الكتابات تجسِّدُ حياتَه، فمثلًا في روايةِ (شجرة أمي) كانت رصدًا لذكرياته مع أمِّه، ووصفًا للحظات موتها، وما قبلها وما بعدها، كتبها على شكل يوميات فيها المكاشفة والبوح، بما يؤكد على ما جاء في مقدمة الرواية من وَصفٍ للعلاقة الإنسانية بين الابن وأمِّه؛ حيثُ يقول: «هنا أتحدَّثُ عن العلاقة الإنسانية.. كانت أمي مُستَغَلَّة، ولم يكن أحدٌ يستطيعُ أن يساعدها، وأنا أريد أن أنفي عنها وعني الاستغلال، وأن أقدم











لها/ لي، ولأمثالنا مساعدتي»- وفي هذه الرواية عن طريق أسلوب اليوميات والمكاشفة شيء عن حياته كشذرات متفرقة من سيرته الذاتية، كما ظهرت في رواياته وقصصه الأخرى مثل: (ليل مدريد) و(هضاب ووديان)، و(طرق متقاطعة) و(ثلاثية كامل: قصص وقصائد)، وغيرها.

ولعل التَّجربة الأكثر خصوصيَّة -لارتباطها بمرضه وتجربة التعايش مع مرض السرطان الخبيث، ووصف تجربة الألم التي عاشها وعاناها- هي في كتابه (في مديح الألم) الذي كَتَبَه بأسلوب التحدي القائم على فلسفة الحياة، والمعرفة، والألم في الوقت ذاته، وقد خرجَ بكتابٍ مُهِمٍّ يعبِّر عن تلك التجربة من خلال المعايشة اليومية المباشرة، ويصفُ مواقفها الحياتية، ويقفُ هو ذاته أمام نفسه وقيمه وأفكاره، ويحدِّد علاقته بالآخرين، وبقضايا عامة ومهمة، مثل: الحرية، والموت، والأسرة، والأصدقاء، وفيه يحاور الذات بكل شجاعة في مواجهة المرض، والوقوف أمام تفاصيله الدقيقة ومواجهته، بل وأَنسَنَة ذلك الألم الذي مرَّ به، وألمَّ، وعاش دقائقه وثوانيه، واستطاع مواجهته، بل استطاع أن ينقلَه أيضًا إلى الأفق الإنساني الأرحب، والفكري الأوسع باستيعاب فلسفي، وفكري، وتحويله إلى مُعطًى حياتي جعله قادرًا على تحفيز الحياة نفسها، والتمسُّك بها لا استلابها منه أو تسربها من بين يديه، إنه التَّحدي الحقيقي، ومواجهة الموت لحظة بلحظة، لكنَّها المواجهة مع مقاتلٍ عنيدٍ، ومفكرٍ صِنديدٍ يحوِّل كلَّ لحظةِ وجعٍ، ونبضةِ ألمٍ إلى دَفقةِ رُوحٍ، ونبضة أمل، ومن هنا كان كتابُه (في مديح الألم) تجربةً متفردةً في كتاباته؛ حيثُ جاء مُركَّز العبارات دالًا على المقصد والمقصود، وجعل الأصل في الحياة هو الألم، وأن السعادة التي قد تنتابُ الإنسان ما هي إلا فرعٌ من ذلك الأصل، كتب الدكتور البحراوي في مقدمة الكتاب فقال: «مثلُ كُلِّ البشر، عانيتُ في حياتي مختلف أنواع الألم، لكني لم أنتبه لأهميته على المستوى الذهني. كنتُ أشعرُ به وأعيشُه حتى ينتهي، أو يتزاوج مع غيره من المشاعر، أو يأتي ألمٌ جديدٌ، انشغلتُ بموضوع الألم، وشُغفتُ به نحو عامٍ قبل أن أبدأ علاج السرطان، ثم توقفتُ إجباريًّا، وبعد انتهاء العلاج المؤلم أعودُ إليه. أريدُ أن أمجِّدَهُ، باعتباره قرينَ الحياةِ...».

نلاحظُ هنا كيفَ يغدو الألم ممجَّدًا لديه، وكيف يُصبحُ قرينَ الحياة، ويقول مؤكِّدًا على فلسفة التمجيد هذه والمديح للألم: "سَعيُ البشرِ-إذن- إلى الراحة هو مجابهةُ الألم. ولولا الألم لما سعوا، ولما أبدعوا علمًا وفنًّا". هكذا مضى الكتابُ بهذه اللغة المنسجمة والمنطقية وبأسلوب "الومضات المكثَّفة" دون استرسال؛ حيثُ جاءت الأفكار والملاحظات أقرب إلى التشتُّت منها الى الترتيب، ويعلِّل ذلك في غير موضعٍ بأن الكتاب "نتيجةٌ مباشرةٌ للمعاناة التي كان يعيشها في تلك اللحظات، ويجسِّد الشكلُ طبيعةَ المعاناة، وحالةَ الألم".

وحين يقتربُ من توصيف المرض وحالاته اليومية، ويَضعُ خلاصةً عميقةً للحياة، يقول: "أحد الأطباء حين سألته: عمَّا إذا كان يمكن أن أُشفَى، قال: هل يخلقُ اللهُ الدَّاءَ دون دواء؟! هل يريد الخالق امتحان مخلوقاته بابتلاءات قدرةِ تحمُّلِها؟ منطقُ الطبيبِ معوجٌّ، ولعل كلمات صلاح عبد الصبور في كتابه (حياتي في الشعر) أكثر تعبيرًا ومنطقًا: "أن الله لا يعذبنا بالحياة، ولكن يعطينا ما نستحقه؛ لأنه قد أسلَمَنا الكونَ بريئًا مادةً عمياء نحن عقلُها". وقد قال البحراوي: "قالت الصديقةُ إنها لا تحبُّ الألم، وتخافُ منه، ولا تحبُّ الحديثَ حولَه. قلت لها: هذا أيضاً نوعٌ من الألم". ويقول وتصفًا حالة الكتابة: "أكتب كأنَّني أنزفُ دمًا.. أحاولُ أن أستخرجَ أقصى ما بي، كي يمكن للآخرين أن يعيشوا ألمهم بصدق"، ويقول: "التأمُّل هو الصُّحبة الأفضل في حالة المرض"، ويقول بعبارة عميقة: "احتمالُ الموتِ يجعلك أكثر قدرة على مراقبة تمثيليَّات الأحياء لترتيب مستقبل حياتهم، وما فيها من سَذاجةٍ وطفولة".

الحديثُ عن أستاذنا البحراوي يطولُ لو مضينا نعدِّد جوانبَه النقدية، والإبداعية، والإنسانية، لأنَّه من النماذج الصادقة البسيطة للإنسان العربي المعاصر المسكون بهموم أمته، وبالثبات على مواقفه وآرائه حين تغيَّرت المواقف، وتشتت الآراء والاتجاهات، لكنَّه ظل ثابتًا منذُ كانَ في طليعة حركة اليسار المصري التي دفعت ثمَنًا فادحًا لمواقفها السياسية، حيثُ فُصِلَ من الجامعة المصرية مع مثقفي اليسار المصري الوطنيين أمثال زميله في القِسْم وصديقه في القِسْم والفكر الدكتور تلّيمة، وغيرهما مِمَّن عارض اتفاقية "كامب ديفيد"، والقرارات "الإصلاحيَّة" التي عَزَلَت السِّياسيين والمفكرين عن المشهد السِّياسي المصري والعربي، دونَ أن يتراجعَ عن موقفه الرافض للاتفاقية وتبعاتها قيد أنملة. وقد نَذَرَ حياته للدفاع عن العدل الاجتماعي، والحريات العامة والخاصة، مُناديًا بالدولة المدنية الديمقراطية التي تقومُ على أُسس العلم والتكنولوجيا، واحترام حقوق الإنسان.

ترك أستاذُنا -رحمه الله- أكثر من ثلاثين مؤلفًا ما بين النقد، والترجمة، والإبداع القصصي والروائي، بخلاف العشرات من الدارسات النقدية، والأبحاث، والمقالات في المجلات والصُّحف العربية، وشارك في لجان تحكيم أكاديمية وأدبية عِدَّة في مصر، والكويت، والأردن، والإمارات. ومن أعماله:

موسيقى الشِّعر عند شعراء أبوللو، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1986، ولها عدة طبعات، [وهي رسالته للماجستير].

كتاب العروض للأخفش، تحقيق ودراسة، مراجعة د. محمود مكي، دار شرقيات، القاهرة، 1988م.

في البحث عن لؤلؤة المستحيل، دراسة لقصيدة أمل دُنقل مقابلة خاصة مع ابن نوح، ط1 دار الفكر الجديد، بيروت، 1988م.

أمل دنقل كلمات تقهر الموت، بالاشتراك مع عبلة الرويني، كتاب الثقافة الجديدة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1990م.

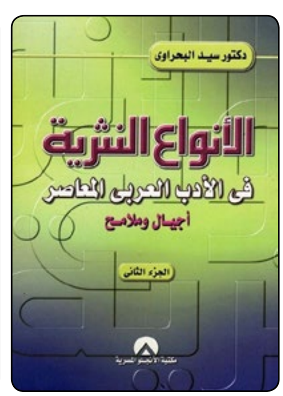
علم اجتماع الأدب، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، القاهرة، 1992م.

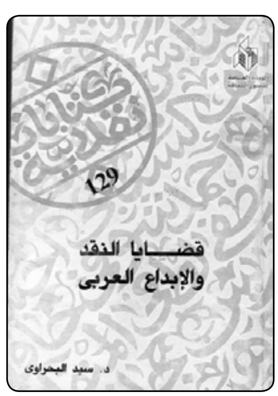
البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993م.

العروض وإيقاع الشعر العربي؛ محاولة لإنتاج معرفة علمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993م

محتوى الشكل في الرواية، النصوص المصرية الأولى، (سلسلة دراسات أدبية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996م.

الإيقاع في شعر السَّياب، دار نوارة، القاهرة، 1996م، والهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،











2011م. [رسالته للدكتوراه]

الحداثة التابعة في الثقافة المصرية، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، 1999م.

المدخل الاجتماعي للأدب، دار الثقافة العربية، 2001م.

قضايا النقد والإبداع العربي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ديسمبر 2002م.

صُناع الثقافة الحديثة في مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 2002م.

الأنواع النثرية في الأدب العربي المعاصر أجيال وملامح، الجزء الأول، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003م.

مختارات الشعر العربي الحديث في مصر، آفاق، ط2، 2006م.

في نظرية الأدب «محتوى الشّكل مساهمة عربية»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2008م.

وأمّا أعماله الإبداعية فهي:

ليل مدريد، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2002م.

طرق متقاطعة، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005م.

هضاب ووديان، آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006م.

شجرة أمي، آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007م.

صباح وشتاء؛ نصوص، دار النصر، القاهرة، 2009م.

في مديح الألم، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 2016م.

ثلاثية كامل؛ (قصص وقصائد)، الكتب خان، القاهرة، 2016م.

وفي الترجمة اشترك مع زوجه د.أمينة رشيد في:

الأيديولوجية: وثائق من الأصول الفلسفية لميشيل فاديه، ترجمة من الفرنسية بالاشتراك مع د. أمينة رشيد، دار التنوير، بيروت، 1982م.

النقد الاجتماعي، نحو علم اجتماع للنصّ الأدبي، تأليف: بيير زيما، ترجمة عايدة لطفي، مراجعة د.أمينة رشيد، ود.سيد البحراوي، تقديم سيد البحراوي، دار الفكر للدراسات والنشر، 1991م.

المكان، رواية، آني إرنو، ترجمة أمينة رشيد وسيد البحراوي، دار شرقيات، القاهرة، 1994م.

مداخل الشعر، باختين، لوتمان، كوندراتوف، دراسات مترجمة عن الإنجليزية والفرنسية بالاشتراك مع د.أمينة رشيد، سلسلة آفاق للترجمة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1996م.

الأشياء، جورج بيريك، ترجمة: أمينة رشيد وسيد البحراوي، دار شرقيات، المركز الفرنسي، 2000م، وغيرها.

فصلُ الخِطَاب

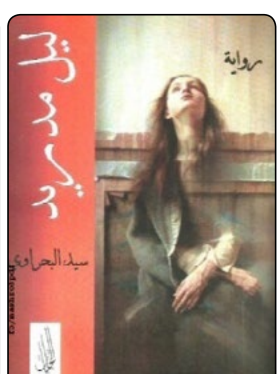
«هذا الاتساقُ المنهجي ... ليس قضية فردية، وإنما هو قضية اجتماعية في المقام الأول. ومن هنا فإننا نرى أن طرح قضية المنهجية في النقد العربي تتجاوز حدود الهم الأكاديمي الضيق إلى مجمل الحياة العربية بصفة عامة. ذلك أن منهجية فرع معرفي معين لا تنفصل عن منهجية الفروع المعرفية الأخرى، أو عن منهجية الحياة الاجتماعية في الوطن الذي تمارس فيه هذه الفروع المعرفية، وباختصار، إذا تحدثنا عن المنهجية، فإننا نتحدث عن مجتمع ناضج واعٍ بأهدافه، ويخطط لتحقيق هذه الأهداف تخطيطًا علميًا، يستخدم الأدوات المناسبة التي تضمن سلامة هذا التخطيط وقدرته على تحقيق الأهداف ولا شكَّ أن العقول التي تمارس هذه المنهجية تخضعُ لذات الشروط التي تخضع لها العقول التي تمارس المنهجية في النقد الأدبي أو في غيره من الفروع المعرفية...»@د. سيد البحراوي، مقدمة كتاب (البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث).

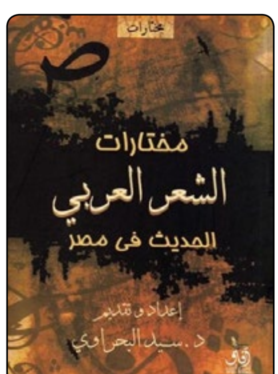


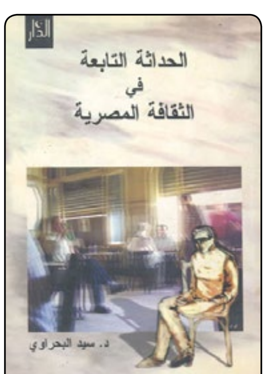
تَحيَّة

لم يُصالحْ
لم يُصفِّقْ للمُصَالِح
لا، ولم يَمضِ على دَربِ المَصَالح
عاشَ للعلمِ نَديما
وعلى المَبدأ يُعطي القولَ صِدقًا ويُكافح
مثلما أعلنَها يومًا (أَمَل)
ذلكَ الصَّاحبُ والشَّاعرُ مَن عاشَ الألم
حتَّى النهاية
هل مِن الصُّدفةِ أن يأتي الشَّبَه
هكذا؟
لهما نفسُ المَسِير
(محتوى الشَّكل)
لهما نفسُ المَصِير
فَمِن الغرفةِ الثامنةِ
تَخرجُ الأوراقُ وفي نُسخَتِها
(في مديحِ الألم).
يا تُرى
كيف يتَّفقُ الحبُّ
والبحثُ عَن لؤلؤةِ المُستحيل؟
مِن هنالكَ مِن لحظةِ الوعي حتَّى الرَّحيل
نَمْ!
فما ماتَ مَن خلَّدَ العِلمُ عنوانَه
ومَا ضَلَّ مَن ظلَّ مُستَشهِدًا بالدَّليل...



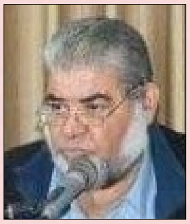








ما أصعب الفراق



عمر هنداوي - فلسطين

يا مهجةَ القلبِ الكسيرِ المُعولِ
ما زلتِ في قلبي ولا لن ترحلي
عشرون عامًا ثمّ عشرٌ بعدها
آوي إلى السّكَنِ اللطيفِ الأجملِ
أعطاكِ ربّي كلَّ خُلْقٍ طيّبٍ
ومن المكارمِ في المحلِّ الأوّلِ
وملأْتِ دنيانا بكلِّ فضيلةٍ
وحَلَلْتِ في قلبي بأكرمِ منزلِ
حتى إذا حلَّ الفراقُ وجَدْتُني
بالدمعِ والإيمانِ كلُّ تَعَلُّلي
لو كان دمعي مُجديًا لنزَفْتُهُ
لكنّه نَفْثٌ لقلبي المُثقَلِ
يا ربِّ واقبلها لديك وآوِها
من حُسنِ عفوِكَ في المقامِ الأمثلِ



لوحة خط فنية للخطاط الشاعر **يحيى الحمادي**

هذي بلاد الشام



شعر محمد شريم - فلسطين

بَعْضُ المَحَبَةِ أَصْلُها رُوحانيْ
وَبِها أَتَيْتُ لِهَضْبَةِ الجَوْلانِ
وَأَتَى يُرافِقُني لِمَنْبَعِ وِرْدِها
بَعْضُ الصِحابِ بِلَهْفَةِ الظَّمآنِ
وَفَتى الجَلِيْلِ يَرُوْدُنا في حَلِنا
عِنْدَ الكِرامِ وَأَقْرَبِ الإِخْوانِ
جِئْنا إِلَيْهِمْ حَامِلِيْنَ وَفَاءَنا
وَثَناءَنا مِنْ إِخْوَةِ المَيْدانِ
إِكْلِيْلَ زَيْتُوْنٍ تَأَلَّقَ خُضْرَةً
مُتَوَشِّحاً بِشَقائِقِ النُّعْمانِ
مِنْ مَهْدِ عِيْسى بن البَتولِ وأُخْتِها
مَسْرى الرَّسُولِ وَدُرَّةِ البُلْدانِ
وَلَقَدْ وَطِئْنا فِيْ حِمَاكُمْ دَارَنَا
ومَقَامَنا مِنْ أَقْدَمِ الأَزْمَانِ
فَهُنَا الشَّآمُ بِخَيْلِها وَبِأَهْلِها
هِيَ دَوْحَةٌ مُمْتَدّةُ الأَفْنانِ
فِيْ القُدْسِ ثَمَّ جُذورُها وَفُروعُها
وَبِبَعْلَبَكَّ وَفِي ذُرى عَمَّانِ
كُنَّا ومازِلْنا تُراباً واحِداً
بِالرِّيْحِ والرَّيْحانِ والشُّطْآنِ
حَتّى وإِنْ شَقَّ الأَعادي وَجْهَهُ
بِيَرَاعِ وَهْمٍ خَطَّ فِي الأَذْهانِ!
فَلْيَقْرأ التَّارِيْخَ مَنْ فِيْ رِيْبَةٍ
وَلَسَوْفَ يُوْقِنُ غَايَةَ الإِيْقَانِ
أَنَّ الشَّآمَ إِذا تَشَقَّقَ وَجْهُها
وَتَقَسَّمَتْ حِيْناً مِنَ الأَحْيانِ
فَلَسَوْفَ تَجْمَعُ ذَاتَ صُبْحٍ شَمْلَها
لِتَشِيْدَ صَرْحاً شَامِخَ البُنْيانِ
فَاذْهَبْ بِوَعْدكَ يا تَرَمْبُ وَمَا تَعِدْ..
مَا كُنْتَ وَحْدَكَ مُعلِنَ البُهْتَانِ
فَإِذا أَرَدْتَ لِمَنْ وَعَدْتَ نَصِيْحَةً
"أَرْنَاطَ" فَاسْأَلْ أَوْ "رِيْمُونْدَ الثّانِيْ"
تُدْرِكْ بِحَقٍّ أَنَّ كُلَّ مُجَازِفٍ
جَاءَ الشّآمَ بِبَارِقِ التِّيْجانِ
فِي الشَّامِ دُحْرِجَ تَاجُهُ مَعَ رَأْسِهِ
وَطَوَتْهُ مِنْ زَمَنٍ يَدُ النِّسْيانِ
هَذيْ بِلادُ الشَّامِ فِيْ تَارِيْخِها
صَمَّاءُ تَسْتَعْصِيْ عَلى العُدوانِ
وَلَسَوْفَ تَبْقَى دائِماً بِشُمُوْخِها
حِصْنَ الأُباةِ مَنِيْعَةَ الأَرْكَانِ
كَالبَحْرِ يَجْمَعُهَا بَهَاءٌ وَاحِدٌ
لَوْنٌ يُمَيِّزُها عَنِ الأَوْطانِ
فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ كُلُّ مُشَكِّكٍ
قَدْ مَسَّهُ نَزْغٌ مِنَ الشَّيْطانِ!

الشاعرة المغربية فاطمة بوهراكة في لقاء خاص لمجلة أقلام عربية





حاورها /
أحمد النظامي

عندما تتبدى لك العطاءات قُزحية الألوان.. شاعرية المحتوى.. وعندما تعانقك فراديس الحرف لتقطف كبرياء القمر ..
وعندما يتحول العطر أنثى ويتشكل الإبداع أمرأة مكتملة البهاء فأعلم حينها ملىء قلبك أنّك أمام الأستاذة الشاعرة والباحثة المغربية العربية الكبيرة / فاطمة بوهراكة.. أمرأة بحجم المجموعة الشمسية.. مبدعة تحدّت لعنة الغياب وكفرت بخطيئة الجغرافيا بكل شموخ وحضور لا يعترف بحدودية الجهات الأربع ..

ربع قرنٍ وأكثر من العطاء والحضور الملفت لبوهراكة تمكنت فيه من رفد المكتبة العربية بعشرات الإصدارات تنوعت إيقاعاتها ما بين بحوث ودراسات أدبية وثقافية وبرامج إذاعية ومجموعات شعرية ترجم الكثير منها إلى عدة لغات عالمية..

فاطمة بوهراكة أمرأة استثنائية انتشلت المشهد الثقافي والفضاء الإبداعي من شبح النسيان وأوصلت صوته عالمياً من خلال مشاريعها البحثية والموسوعية والببلوغرافيا الثقافية التي شملت آلاف من شعراء وشاعرات العالم العربي بما يسلط الضوء على نتاجاتهم الفكرية ويخرجهم إلى دائرة الضوء.

هذا ما قطعته على نفسها في ظل غياب الدعم المؤسسي وضبابيةالساحة الثقافية ،لكن عزيمة بوهراكة تللذت بالوجع وشمّرت لخوض غمار البحث في كنوز الفكر العربي بإعتباره قدَرها الذي لا مناص منه.. متخليةً بذلك عن ذاتها ومشاريعها الخاصة في سبيل خدمة الغير والحفاظ على تراث أمة يمتد من النبض إلى النبض.. وبالتالى وأنت تقرأ المسيرة الحافلة بالدهشة لهذه المبدعة الفولاذية تجد ذاتك أمام أمرأة لا تاخذها العزة بالحرف والتكبّر بعكس بعضهم/ بعضهنَّ ..إنها كائن عطري يغمره التواضع من رأسه حتى أخمص قدميه.

في مجلة أقلام عربية تجاذبنا معها أطراف الحديث الموغل في الشجون وارتشفنا معها وعبرها عبق الترحال في مسارات الدهشة والتميز.

وكانت الحصيلة في ثنايا هذه المادة الحوارية:

ونحن في حضرة شاعرة متعددة الإشراقات وصفها الأديب المغربي حميد بركي في كتاب خاص عنها بعنوان" فاطمة بوهراكة امرأة من ذهب..." بعد بكل هذا العطاء..بعد كل هذا البهاء بعد هذا كل التوهج المشهود.. كيف تقدم الأستاذة فاطمة بوهراكة نفسها للقارئ العربي عبر أقلام عربية..؟

- من مواليد فاس في 13 فبراير 1974 م .
- رئيسة دارة الشعر المغربي منذ عام 2007 م إلى 2019 م.
- مديرة مهرجان فاس الدولي للإبداع الشعري منذ عام 2010م إلى 2018 م.
- معدة ومقدمة برنامج رنين الكلم بإذاعة فاس الجهوية عام 2013 م
- مديرة عامة لمؤسسة صدانا الثقافية في الفترة الممتدة مابين (2008 – 2018م)
- عضو اتحاد كتاب المغرب .
- شاركت في العديد من الملتقيات والمهرجانات الشعرية والفكرية منذ عام 1996م وإلى يومنا هذا في كل من : المغرب ، الجزائر ، تونس ، ليبيا ، مصر، السودان ، العراق ، لبنان ،الإمارات ، البحرين ، سلطنة عمان ، فرنسا ،الهند .
- شاركت إلى جانب الشاعرة الدكتورة الشيخة سعاد الصباح في إنجاز مسرحية شعرية تحت عنوان " فيتو على نون النسوة " عرضت بالمركب الثقافي بمدينة فاس المغربية يوم السبت 28 يوليوز 2007م .
- معدة الموسوعة الكبرى للشعراء العرب التي انطلق العمل عليها بتاريخ 1 يوليوز2007 وتم إصدارها كمجلد شمل 2000 شاعرا و شاعرة عام 2016 م .
- معدة كتاب 100 شاعرة من العالم العربي / قصائد تنثر الحب والسلام 1950/2000 صدر عام 2017 م بأربع لغات هي : العربية , الفرنسية (ترجمة الأستاذة فاطمة الزهراء العلوي) , الإنجليزية (ترجمة الدكتورة سعاد السلاوي) الإسبانية (ترجمة الأستاذة ميساء بونو).
- معدة كتاب77 شاعرا وشاعرة من المحيط إلى الخليج 2007 /2017 صدر عام 2018 م .
- معدة كتاب شعراء سياسيون من المغرب (1944/2014م) صدر عام 2019 م.
- معدة موسوعة الشعر السوداني الفصيح (1919/2019 م) صدر عام 2019 م .
- معدة كتاب 50 عاما من الشعر العماني الفصيح في ظل السلطان قابوس (1970/2020) . صدر عام 2020 م .
- ساهمت في إنجاز أربع دواوين مشتركة رفقة ثلة من الشعراء وهي:
- احتراقات عشتار 1995م ،غدائر البوح 1996م ، وشم على الماء 1997م ، بهذا وصى الرمل 1998م .
- لها ديوان شعر تحت عنوان : اغتراب الأقاحي طبع عام 2001 م مترجم للغة الفرنسية .
- لها ديوان شعر يحمل عنوان : بوح المرايا طبع عام 2009 بثلاث لغات : العربية ، الفرنسية ، الاسبانية.
- لها ديوان شعر تحت عنوان نبض طبع بسبع لغات هي : العربية ،العبرية ،الإنجليزية ،الفرنسية ، الإسبانية ، الكردية ، التركية طبع عام 2012م.
- لها ديوان تحت عنوان جنون الصمت طبع بالرباط ثم بالقاهرة عام 2015 م .
- تم ترشيحها لنيل لقب أفضل شخصية ثقافية لعام 2012م ضمن جائزة الشيخ زايد للكتاب .
- تم تكريمها من قبل المهرجان الثقافي الوطني للشعر النسائي بقسنطينة الجزائرية تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة في 13 أكتوبر 2012 م.
- تم تكريمها من طرف مجموعة جمعيات المجتمع المدني بالمملكة المغربية .
- أنجزت على دواوينها الشعرية العديد من الدراسات النقدية منها دراسة باللغة الفارسية من قبل الدكتور جمال نصاري طبعت عام 2014 م في كتاب تحت عنوان فاطمة بوهراكة تتكلم بصمت .
- كتبت عنها العديد من الشهادات والأشعار من قبل شعراء ونقاد جمعت وطبعت في كتاب تحت عنوان : شراع المحبة عام 2014 م .
- صاحبة مبادرة (تبرع بكتاب ... تحمي الألباب) والتي جمعت من خلالها أكثر من 5000 كتاب قدمت هبة لبعض المكتبات العمومية التابعة لجمعيات فاس والتي انطلق العمل عليها مند عام 2014 م .
- فاعل جمعوي لأكثر من عشرين عاما حيث خلقت العديد من الأفكار والمشاريع الثقافية داخل وخارج المغرب .
- اشتغلت على تحقيق عدة أفكار ثقافية منها : مشاكسة الشعر للفن التشكيلي عام 2001 ومشاكسة الشعر للغناء عام 2013 م كما سجلت عدة حلقات تعريفية لرائدات الشعر العربي من حيث طباعة الدواوين في لقاءات معهن عبر اليوتوب تحت عنوان : رائدات لازلن على قيد الحياة .
- أجريت معها عدة لقاءات إذاعية وتلفزية نذكر منها : القناة الأولى المغربية ، قناة الثقافية السعودية ، قناة عشتار العراقية ، قناة النيل المصرية ، قناة النيل الأزرق والشروق السودانية .
- أجري معها حوار صحفي عربي عبر قناة اليوتوب

شارك في إنجازه ثلة من الصحفيين المتميزين : الدكتورة فاطمة برودي و سعيد معواج (المغرب) الدكتور عبد البديع فهمي وشرين نبيل (مصر) غادة أبشر ومحمد آدم بركة و أحمد خضر (السودان) ضحى عبد الرؤوف المل (لبنان) عبد الوهاب العريض (السعودية) زهراء غريب (البحرين) يوليوز 2019 م .

- تم اختيار مسارها في مجال التوثيق الشعري للحديث عنه في العديد من القنوات الفضائية منها : قناة الظفرة الإماراتية في برنامج الرقم 1 وقناة TRT التركية من خلال برنامج قصتي .

- كتب عن مسارها الإبداعي الأديب المغربي حميد بركي كتابا أطلق عليه اسم :

فاطمة بوهراكة امرأة من ذهب طبع عام 2018 م .

- ضيف شرف ملتقى الخرطوم لنقد الشعر السوداني في دورته الثانية بتاريخ 25 ،26 غشت 2019 م المنظم من قبل بيت الشعر بالخرطوم .

- تم إدراج بورتريه لها ضمن معرض (بورتريهات لشخصيات مهمة) في كلية الفنون بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بريشة الفنان والأستاذ السابق بالكلية بدر الدين محمد النور، يناير 2020 م .

«فرحي الكبير في تأثيث هذا الذاكرة الجماعية ..رغم مصارعتي الأمواج في ظل غياب الدعم المؤسسي..»

من إعداد وتقديم الموسوعة الكبرى للشعراء العرب إلى كتابك " شعراء سياسيون من المغرب " وأيضاً كتاب 50عاماً من الشعر العماني الفصيح..حدثينا عن مثل هكذا مشاريع وهل قوبلت مشاريعك الثقافية بالرعاية والتشجيع المؤسسي وكيف راودتك الفكرة لتبني مثل هذا العمل الجبار..؟

بداية لابد أن أتحدث عن أهمية التوثيق الشعري للشعراء عبر العالم بشكل عام والعالم العربي بشكل أخص فهو ذاكرته الرفيعة التي تحمي الشعر والشعراء من النسيان وسط دهاليز الزمن المظلمة , ومما لا شك فيه أن هذا التوثيق يحتاج لصبر كبير ودراسة أكبر بشعراء الأمة ومسارهم عبر التاريخ , وباعتباري باحثة في مجال التوثيق الشعري المعاصر لا يسعني إلا أن اعبر عن مدى فرحتي الكبرى وأنا أساهم بشكل كبير في تأثيث هذا الذاكرة الجماعية من خلال هذه الكتب التوثيقية / التأريخية . يخص الدعم المؤسساتي فلازلت لغاية اللحظة أصارع الأمواج وحدي سواء في البحث والتنقيب أو الطباعة و الإصدار للأسف الشديد.. أما بخصوص الفكرة فقد راودتني وأنا تلميذة بالمرحلة الثانوية عندما كنا نجد صعوبة كبيرة في الوصول إلى بيانات وأشعار شعراء كبار فجاء سؤالي الذي تحول لهاجس بعد ذلك : وما مصير بقية الشعراء ؟.. لكني لم أتجرأ على الاشتغال توثيقا إلا عام 2007 م بعدما تكوّن لدي رصيد شعري و معرفي لابأس به لأطلق العنان لمشروعي التوثيقي الأول تحت عنوان الموسوعة الكبرى للشعراء العرب بين سنوات 1956و2006 م والتي ظهرت بشكلها الكامل عام 2016 بألفي شاعر وشاعرة لتصبح فيما بعد مصدر إلهام للباحثين الجدد في تفريغ بيانات العمل وطباعتها بمسميات مختلفة دون استئذان ...

كتاب 100شاعرة من العالم العربي .. قصائد تنثر الحب والسلام.. أختيارك للأنثى الشاعرة في بث رسالة الحب والسلام للعالم هل جاء لرغبتك في تسليط الضوء على نتاجات المرأة العربية أم للتجنيس الأدبي ذكوري/ أنثوي؟

100 شاعرة من العالم العربي / قصائد تنثر الحب والسلام عبارة كتاب لترجمة الأصوات الشعرية العربية المعروفة بلغات هي : الانجليزية والفرنسية والاسبانية



في كتاب واحد يعزف قصائد الحب والسلام ضد الحرب والدمار والغاية منه تسليط الضوء على جزء مهم من شاعراتنا اللواتي يكتبن بحرف الضاد وتمريرهن إلى شعوب العالم المختلفة لغة و ثقافة .

أما ما يخص الإبداع فهو إنساني لاريب بشكله الشمولي العام لكن تبقى بعض الخصوصيات التي يمكننا أن نضعها في مسمى الأدب أو الشعر النسائي الدال على جنسها وطريقة تفكيرها وأحاسيسها .

مشاريعك حالياً إلى أين؟

في الوقت الذي يهتم الأغلبية بمشاريعه الشخصية من أدب وغيره أجدني منبطحة في تقديم خبرتي البحثية للغير ضاربة عرض الحائط حياتي الشخصية التي أصبحت تتأثر بشكل أو بآخر من هذا الاهتمام الزائد بالغير (و اقصد هنا بالشعراء والتوثيق لمسارهم) لكني على الرغم من ذلك أصر على تقديم هذه الخدمة العلمية / الإنسانية طالما بقي في العمر بقية .

فبعد الموسوعة الكبرى للشعراء العرب و 100 شاعرة من العالم العربي : قصائد تنثر الحب والسلام و 77 شاعرا وشاعرة من المحيط إلى الخليج و موسوعة الشعر السوداني الفصيح و 50 عاما من الشعر العماني الفصيح في ظل السلطان قابوس يأتي دور موسوعة الشعر النسائي العربي الفصيح الذي انطلق العمل عليها بداية الحجر الصحي المفروض علينا بالمغرب و سيستمر بإذن الله إلى بداية العام المقبل وهي واحة شعرية تبحث عن شاعرات العالم العربي منذ ستينات القرن الماضي غلى يومنا هذا.

ما المعايير والإجراءات التي أخترت هكذا شاعرات على ضوئها؟

من أهم وأبرز المعايير هي إختيار الشاعرات اللواتي راكمن تجربة شعرية محترمة لا (شاعرات) منصات التواصل الإجتماعي اللواتي ظهرن فجأة وبدون مقدمات ..

دعينا ننتقل إلى العمل الإذاعي بمتعته وشجونه..من خلال إعدادك وتقديمك لبرنامج " رنين الكَلِم" حدثينا فكرة البرنامج.. وهل ترين أن البرامج الثقافية عبر الأثير الإذاعي بلغّت الرسالة وأسهمت في مداميك المشهد الثقافي؟

هذه التجربة خضتها كمتطوعة بإذاعة فاس الجهوية عام 2013/2014 م وقد كانت تجربة رائعة وممتعة ولم أجد فيها صعوبة تذكر فقد كانت الغاية منها التعريف بشعراء المغرب والعالم العربي في مدة ربع ساعة لكن التزماتي في مجال البحث التوثيقي جعلتني أتوقف عن المساهمة في هذا البرنامج الذي استمر بفضل إحدى الأخوات المذيعات لمدة من الزمن قبل أن يختفي.. وهذا مصير جل البرامج الثقافية الجادة للأسف فقد تحول أغلبها لبرامج ترفيه وتسلية مع ظهور المئات من وسائل الإعلام الخاص الذي ميع المشهد وحوله لمجرد وسيلة لنشر الفضائح والتفاهات التي اكتست العقل العربي بامتياز .

«تلعب الترجمة دوراً رائداً في خلق جسور التواصل بين شعوب العالم أذا وجُد المُترجم المحترف»

فاطمة بو هراكة استطاعت إيصال المنتج الثقافي العربي إلى العالمية من خلال موسوعاتها وأعمالها العظيمة التي ترجمت إلى لغات عدة ..يا ترى ما تقييمك لمشروع الترجمة من وإلى لغة الضاد وهل استطاع النص المترجم باللغات الأجنبية أن يحافظ على بكارة وجمالية النص الأصلي..؟

لاشك أن الترجمة تلعب دورا رائدا في خلق جسور التواصل بين شعوب العالم حيث أنها تنقل اللغة الأم إلى بقية اللغات خاصة أذا كان المترجم محترفا عالما بثقافة و طريقة تفكير شعوب اللغة المترجم إليها فهي تفتح نافذة أساسية من نوافذ التواصل الراقي .

إلا أنه لا يمكن القول أن ما قمت به من توثيق للشعر والشعراء قد أصبح عالميا بغياب الجهات الرسمية الداعمة التي يمكنها أن توصله لبقية بقاع العالم .. فهذه الموسوعات التي تنخر جسد التوثيق بكل همة ونشاط لازالت رهينة البلد الواحد أو بضعة جهات رسمية كالسفارات أو اتحادات الكتاب الذين قدمت لهم هذه الأعمال كهدايا لم يستثمر جهدها بعد - للأسف- في حين يتم الترويج لأعمال بسيطة وغير محكمة في هذا الباب .

ما رأيك في كتب التوثيق الشعري المعاصرة ؟وهل يمكنها أن تقف في وجه الزمن ؟ ومن هو المنافس الحقيقي لفاطمة بوهراكة في هذا المجال؟

لا أخفيك سرا عن قلقي الشديد بخصوص ما يطبع من كتب تحت اسم البحث التوثيقي أو البيبلوغرافيا الشعرية حيث أصبح من هب ودب يستثمر وسائل التواصل الاجتماعي ويعمل على تجميع معلومات أي شخص من هناك ويطبع كتابا تحت اسم موسوعة شعرية حتى وإن كان عدد صفحاتها لا يتجاوز 300 صفحة و بضعة (شعراء) حتى اختلط الحابل بالنابل... لكن من حسن الحظ أن مثل هذه الكتيبات التي يكون هدفها هو الربح المادي من قبل معديها والشهرة الزائفة للمشاركين بها لن تستمر إلا في أذهانهم فقط.. ولا يوجد أي منافس لفاطمة بوهراكة في مجال التوثيق الشعري إلا مؤسسة عبد العزيز البابطين التي تشتغل في ظروف أفضل مني بمئات المرات..

مواقع التواصل الإجتماعي والسوشيال ميديا هل خدمت المبدع العربي وسوقته للآخر أم أنها جرعة إضافية للغياب؟

للأسف الشديد سلبيات هذه المنابر الإجتماعية أكثر بكثير من ايجابياتها فحسب رأيي المتواضع أن الشيء الإيجابي الوحيد لهذه الوسائل هو تقريب الأفراد من بعضهم البعض والتعارف عن قرب.. أما سلبياتها فهي كثيرة منها خلق أمراض نفسية وخيمة داخل المشهد الإبداعي الذي تحول إلى مرتع للفساد الثقافي فهناك بعض الأفراد لا علاقة لهم بالإبداع لا من

قريـب أو بعيـد وتحولـوا بفضـل هـذه الوسـائل إلى (رواد) يجمعـون حولهـم مجموعـة مـن الذبـاب يصفقـون و يزغـردون لهـم . لكـن في نهايـة المطـاف لا يصـح إلا الصحيـح .

مابين التزاماتك البحثية وإشراقاتك المتعددة كيف تلملمين ذاتك وكيف تسرقين نفسك من بين أصابع الزمن لإلتقاط أنفاسك؛ بمعنى هل تجد فاطمة بوهراكة لحظة ترتاح فيها قليلاً؟.

أحيانا أشعر أنني ظلمت فاطمة الإنسانة بشكل كبير فلم أتركها تحيا كما يجب لكن شغفي بعالم التوثيق الشعري و ما أشعر به من فرح وأنا أبحث عن كنوز الشعر العربي المهمشة لإعطائها حقها في الحياة يجعلني أتراجع عن هذا الإحساس الذي يبقى ظالما رغم حلاوته لكنه قدري الذي لا مفر منه ..

ومابين ظلمك لذاتك ولذة الوجع أي أعمالك البحثية تحسّين أنها أختزلت عصارة قلبك وكبرياء توهجك؟

أغلبها أخد مني جهدا جهيدا لكن الموسوعات المتخصصة بالبلدان كانت أكثرها تعبا وصرامة حيث اكتشفت أسماء شعرية لم يسبقني إليها أحد (الحمد والشكر لله) بسبب التهميش الذي طالها في حياتها أو مماتها لسبب من الأسباب فحاولت أن أعيد لهم ولشعرهم الإعتبار من خلال هذه الكتب التوثيقية .

نلحظ أن مشروعك التوثيقي قد خصص كتاباً لكل بلدٍ هل ثمة قواسم مشتركة وثمة خيط يجمع في نتاجات الشعوب بتباين وتعدد لهجاتها وعاداتها برغم واحدية الدين واللغة..؟!

من خلال بحثي الطويل والمعمق في الشعر العربي الفصيح المعاصر يمكنني تقسيم خصوصياته إلى أربع جهات إقليمية كبرى هي: الشام وبلاد الرافدين - شمال أفريقيا - الخليج العربي - بقية دول العالم (شعراء من العالم العربي يقيمون في دول أوربا وأمريكا و استراليا) ، فكل جهة جغرافية قواسم مشتركة من حيث العادات والتقاليد والثقافة السائدة بهذه المجتمعات مع وجود خصوصية البلد الواحد أيضا داخل هذه المجموعات التي تتسم بنوع من الرؤية الشعرية الخاصة .لكنها تشترك جميعها في حب حرف الضاد والكتابة به رغم اختلاف أنواعه و أشكاله وهي السمة المشتركة فيما بينهم جميعا .

كُتبت عنك العديد من الدراسات النقدية ..هل ترينها أنصفت مسار فاطمة بوهراكة أو ردت بعض الجميل لعطاءاتك الجبّارة..؟

دخلت مجال الإبداع والعمل الجمعوي صغيرة السن مما أهلني لخلق عدة أفكار في الشعر والتوثيق و تنظيم المهرجانات الشعرية .. الشيء الذي ساهم في خلق (شهرة) لا بأس بها وسط المشهد الثقافي العربي الذي أتواجد به منذ أكثر من ربع قرن.. وأرى أنني قد وفقت في ما قدمته لغاية اللحظة والحمد لله كما أن النقاد والمترجمين اهتموا بإبداعي الشعري منذ سنوات طوال فكتبت الدراسات و ترجمت النصوص الشعرية للغات عالمية منها الفرنسية و الإنجليزية والأسبانية و التركية و الكردية والعبرية إلخ ... كما كتبت القصائد والشهادات من شعراء ونقاد تفتخر بهم الساحة العربية وطبعت في كتب بعناوين مختلفة آخرها كتاب شامل أصدره الأديب المغربي حميد بركي تحت عنوان : فاطمة بوهراكة امرأة من ذهب طبع عام 2018 م .

فلنتوقف والسماء العاشرة مع واحدة من روائعك الشعرية..؟

لدّي قصيدة بعنوان: «رقصات الجسد العاصي»

وجوه تشاكس المرآة
تكسر الأضواء المتبقية
تعصف بصوامع التاريخ
المنقوش على الوريد ...
وريدي مدجج بالصراخ
قلبي متوج بالقرنفل
لحيظة الصدق المعلق
على النيران
من فجوة الدفء
مددت يدي لأصافحك
لم أنس الورد
وما تبقى من ملامحي
الغجرية
وقيت السلام المبعثر
في الخواء
قطفت الياسمين
وتركت الشوك القاتل
على الجدار الخلفي
لذاكرتي .....
ذاكرتي حبلى بأريج
الفسيفساء المتناثر
على الجدران .
أيها الساطع في نور
مهجتي
أهديتك سنبلة
مضمخة بالحب والوفاء
أهديتني خنجرا
مرصعا بالدم والوعود
أتلفت ملامحي
وعصفت بي في خارطة
النسيان ....
من عبق الألم
تمردت على الجليد المبتذل
وقيت الصخب الليلي
تافهة هي نواقيس العمر
العابر / الممتد
في شرايين الشجن
شجني زهرة للآخرين
دمعي شراب للطغاة
نبيذ للسهر الفاني / العاصي
ودعائي فاتحة للعقاب ....
أيتها السريرة اغفري
انبطحي
فهذا الكون لهو
وأنت السمو في حضرة الشعراء .

«لايمكن الحديث عن تقدّم الأمم في ظل غياب بحوب ودراسات أدبية وعلمية رصينة..»

على مدى ربع قرنٍ من البحث والتأليف وحدك واللغة العربية في عالم تُتناوشه اللهجات الدارجة وتحاصره اللغات الأجنبية حتى في ملابسه الشخصية .. حديثنا عن واقع وتطلعات اللغة العربية من منظور باحثة سلاحها الحرف واللغة..؟

في إعتقادي الشخصي أن تنوع اللغات واللهجات بتنوع العرقيات أمر طبيعي ومرغوب فيه وعلى كل دولة أن تعمل على تقوية لغتها الأم وهذا ما نراه في أجندات الدول الغربية التي تهتم بدعم ثقافيتها الأصلية وتصديرها لغويا عبر العالم الشيء الذي يجعل لغة أقوى من لغة أخرى حسب التداول العالمي الناتج عن إهتمام أهلها بها .

وهذا ما ينقص اللغة العربية التي تنكر لها أهلها منذ زمن ليس بالقريب وهذا ما أخبرنا به شاعر النيل /حافظ إبراهيم في إحدى قصائده حين قال :

رَجَعْتُ لنفْسِي فاتَّهمتُ حَصاتِي
وناديْتُ قَوْمِي فاحْتَسَبْتُ حياتِي
رَمَوني بعُقمٍ في الشَّبابِ وليتَني
عَقِمتُ فلم أجزَعْ لقَولِ عِداتي
وَلَدتُ ولمَّا لم أجِدْ لعرائِسي
رِجالاً وأَكفاءً وَأَدْتُ بناتِي

وفي ظل هذه النتائج تبقى اللغة العربية لغة الدين الإسلامي تشرح لنا تعاليمه الإلهية من القرآن الكريم والسنة النبوية لا أقل ولا أكثر .



مابين فاطمة بوهراكة الشاعرة وفاطمة بوهراكة الباحثة..أي من هذين الأسمين استحوذ على نصيب الأسد من سنوات عمرك وملكوت روحك..؟

مما لاشك فيك أن الشاعرة انطلقت بسنوات طوال قبل الباحثة لكنها لم تعرف قطيعة بينهما معا يشكلان استمرارية لفاطمة كشخص وإن طغت الباحثة على الشاعرة بشكل كبير .

تقييمك لمعطيات البحوث والدراسات الأكاديمية الثقافية..هل شكلت إضافات نوعية للمكتبة العربية أم مازالت تحرث في البحر..؟

لا يمكن الحديث عن تقدم الأمم في غياب بحوث ودراسات أدبية وعلمية رصينة , ففي الوقت الذي تجتهد فيه الدول المتقدمة بكل الطرق وتصدر لنا ثقافتها واجتهادها نجد مؤسساتنا الثقافية تجهض الأعمال الثقافية الخالدة وتفتح المجال لموظفيها من أجل الاسترزاق تحت مسميات مختلفة.. « على الباحث في مجال التوثيق أن يكون محايداً بعيداً عن التلميع والتطبيل..»

وجهة نظرك في الكتب التوثيقية الحالية ؟

سأتحدث بصراحة وبدون مجاملة , مجال التوثيق للأسف الشديد لا يوجد فيه متخصصين فهناك من يصدر لنا عشرات الكتيبات دون أن يقدم اية خدمة أو إضافة لهذا المجال معتمدا في ذلك على سياسة نسخ لصق تحت مسمى مراجع ومصادر لكن روح الباحث واكتشافاته لما يوثق له تبقى غائبة (إلا من رحم ربي) .. بالإضافة إلى وجود بعض الباحثين الذين لا يفرقون بين الحقب التاريخية و يضعون عناوين ما أنزل الله بها بسلطان كأن يسمي كتابه "موسوعة "وهي تشمل بضعة شعراء في صفحات معدودة أو يوشح كتابه بعنوان / صفة لا يحق له تقديمها كأميرات الشعر وبداخل الكتاب لا نجد إلا الفقيرات للشعر .. على الباحث في مجال التوثيق أن يكون محايدا ويختار عنوان كتابه بحيادية تامة بعيداً سياسة التلميع والتطبيل التي لا تخدم التوثيق في شيء .

سجع الحمام في الشعر العربي (1)



د. سعيد العوادي

للحمام وسجعهن حضور مائز في الشعر منذ العصر الجاهلي إلى يوم الناس هذا فهن الأليف للمرء مقيما ومرتحلا ..مذكيات الشوق و الحنين ..ونازعات الإلف إلى إلفه والغريب إلى وطنه..
وإنك لتجد الأبيات العديدة المرسلة في الشكوى والحنين والشوق و الصبابة والوجد أذكاهن نوح حمامة بهدأة من ليل أو هجعة من سحر او.ضحوة من نهار ..

ولا غرو أن تجد عنوانا مثل (طوق الحمامة في الألفة والألّاف) .. لأبي محمد ابن حزم الأندلسي وإنما ذُكِرت الحمامة لتناسبها مع ذكر الأُلفة والصحبة ...

والشعر مع الحمائم وسجعهن يرق فلا تكاد تميز بين شعر جاهلي وشعر عباسي وحديث. ..

هذا أبو كبير الهذلي يقول :

ألا يا حمامَ الأيكِ إلفُك حاضرٌ
وغصنُك ميّادٌ ففيم
تنوحُ
أفق لاتنُحْ في غيرشيء فإنني
بكيتُ زمانا والفؤادُ صحيح،
ولوعا فشطَّت غربةً دارُزينبٍ
فها أنا أبكي والفؤادُ جريح،..

والنص كما لايخفى زفرة حرى لفحت الحمائمَ لوما وعتابا وإنما اتخذ لومهن سبيلا إلى لوم نفسه هو ..

والنص عينه يُرجِّع صداه شاعر عباسي قذفت به الأسفار بعيدا في الري (بالقرب من طهران الآن)..إذ يروي القالي في أماليه أبياتا لعوف بن محلّم وقد ذكروا له أبيات أبي كبير الفارطة فقال :

أفي كل عام غربة ونزوح
اما للنوى من ونية فيريح
وذكّرني بالري نوحُ حمامةٍ
فنحت وذو الشجو الحزين ينوح
على أنها ناحت ولم تذردمعَها
ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما
و من دون أفراخي مهامه فيح ..

وغير بعيد من معنى الشاعرين في لوم الحمام ما جاء في قول أبي فراس الحمداني و هو أسير مع الروم :

أقول وقد ناحت بقربي حمامة
أياجارتا لو تعلمين بحالي
معاذ الهوى ماذقت طارقة النوى
ولا خطرت منك الهموم ببالي
أيضحك مأسور وتبكي طليقة
ويفرح محزون وينذب سالي
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة
ولكن دمعي في الحوادث غالي ..

ونقف عند شاعر أموي فحل كثر الاستشهاد بشعره في اللغة والنحو هو حميد بن ثور الهلالي...وله مع سجع الحمام سبيل أخرى.

عجبت لها أنى يكون غناؤها
فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم أرمثلي شاقه صوت مثلها
ولا عربيا شاقه صوت أعجما

واللغوي ابن دريد صاحب (الجمهرة) و(الملاحن) له أبيات حسان في الحمام :

أقول لورقاوين في فرع نخلة
وقد طفل الإمساء أو جنح العصر
وقد بسطت هاتا لتلك جناحها
ومال على هاتيك من هذه النحر
ليهنكما إن لم تُراعا بفرقةٍ
ومادب في تشتيت شملِكما الدهر،

وله أيضا :

كاد يبكي أوبكى جزعا
من حمامات بكين معا
ذكّرنه عيشةً سلفت
قطّعت أنفاسَهُ قطعا..

وفضل السبق بالبكا يذكره نصيب أو عدي بن الرقاع في أبيات ذائعات في بابهما ..

و نبه شوقي بعد ما كان نائما
هتوف الضحى,مشغوفة بالترنم
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة
بليلى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا
بكاها فكان الفضل للمتقدم

ومازال في حديث الحمام بقية تأتي إن شاء الله ..

يُدبِّر الأمر



تيسير الأثوري

يدبِّر الأمرَ لطفا بالورى اللهُ
لولاه ضقنا فإن العيش إكراهُ

تجاوزَ البؤسُ حدّاً لا يُطاقُ لهُ
وكُمِّمتْ من عظيمِ الظلمِ أفواهُ

من جورِ حربٍ تمادت في أذيَّتِها
ما طاقت الناسُ هٰذا الحال لولاهُ

كم أشبعَ الحالُ أرواحَ العبادِ أذىً
من كان يعلمُ لولا اللطف عقباهُ

عِفنا حياةً بنا ما عاد من رمقٍ
كم أزَّنا القهرُوالطغيانُ والآهُ

لولاه فاضت لهُ الأرواحُ من كمدٍ
ومن بنا صبَّرَ الأرواحَ إلَّا هو

بنا رحيمٌ وذو لطفٍ وذو كرمٍ
مِنَّا لكَ الحمد والتمجيد ربَّاهُ

ألم وأمل



مدحت رحال ــ الأردن

ما زال قلبي من الآلام يَعتصر
حتى بكى لأساه الزرع والشجر

جفت دموعي من الآماق من حَزَن
عهدي بدمعيَ في الأحزان.ينهمر

ضاقت علي دروب الارض إذ رحبت
حتى أكاد لضيق الأرض أِحتضر

(يا أمة ضحكت من جهلها أمم)
ماذا تركتم لذي فخر فيفتخر

عند الكواعب نلقاكم أسود شرى
في ساحة المجد خلف الحجب تستتروا

عثتم فسادا وجئتم كل موبقة
حتى يكاد علينا يُحبس المطر

شعب جياع فلا سقف يظلهمُ
كل يعاني تساوى البدو والحضر

اسقيتمونا كؤوس الذل مترعة
صرنا غثاء نسينا أننا بشر

والارض نهب فلا اجناد تحرسها
أين الضواري من الآساد والنمرُ

والمكرمات تنادي لا مجيب لها
ومن يجيب وفي آذانهم وقْر

حتى التماثيل من قهرها نطقت
والقوم بكم ولا سمع ولا بصر

غلف القلوب إذا ناديت بل حجر
وهل يجيب إذا ناديته الحجر

النيل يبكي وارض الرافدين اسى
والشام ثكلى وقلب القدس منفطر

بالأمس سدنا ودان المشرقان لنا
واليوم صرنا من الأوباش نأتمر

المجد يشهد كم دانت لنا امم
والفرقدان وهذي الشمس والقمر

هذا الرشيد ينادي الغيم في شمم
أمطركما شئت في الاصقاع يا مطر

وابن الوليد ومن ينسى عزائمه
والفرس والروم من صولاته دُحِروا

هبنا بغاثا أما آن الاوان لنا
حتى البغاث إذا ما ضيم ينتصر

لا ليس يجدي بكاء بالطلول ولا
عزيعود ، بهذا سطر القدر

بل حد سيف تشق الهام ضربته
او سن رمح إذا ما الحرب تستعر

من سفر العرافة

رينا يحيى - اليمن

دقات قلـبك للغـرام الأولِ
و شذى حـروفك للهيام الأكملِ

لو شـئـت تنـشد بانفراد حبه
لكن صمتك يشـتـكي بتململِ

وكأن حلو العـمر وعد لقائه
و الهجر ليل دامـس لا ينجلي

جفناه سـجن تحتويك رموشه
و السلسبيل حديثـه كالمنهلِ

قد طفت بحر العشق لا ترجو به
وطن سوى ذاك الغزال الأكـحلِ

وأتت صروف الدهر في هجرانه
لم تبق فيك سلامة كالمنخلِ

أشواقـك الحمقاء لا حد لها
حكـمت عليك بدمعة و تعللِ

شوقـان فيك يغالباك بغصة
شوق الأحبة و الهوى المتسللِ

أوطاننا العجـفاء ذاب طريقها
لا خير في قلب بعـيد المنزلِ

فمتى طيور السلم تـأتي قـريةً
سكن الوجوم وجوهها بـتعجلِ

ثقب أسود



إبراهيم باشا - اليمن

ما أكثرَ الشّعرَ..! قالوا: خانكَ النظرُ
وانشقت الشمسُ في عينيكَ والقمرُ

وقيل يا أرضُ دوري بالدوار ولا
توقّفي، فالمدى بالكاد ينكسرُ

ما أكثر الشعر في ثوبِ المجازِ وما
أقلَّهُ في أناسٍ بالندى سكِروا

فالشعر رهنُ احتمالين احتمالهما
فوق احتمالِ القوافي إننا بشرُ

صغيرةٌ هذه الدنيا فمن يرها
كبيرةً فليقل لي هل تُرى قَطَرُ

كحبّة القمحِ تبدو والخرائطُ في
تفلُّتٍ، حالُها التَّصحيرُ لا يذرُ

قالوا: كَبُرتَ..! فقلتُ:العفو أعتذرُ
لا ما كَبُرتُ ولكن بعضهم صغروا

في ذلك القلب ثُقبٌ أسودٌ وبهِ
تفجَّرت أعينٌ واشّقق الحجرُ

ففي البطينين رجعٌ ذابلٌ وصدى
وفي الأذينين صمتٌ عظمُهُ نخِرُ

وفي زوايا اختبائي أنجمٌ ذبُلت
لا تشبهُ الوردَ لكن وهجها عطِرُ

فالأغنياتُ اللواتي هُنَّ في مُقلي
كالأخرياتِ اللواتي هُنَّ لي بصرُ

أنا دواتٌ وحبرٌ وانسكابُ فمٍ
ولكنني البحرُ في أحشائي الدُّررُ

إذا هطلتُ استفاقت كلُّ نائمةٍ
على أديمِ الحكايا، إنني المطر

حظّي من البؤسِ حظُّ الأنثيين ولي
في كل أنثى أضاعت حقَّها، ذكَرُ

ما عذّبَ الله قومًا دون أن يرهم
آياته ، أو يجازيهم بما صبروا

أطيرُ في كل حلمٍ قد أراهُ بلا
ريشٍ، ومن خلف صدري يلهث الأثرُ

فما عسى الشِّعرُ أن يحكي وملءُ دمي
أضغاثُ حرفٍ دميمٍ خطّهُ القدرُ

رواية قلب



حنان قرغولي - العراق

لاشيءَ يُشبِهُ في الكتمانِ مَا أجِدُ
إلَّا بَقايا سَرى في ليلِها كَمَدُ.

أُعَلّلُ القلبَ بالنسيانِ عَاجزةً
ليلُ العواطفِ بالتّحنانِ يَحتشدُ.

أصَابَ مَا قد أصَابَ الحبَّ بهجتَهُ
خلفَ التغاضي عويلٌ باتَ يَرتعدُ.

وخاطرٌ أنبأَ الغيماتِ فكرتَهُ
يَكتَظُّ مَعنى بلوغاً للمنى غَرِدُ.

أدمى فؤادي لسانُ الحَالِ يَشهدُ لي
مَاكنتُ أجزَعُ طَيفٌ للرؤى يَفِدُ.

إلَّاكَ يَدري جَنَانُ الليلِ وحشتهُ
أغيبُ فيكَ نجوماً لمعُها رَصَدُ.

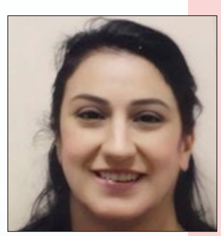
لولا الهواجسُ تغتالُ الهوى دَنفاً
وأنتَ هَجسٌ لنبضِ الروحِ مُتَّسَدُ.

شِئَانُ قلبي هَزيزٌ لا هدوءَ لهُ
صَبراً مضيتُ كما الأجمارِ أتَّقِدُ.

أَنَايَ شَابت فَلا تَبشيرَ يُؤثرُها
ويَتبَعُ النفسَ تأويلٌ ومُعتَقَدُ.

بَناتُ شعري شموعٌ يُستَضاءُ بِهَا
وتَستريحُ أمانٍ أيهّا المَدَدُ.

وجع الغرام



سهير شاغوري ـ سوريا

تفديك روحي ... والجوى أسقام
ليت الصبابة جنة وسلام
وجع الغرام تزلفٌ لدموعه
والبعد بين العاشقين حرام
عبرات دربي كالعباب مضاربٌ
لا السعد ينشدني ولا الأحلام
عرّى الحنين وشاحه شوقا ومن
لهفاته تتدفأ الأيام
قلبي يحن إليه حتى إنها
من صوته تتراقص الأنغام
ومشاعري سكرانة بجنونها
ولأجله تتبسم الأفمام
يا أيها المخبوء في كينونتي
عطرا تدللني به الأنسام
خذني على عجل ودعني حرة
في مقلتيك وما عليك ملام

شاعر و قصيدة

شريفة عبدالرحمن عثمان العلوي



شريفة العلوي من مواليد منطقة بدة القريبة من مدينة عصب بأريتريا.

بدأت الشاعرة العفرية شريفة العلوي دراستها الابتدائية وبداية المرحلة المتوسطة في المدرسة العراقية بجيبوتي ومن ثم انتقلت الى الجزيرة العربية واتمت بقية المراحل الدراسية على فترات متفاوتة نظراً لظروفها العائلية , ولكنها لم تنقطع عن القراءة خلال تلك الفترة مما ساعدها على تطوير اللغة لديها وإدراكها الواسع بها من خلال الاطلاع ومواكبة الأحداث في المحيط الأدبي والثقافي ولديها شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية من الجامعة الامريكية في لندن بتقدير جيد جدا.

بدأت الكتابة الأدبية حين سنحت لها فرصة لنشرها في المواقع والمنتديات الادبية مما ساعد على غزارة انتاجها الأدبي حيث تصل نصوصها الى ثلاثمائة نص بين الشعر والنثر والخاطرة والمقالة كما تتنوع الأفكار التي تتناولها هذه النصوص بين الفكر والاجتماع ومناقشة قضايا المحيط عامة من خلال رؤية ونظرة ثاقبة تدلل على مدى وعي المرأة الجيبوتية وتمسكها بالهوية العربية الاسلامية .

المؤهل العلمي دبلوم في الإدارة ، بكالوريوس في العلوم السياسية ، عضو اتحاد كتاب عرب انترنت ، عضو اتحاد النساء جيبوتي ، عضو رابطة قلم العفر، عضو رابطة الأدب الحديث لأبناء دقهلية ، عضو الموسوعة الكبرى لشعراء العرب عضو الجمعية المصرية لرعاية المواهب.

صدر ديوانها الأول باسم " زخرف البلح " و ديوانها الثاني " إلا أنا " .. رحلت الأديبة اللامعة الشاعرة شريفة العلوي مساء يوم الاثنين الموافق 22 / 4 / 2013م بمدينة جدة .

قصيدة (أعيدوني لأحلامي)
للشاعرة شريفة العلوي

أعيدوني لأحلامي
ليوم صاغ أفكاري
وأبعاد المسافات
أعيدوني لشمس نسقت في القلب
بعضاً من مسراتي
أعيدوني لنبع أهل الصحراء
والصحراء باتت رهن الواني
أعيدوني
فليت البعد طيف من لقاءاتي
غريب الناي اعزف لحن آهاتي
أبث الوجد من أعلى سماواتي
وفوق مساحة رعناء
تلهمني جراحاتي
غريب الناي اعزف لحن
آهاتي
إرتريا ..
إرتريا .. يا زمردة الهويات
أبث الوجد من أعلى
سماواتي
لماذا في فم الأيام بتنا الخبز والماء
وننسج من لحاء البعد أوشحة تعجل
بالشتاءات
عزيز..
حين أسكن جفن والدتي
أسامر ليل انجمها
امارس فيه بعضاً من براءاتي

وأجهل كل ما يفضي الى نهج الغوايات
وينبوع النضال على مدى احقاب ردح يجتبيه
الزهو
من اقصى إنتماءاتي
أعيدوني
فذاك الكون نبراس النبوءات
أعيدوني الى نجم تألق في ليالينا
وهمس الطير يومض من مآقينا
ويحفر رغم غربتنا تدانينا
أعيدوني
لأن الشوق لحن من غناءاتي
أعيدوني
الى وطن يمثل كل أفكاري
العتيقات
أعيدوني الى بلدي ومنطلق الهويات
مكان فيه أشرقت
وأشرق قلب والدتي
وفيه اسرج الأنواء من زمن الولاءات
أعيدوني الى وطن
يقاتل فقره بالزهد والإيمان والصبر
أعيدوني الى شعب
يوثق يومه بالبحر والفلك
لكي ارتاح من عبء الملامات
لأبقى بين أيديكم كتاباً
يمنح القراء
أسرار الحكايات ..

صلوات حب



إبراهيم عبدالرحمن داود
- جيبوتي

سأصلي للعذراء في صلواتي
أن لا يصيب فؤادها النزوات

سأصلي للعذراء أطلب خالقي
أن يستجيب بقربها دعواتي

سأصلي للعذراء أطلب ودها
أن لا تظن علي بالنظرات

سأصوم من كل الرذائل بغية
أن لا تصاب ملاكي بالنكبات

سأصوم عن كل الركاكة طالباً
كي لا تصاب حروفي بالهفوات

هبة السماء بحسنها وجمالها
ودلالها متغر الكلمات

هي منحة قدسية بحيائها
وبمشيها نزداد بالدهشات

في نبضها نغم المشاعر صادح
بوريدها سبل الهوى بثقاة

ملك هي لا لا يجارى ملكها
وبعرشها ساد الهوى بثبات

في صمتها صور الحياة مقامة
وبلحنها نغم بكل صفات

وبوجهها صلى الجمال صلاته
متضرعاً ويزيد بالسجدات

ويزيد من قول الثناء لربه
حمداً لرب خالق الحسنات

هي نحلة بين الزهور رحيقها
وبشهدها مستعذب الوجبات

وبعطرها رشف بكل محاسن
وأريجه قد جاد بالقطرات

هي شاطئ سفن الغرام بشطها
وبصدرها متلطف النسمات

أمواجها سكرى بكأس جمالها
وعبابها مستعذب السهرات

أصدافها تسلو لترقص حرة
وبريقها مستكشف القبلات

وسفينها في البحر ترسم روعة
ريشاتها جالت على الصفحات

لوحاتها باحت بسر جمالها
وأصيب عين الخلق بالسهرات

وعلى ضفاف العشق غرد لحنها
كروان غنى يطرد الأزمات

وعلى غصون الروض غرد بلبل
وبصدحه قد طبنا باللحظات

يا نرجسية كم أراك جميلة
والمدح فيك مغازل الكلمات

عربيتي سحبان فيك متيم
وبعشقكم ما خاب بالحسرات

قد ذاق كأسك زاد فيك تعلقاً
وبكأس حب زاد بالسفرات

في حرف عشقك طاف كل مدينة
ومضى بروضك واثق الخطوات

متمايلاً بين الحروف مغازلاً
حرفاً يبوح بأجمل النغمات

قيس تغنى في حروفك صادح
في حب ليلى صادق العبرات

غنى زمان الوصل يرسم عشقها
شاد وحاد فيها بالفلوات

ورسول حرف الشعر طاف بزهره
ونعاه شعر البين بالدمعات

فلحاء من بين الصفوف منادياً
يا بنت مالك جودي بالثمرات

والله كل الحرب بعدك هين
ردي الي الروح بالقبلات

وجميل يكتب بالدموع قصيده
في حرقة كالنار كالجمرات

يغدو بواد الشعر يصنع حرفه
في حبها قد بات بالخلوات

عمرو ابن كلثوم الذي في مجده
في مدحه ما خاب في الغزوات

يا شاعر النيل الأشم لقد علت
أصواتكم بالمدح للحسنات

يا حافظ الأشعار كنت نديمها
وحروف شدوك دائم الومضات

لغتي جمال الحرف نادم ثغرها
ونخيلها قد جاد بالثمرات

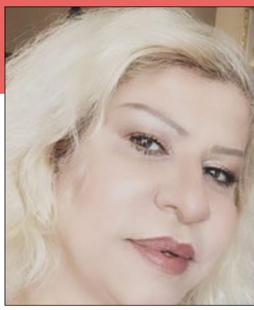
لغتي أيا نغماً يصاحب خافقي
يا عالماً يسمو بحلو صفات

أقسمت بالرحمن أنت حبيبتي
تالله حبك هازم العثرات

لغتي فأنت العشق أنت حبيبتي
وتمد كل الناس بالملكات

لله درك يا ملكية أسطري
صبي جمال الحسن بالخفقات

قراءة نقدية لنص (ليليث) للشاعر مسعد عكيزان



الناقدة الأستاذة/
مرشدة جاويش

"ليليث"

يوماً سأكتب
– يا مدارات ارتحالي-
أن التمرد ثورة..
طافت على أرجائها صوري..
وحوريات أخيلتي..
وفي أحضانهن حملنه..
وجعي القديم
خوفي من الأعراف
ما وأرى حكايات الحنين
يوماً سأدرك –يا معذبتي-
سر اليقين
أصل البدايات الجريئة..
و اجتراح الحرف من بين
النجوم
وأراك تنتصبين فوق الموجة
الحدباء
أشرعة تعانقها السماء
ليليث..
يا لحن الأنوثة والتمرد في دمي
(هل غادر الشعراء) من زمن
القصيدة؟!
أم تراه أساي يخنقني..
لترتجف الحروف..
بلحظة النزع الأخير
وأنا هنا..
قدرشقي..
سلبته أحزان الليالي..
أبجديات الرثاء
أهتف به..
"قدري الكسير..
إذا أفقت من الذهول..
فلا يهولك منظري..
فأنا بقايا ما تركت هنا..
فدعنا نستريح لكي نواصل
سيرنا
عبر الفصول
حرفاً يعانق زهو عشتار
الجميلة
نوراً خرافيا بهي الكبرياء
قمراً يرافقنا المساء

في هـذا الإبحار في عباب أبجدية أديب مبدع وناقد فذ لا نستطيع أن نسير وخطوات الحبر دون أن ننظر بعين فاحصة لكل دلالات الرمز والتورية التناصية وأيضا تلك المتوارية في توريات شمولية الفكرة فيتوقفنا تعبير (يا مدارات ارتحالي) لنقف بعين اليقين أمام غربة في مفازة ذات لا تنفصم عن تغريبة في واقع حال ضبابي في رؤى تتماهى في منعرجات عطوف وطن

باستعمال (يا) المخاطبة نحن أمام حوارية مع الغائب المجهول في معية رمزية تشي ولا تشي، فيصبح الوطن هو الغائب الحاضر يحيطه فكر سجين لا يمتطي درجات سلم الغد.

مع هذا الموروث الاجتماعي الذي يجثم على مناحي الحياة فتتقزم أمامه مفردات الأحلام، وتصبح مجرد همهمات لا تغادر قاع بئر الحنجرة،

هي مرادفات تسير في خطوط متوازية ما بين الغبن الواقع على شعب محاط بأجندات خارجية ومعاول هدم داخلية وأعراف وقرت الضمير الجمعي تكبل معاصم راحات التغيير فيصبح الأمر درامة سوداوية الدروب .

النص يقف على عتبات تناص أسطوري من بداية إطلالة الحروف المعنونة للحب

عبر (ليليث)، وهي شيطانة أسطورية من أساطير بلاد الرافدين تحمل أعباء المرض العضال في كل دروبها الأسطورية في إسقاط على مدى



مسعد عكيزان

يحمل ما في منتصف أحداث النص من وصفها بأنها (لحن الأنوثة والتمرد في دمي)

هذا التعبير الخاص جداً حمل معاني قد تبدو مغايرة لوضعية المعنى الخاص بأسطورة ليليث، ولكن في غوص سريع في شمول حضور دفقة التعبير مع ما يرمي إليه نجد أن الإسقاط هنا ليس على مرض عضال ولكنه المرض الذي يصيب القلوب إذا مسها وله العشق وعذابات الغياب وهو التوق ..

هنا يصبح للتناص مبرر يحمل نكهة التميز عبر منحه للوحة معنى يحمل مفردات الألم الخاص بما تتركه تلك الشيطانة الأسطورية، وما تتركه أسطورة الحياة حواء من ألم الفقد عندما تغيب صحاف الوصل في رمزية تسقط على حواء التي تعني وطن...

هو تناص يحمل تغيير المعية والتجسيد عبر التحول من ماهية الشيطانة لمجسد بشرى (حواء) يتحول في لحظة خاطفة عبر التلويح بنتاج الفعل إلى شعور معنوي له نتائجه على أرض الواقع وتحيطه وتؤكده نهاية هي مجرد أمنية أن يعم الخير في رمزية أسطورة أخرى تحمل أكثر من معنى؛ لكنها هنا تحمل معنى الخير وكأنها تخلت عن دمويتها في نصف أقصوصتها وعادت تحمل الدفء والحياة كما في النصف الآخر من القصة فعشتار عند البعض تحمل الدم والخراب والجنس وعند موروث البعض الآخر تحمل الخير والنماء .

هنا نحن أمام المعنى المتعارف عليه الثاني لهذه الأسطورة ليصبح سلسبيل الرواء ما بعد الفقد المرمز له بتناص ليليث .

نعود لتلك الصور التي قد تغير من مسار فهم النص في هذا الخروج من الخاص للعام في أصداء الصور ..

في حضور (سأكتبِ ، سأدرك) وتلك الـ (س) التي تعني تعطيل الفعل ووضعه في ظرفية القادم من المستقبل في حضور لا يحتمل فكرة التسويف بقدر ما يحمل نبوءة وأمنية تبشر بالحدوث وإن كان بعد حين ..

نحن هنا أمام ألياذة أمنيات في خضم مكابدة تخرج من الخاص إلى العام أم مر يحمل نكهة ديار وآمال وعوائد حياتية يجتر ثنائيتها ساكنيها ..

يؤكد هذا التأويل (التمرد ثورة طافت على ارجائها صوري) نحن أمام هذا الحضور الفطري الذي يراود المرء ويدفعه للثورة وهو التمرد على واقع الحال الفاسد

هنا نحن أمام خروج من الخاص للعام في لحظة مدهشة منحها لفظ (صوري) وهي هنا بمعنى الجمع الذي انتمي له والذي يشبهني في التكوين والايدلوجية هنا تصوير يحمل ما خلف المرايا في لحظة سبر إلى الخطوط الأولى لرؤى النص

لتصبح الكتابة تاريخ للحظة بيانية تحمل زمكانية خاصة والإدراك يصبح فهم خاص لمتواليات الأحداث التي تحيط به وبهم (هل غادر الشعراء) (زمن القصيدة)

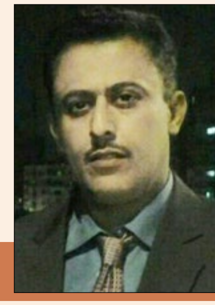
في وضعية الجمع في لفظ شعراء نحن أمام مجموعة قد تحمل رؤى وقد تصبح أحداث وشخوص مرت في أروقة هذا المجتمع عبر حضور قصيدة في ماهية المفرد والتي تعبر عبر الترميز الشاهق عن حياة واحدة قد تصبح لشخص أو لجموع تتشارك ذات الهموم وذات الأحلام ...

في وقف تام للدفقة والتأمل على مجريات واقع يحمل مكابدة تامة وعيون ترنو نحو الغد في تطلع كامل نحو الحلم وإن كان الطريق غير ممهد فهناك هلال يلوح في الأفق يحمل نوراً خرافياً (شمس) وقمراً (أنيس) في وضعية عودة الصفاء وغياب الضباب مؤانسة تحمل نكهة الدفء والرؤية الواضحة في أحلك الظروف

النص يحمل هذا النهج السردي العبق بالصور المنهجة الظهور مع تأمل شاهق وضع الرمز في رفقة مفاتيح تتيح فك غموضه

يحمل هذا الإبداع الذي يرنو من بين السطور لأديب أمتلك ناصية الإبداع يضع للقارئ لوحة تتضمن ما حوته دفاتر حضوره الحياتي ويوميات شعب يسكن أرض.

عن التراث



لا يقتصر تعريف التراث العربي الإسلامي على الإنتاج المعرفي في العلوم الشرعية وحدها كالحديث والتفسير والفقه وغيرها، ولا في الشعر والأدب العربي بل يتسع ليشمل كلّ ما انتجته العبقريةُ العربيةَ على مرّ التاريخ من مؤلّفات ومخطوطات في مختلَف فروع المعرفة، وبشتّى اللغات، ويمتد من الجزيرة العربية إلى كلّ بقعة من بقاع الأرض وصل إليها العرب والمسلمون .

محمد ناصر شيخ الجعمي - اليمن

ويمكن تعريف التراث الإسلامي على أنه كل ما خلفه المسلمون: "من عقيدة دينية متمثلة في القرآن والسنة، والعطاء الحضاري المادي والمعنوي."

وتعريف التراث العالمي: على أنه كل ما أنتجته الهوية الثقافية للأمم كافة، والعلاقة بالتراث ،يجب أن تك ون، علاقة حية وجدلية ومتطوره، بعيد عن المبالغة في التقديس أو الرفض ..

..."التراث يمثل، الشجرة التي تتفرع منها الغصون .

لو تنكرت الشجرة للغصون حكمنا عليها بالاعدام واقتطعناها، ولو أنكر الغصنُ انتسابه للشجرة، فقد شرعيته، فالحوار بين جذع الشجرة الأم، المتمثل في التراث، وغصون الشجرة، المتمثلة في حركات التحديث، والتجدد المستمرة، علاقة طبيعية، وحية، كما يقول صاحب لغتنا الجميلة، عاطر الذكر، الشاعر والأديب (فاروق شوشة) رحمه الله في لقاء تلفزيوني قديم

وهو يتحدث عن التراث، ويتساءل "كيف نقرأ المتنبي اليوم؟ وهل سنضيف شيئا جديدا؟، أم سنكرر ما قاله الأقدمون، في حقب زمنية سابقة، عن المتنبي وشعره بدون أن نعرف السمات التي تميز بها زمن المتنبي الذي جاء في عصر كانت فيه الدولة العربية ممزقة إلى دويلات فالبويهيون في العراق و الاخشيد في مصر، وسيف الدولة الحمداني في حلب...

ولا بد من معرفتنا أكان اختيار المتنبي لحلب وسيف الدولة من باب المصادفة، أم كان المتنبي، قد وجد في سيف الدولة النموذج الأمثل والقدوة والطموح والشخصية العربية التي يبحث عنها..

وفي حلب الإمارة، أو المدينة الحصن المنيع في مواجهة أمبراطورية الروم ..

هل نقرأ المتنبي اليوم بطريقة عصرية تختلف أم أننا نقلد من سبقونا وعنايتنا بالتراث هي عناية شكلية من خلال الطباعة الحديثة المزينة بالالوان والزخرفة"..

ونحن نتحدث عن التراث، يجب أن نعرف أن الشعر وهو ديوان العرب، الذي يحوي تقاليدهم، وأخبارهم، وأمجادهم، ومأثرهم، يمثل دائرة من الدوائر التي يتشكل منها التراث العربي، إلى جانب النثر، وما يمثله من تراث غني أسهم في تطوير الحضارة الإنسانية، وكان هو الجسر الذي عبرت عليه الإنسانية، في مابعد الى كل أنجازاتها اللاحقة.

وأن هذا التراث العربي، الذي نتحدث عنه مازال يتواجد في بقاع شتى من العالم، فهناك الاف المخطوطات التي لم تصل اليها يد عربية كاشفة لا بالنظر، ولا بالتأمل، ولا بإعادة النشر، وهنا تقع المسؤلية على الدول، ممثله بالوزارات، والجامعات، ومراكز البحوث، في مختلف الأقطار العربية، ويستمر الحديث والكلام لفاروق شوشة..

كيف كانت الصيغة العربية التي تقدم العقل؟ كيف كان التجريب؟

مفهوم العلم التجريبي العربي، الذي جعل العرب يكتشفون الدورة الدموية،على يد (ابن النفيس) او يقدمون أول أطلس جغرافي متصورا للعالم على يد عالم جغرافي، أو يقدمون اول معلومات ضافية، عن القرون المجهولة، في اروبا والعالم من خلال كتابات الرحالة الذين وصلوا الى الصين شرقا، والى بلاد الاسكيمو شمالا،

وقيل :"ان بعضهم عرف أمريكا قبل أن تكتشف من الأمريكيين أنفسهم.."

إذا فقد النص الشعري، أو النثري، علاقته بالتراث، فقدَ جذوره ، وأصالته، وهويته، وهنا تبرز أهمية التجديد في الأدب وليس التقليد كما قد يتصور البعض ..

يكفي وأنت تقرأ (شعراء المعلقات) في العصر الجاهلي وفي مقارنة سريعة مع (الشعراء الصعاليك)

أن تكتشف جمال هذه القيم النبيلة التي حملها الينا الشعراء الصعاليك في دعوتهم للتغيير والتحرر من الظلم والتهميش في مجتمع لا يعترف إلا بالقوة والقطرسة والجهل والأستبداد ولك أن تتأمل قول عمر بن كلثوم:

"نُسمَّى ظالمينَ وما ظلمنا
ولكنّا.. سنبدأُ ظالمينا
ألا لا يجهلن أحدٌ علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا"..

وقول زهير بن أبي سلمى.:

"ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه
يهد ومن لا يظلم الناس يظلم"

أي قيم هذه التي يتحدث عنها عمر وزهير، مقارنة بمنظومة القيم النبيلة، عند عروة بن الورد، زعيم الصعاليك، فقد قيلَ إنّ أحدهم جاء إلى عروة بن الورد فسخرَ منهُ حين وجده هزيلا ناحلا.. فارتجل عروة هذه الأبيات:

أتهزأُ مِنّي أنْ سَمِنتَ وأنْ ترى
بوجهي شحوبَ الحقّ، والحقُ جاهدُ
وإنّي امرؤٌ عافي إنائي شِركةٌ
وأنتَ امرؤٌ عافي إنائِكَ واحدُ
أُقسّمُ جِسمي في جُسومٍ كثيرةٍ
وأَحسُوْ قَرَاحَ الماءِ والماءُ باردُ.

كان للشعراء الصعاليك شعرهم الرافض لقيم المجتمع لانهم كانوا يمثلون نزعة إنسانية أخرى تدعو للتكافل بين الأغنياء، والفقراء.

لم نكن نعرف شيئا عن الشعراء الصعاليك لولا رسالة جامعية للدكتوراة لباحث أسمه الدكتور (يوسف خليف) تتبع الشعراء الصعاليك وجاء لنا برؤية جديدة لزاوية من التراث لم نكن نعرفها من قبل (العقاد) عندما التقط بحسه الذكي ومعياره النقدي (ابن الرومي) الذي كان ينظر اليه في العصر العباسي كشاعر هجاء سليط اللسان، يقف في الصف الأخير بين المتنبي، البحتري، وابي تمام، والمعري، وبشار، وابي نواس.

لكن العقاد يتأمل عبقرية ابن الرومي كشاعر ويكتشف انه أكبر طاقة شعرية في عصره، و هو صاحب اكبر ديوان في الشعر العربي كله، وكما فعل (زكي مبارك) عندما التقط (الشريف الرضي)

وكتب "عبقرية الشريف الرضي" كان لا يعرف الناس عن الشريف الرضي إلا القليل.

نتمنى أن يقرأ التراث بعين فاحصة وتأمل ذلك، والمؤمل غيب.

.... المقالة من وحي مقابلة تلفزيونية مع صاحب لغتنا الجميلة عاطر الذكر ، فاروق شوشة طيب الله ثراه.

وأنت وحدك من معك؟



اسماعيل حقي حسين - العراق

من أنتَ لو جَحَدَتْ عيونُكَ أدمُعَك،
أو أنكرتْ كفَّاكَ منها إصبعَكْ

أو عُلِّقَتْ رجلاكَ من عثراتِها
أو فرَّ ظِلُّكَ من وراكَ ليتبعَكْ

أو غُوّرَتْ عيناكَ في حَدَقاتِها
لتظلَّ تَمْخُرُ في السَّرابِ لتخدعَكْ

أو فرَّ ضلعٌ من ضلوعكَ خلسةً
ليعودَ يطعنُ من ورائك أضلعَكْ

منْ أنتَ لو كانت سنينُكَ لم تكنْ
إلا التي كانتْ عليكَ لتخلعَكْ

أحتارُ فيكَ ولا أسَمّي حيرتي
جَهْلاً ومثلي ليس يجهلُ موضعَكْ

وطني تُسَرْبِلُكَ الجروحُ وليتني
أسطيعُ لو مما أبوحُ توجعَكْ

أو ليتني يا ليت أقضمُني حصىً
كيما أجوعَ بجنّتيكَ لأشبعَكْ

ظمآنُ والدّنيا لديكَ وأنتَ مِنْ
دِفقِ المياهِ وكان ظلّكَ منبعَكْ

هاأنتَ وحدكَ والغزاةُ عقاربٌ
وأجلُّ ما ألقى لديكَ ترفّعَكْ

ظامٍ ، ويا اللهُ، يا مِنْ ناصرٍ يا مَنْ
وتوشكُ أن.. وتخفِضُ أذرعَكْ

غُرَرٌ من العبراتِ همسُ لواعجٍ
في الصّدرِ تومئُ بالدّعاءِ لترفعَكْ

عينانِ رابضتانِ خلفَ أناملٍ
تتحسّسُ المرمى إليكَ لتصرعكْ

قلبي عليكَ ولا أراني باخساً
قلبي ولو عمرًا حرثتُ لأزرعَكْ

وطني يحاصِرُكَ الجميعُ، وأينما اح
تشدَ الفراغُ يظلُّ صوتُكَ موقعَكْ

نبعُ المروءةِ أنتَ بُلَّ أصابعي
كفايَ مجمرتانِ فامْدُدْ إصبعَكْ

وحدي ووحدكَ والمقاتلُ جمّةٌ
أخفي، وتُخفي طيَّ صمتِكَ مدفعَكْ

ماذا ستفعلُ كلُّ قاصٍ وُدُّهُ
دانٍ إليكَ وأنتَ ترفأَ مَخْدعَكْ

وهواكَ يطفحُ بالكؤوسِ مُدامةً
وكأنّكَ السّاقي بكفِّكَ مدمعَكْ

ماذا ستفعلُ لو تألّبَ كلُّهم
زمرًا عليكَ،وأنتَ وحدكَ من معكْ ؟

وطني عزيزٌ أن أراكَ مضيّعاً
وعزيزُ نفسي أن أكونَ مضيّعَكْ

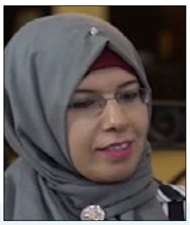
مثلي سحابةُ أدمعٍ سحّتْ دماً
ولأنتَ أحوجُ ما تكونُ لأرضعَكْ

ألفاً أموتُ بضفَّتيكَ وليتني
أسطيعُ حين أموتُ أنْ أتضوَّعَكْ

الأرضُ حاشا أن تدورَ لتدّعي
كذباً عليكَ بأنَّ نصركَ ودّعَكْ

موشّح

لاتقلقي بغداد



د. كوكب البدري - العراق

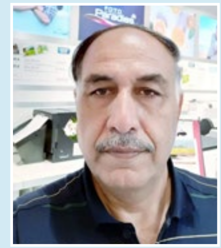
لاتقلقي... فالنّهرُيجري في السّواقي
لاتقلقي.. والحب يومض في المآقي
فإذا الكُرُونا أقبلتْ
نحو الصّبا، أو أشعلتْ
خوفا، ووعدًا أجلتْ
لاتغلقي.. باب الرّجاء على العراقِ
أو تنطقي.. عَتبًا مريرًا في المذاقِ

وإذا تسربلت الغيومْ
في سيرها قلقٌ يحومْ
كوني لها أمٌّ رؤومْ
بل فاسبقي... جرح العباءةِ في الزّقاقِ
ورتّقي.. عطشَ الأنام إلى العناقِ

بغداد يادار الكرامْ
أهواك لو غاب السّلامْ
أو جَبّ عينيك اللثامْ

فزقزقي... رغم الرّزايا بانعتاقِ
وصفّقي.. للفجرآتِ بانطلاقِ

البعد الإنساني و فضاء الرمز
في نص (إمام القرنفل) لسعاد محمد



حاتم قاسم

فـي كينونـة المفـردات يرسـم الشـعراء أحلامهـم ومعاناتهـم على لوحـة تجريدية تنثـر اللـون بإيقاعهـا الخـاص وموسـيقاها الداخليـة التـي ترتكـز علـى الصـورة بعمـق المعنـى وفضـاء الرمـز مـن خـلال تعابيـر وصـور تتـراوح بيـن التجريـد و التحسـين ، وقصيـدة النثـر لهـا خصوصياتهـا ومقوماتهـا ولذلـك فهـي تتميـز بالإيجـاز وتكثيـف الفكـرة و الابتعـاد عـن الغمـوض لينضـج خبـز القصيـدة علـى صـور متكاملـة فـي بنائهـا التشـكيلي و متزامنـة فـي بعدهـا المعنـوي..

إمامُ القرنفل..

السّلامُ على هاتيكَ العيونِ
نسرانِ يحملانِ شمسين..
وكلُّ شمسٍ حبلى بليل
السّلامُ على رجلٍ..
طوّبني في عائلةِ الظّباءِ
ثمّ محا الغابة..
على رجلٍ
يسبّحُ بي..
ثمّ يعلّقُني..
تارةً يبخّرني..
وأخرى يضيّعني..
فيبكي ويبحثُ عني!
على قطارٍ مرَّ على زنديه..
أخذني لمدينةٍ كلُّ ساعاتِها تكذِبُ..
كل ساعةٍ سِتون لصاً..
سرقوا دنانيرَ الشّمسِ وهربوا نحو الغروب!
السّلامُ على ما كانَ وما لم يكنْ..
على هدهدٍ ضَيَّعَ بوصلةَ الأنبياءِ..
وأهالَ العطشَ على مدخلِ قلبي
حتّى يُشهرَ شمالَهُ الماء!
على رجلٍ..
لقلّةِ اهتمامِهِ بالتفاصيلِ
حين ذهبَ..
نسي أصابعَهُ عليَّ..
لكنّهُ أخذَ البابَ..
ورمى المُفتاحَ في جُبِّ القطيعة!..
رجلٍ قدّمتُ له نفسي كأضاحي الفقيرِ..
خُبزَ ليلي وتنورَ قلبي..
فاكتفى بالصّلاةِ على حرارةِ الطّحين.
السّلامُ عليكَ يا إمامَ القرنفل..
يومَ صرتُ نرجسةً صرتَ صيفاً..
أملْتُ نحوكَ نحري فصرتَ سيفاً!

شاعرتنا سعاد محمد توقد جمر المفردات بأريـح أنفاسـها المتصاعـدة بالحـزن والألم وعلى متاهات السؤال يقف الظل بغموض تأويـلي :

السلام على هاتيك العيون
نسران يحملان شمسين
وكل شمس حبلى بليل

... ولربمـا شـاعرتنا تخفـي خلـف تلـك الملامح غموضاً يلهث فيه القارئ للسير في ركب المعنى ، فهي تصور لنا عينيه بعيون النسر الذي يمتاز بالإبصار الحاد ، وجعلت الشاعرة في كل منهـا شـمس ....

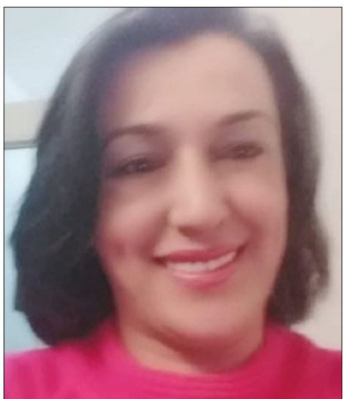
وخلـف هـذه الحـروف نتوجـس خطاهـا علـى حافة التلميح و التصريح فجعلت كل شـمس حبـلى بليـل

لاشك أن التضاد(شمس ، ليل) في استخدم الصورة التركيبية جعل ريحها تجري بما لا تشـتهي السـفن (كل شـمس حبـلى بليـل) فهي تلوذ،خلف حروفها لتكشف لنا ستارة المعنـى فتقـول :

السّلامُ على رجلٍ..
طوّبني في عائلةِ الظّباءِ
ثمَّ محا الغابة..

وهنـا تختـار الشـاعرة مفرداتهـا بعنايـة فائقـة فتقـول (طوبنـي) وهـو رسـم الملكية لقلـب ينبـض بالحـب و يعبـق بالجـمال الروحـي لتجعـل مـن عائلـة الظبـاء المتمثلـة بالمها والغزال بعدا مجازيا ترمي من وراءه الشـاعرة إلى صفـات وجدتهـا تلامـس روحهـا في الرشاقة و السرعة ولكن كل ذلك يذهب أدراج الريـاح فتقـول (ثـم محـا الغابـة)

فالغابـة بعـد مـكاني و مسـكن للمشـاعر و القلـوب التـي تبحـث عـن دفء العاطفـة



سعاد محمد

علـى شرفـات الضـوء لتـضيء ذاكـرة الشـمس ، برجـل ينقذهـا مـن الغرق في مسـتنقع الحياة البائسـة ثـم يعلقهـا أيقونـة للحـب الصـادق التـي مهـما تبخـرت فإنهـا تسـكب المطـر عـلى القلـوب العطـشى و مهـما تاهـت الـدروب فإن مسالك البحث لا تضيع القلوب فتقول :

على رجلٍ
يسبّحُ بي..
ثمّ يعلّقُني..
تارةً يبخّرني..
وأخرى يضيّعني..
فيبكي ويبحثُ عني!

شـاعرة تـروض حروفهـا لتحلـق بنـا إلى فضـاء رحـب يتقاطـع مـع ذاكرتهابـين سـحر الكلـمات وعبـق الصـورة بمفرداتهـا السريانيـة أبجديـة تحمـل فيـض المشـاعر لتنسـج لنـا مـن حروفهـا الرقراقـة أنهـار الجـمال ، وهـا نحـن نغـوص في أعـماق البحـر بحثـاً عـن أصـداف تنشـد تقاسـيم الضـوء عـلى شـفاه الفـرح ... عصيـة عـلى السـقوط و عندمـا تصبـح زنديـه

سكتين لقطار العمر الذي يفضي بها إلى عالم أوسع من مدينة وفضاء أوسع من حروف القصيدة ، تقول الشاعرة (أخذني لمدينة كل ساعاتها تكذب .... كل ساعة ستون لصا) إسقاط معنوي يحول لنا الدقائق إلى لصوص تقتفي أثر الثواني المبهمة في عالم يسرق منها اغلى ما لديها (دنانير الشمس) والمقصود هنا أملها الذي ترنو له فتقول :

سرقوا دنانير الشمس وهربوا نحو الغروب

فالغروب هنا اختفاء الأمل الذي يتلاشى مع الضياء .

على قطارٍ مرَّ على زنديه..
أخذني لمدينةٍ كلُّ ساعاتِها تكذِبُ..
كل ساعةٍ سِتون لصاّ..
سرقوا دنانيرَ الشّمسِ وهربوا نحو الغروب!

بعد نفسي يحمل في مكنوناته لوحة فسيفسائية

تستقي من قصص القرآن الكريم دلالاتها الرمزية وهنا ندرك أن افتقاد سليمان للهدهد هو سمة اليقظة والحزم وتفقد أحوال الرعية ، ويؤخذ الأمر على محمل الجد و الحزم وبالرغم من صغر الهدهد فهو لم يغب عنه ، وهو يسأل عنه(مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ»

وما اصعب ان يظل الإنسان خطاه و يتوه الدرب ويفقد بوصلته التي ما زال سمتها يرتسم على مداخل القلب عطشا لا ينتهي دون ارتواء فتقول :

السّلامُ على ما كانَ وما لم يكنْ..
على هدهدٍ ضَيَّعَ بوصلةَ الأنبياءِ..
وأهالَ العطشَ على مدخلِ قلبي
حتّى يُشهِرَ شمالَهُ الماء!

حروف مسورة بأحلام الياسمين تضيء قناديل القصيدة من خزامى الروح المتعبة بغيم السؤال على رجل لا يهتم بالتفاصيل ....حين ذهب ، هكذا تقول الشاعرة (ولكنه أخذ الباب) و لفظ الباب كان له حضور موسع في شعر السياب حيث يقول:

فمن يخرق السور؟ من يفتح الباب ؟
يدمي على كل قفل يمينة؟
ويمناي: لا مخلب للصراع فأسعي بها في دروب المدينة
ولا قبضة لابتعاث الحياة من الطين...
لكنها محض طينة

والباب يحمل مجموعة من الدلالات المعنوية بين الامل و الانتظار تشكلها الشاعرة بإيحاء مستور دون أن تصرح عنه ، فالباب هو بوابة الحياة التي تفضي إلى أملها المنشود ، وما أصعب إن تصطدم أحلام الياسمين بواقع مر يسرق أحلامها و يرمي لها المفتاح في جب القطيعة فتقول :

على رجلٍ..
لقلّةِ اهتمامِهِ بالتفاصيلِ
حين ذهبَ..
نسي أصابعَهُ عليَّ..
لكنَّهُ أخذَ البابَ..
ورمى المُفتاحَ في جُبِّ القطيعة!...

إنها مأساة حقيقية ... ان تعود بخفي حنين، تحصد الألم والندامة بعدما بذلت الغالي والنفيس لأجل من تحب .. فهي التي تنضج خبزها على تنور القلب لأجل من تحب ، ولكن عندما يقف الآخر على النقيض ويكتفي بالصلاة

على حرارة الطحين فقط ، ففي ذلك اجحاف بحقها ...فحرارة الطحين لا تلامس حرارة القلوب التي تتوخاها الشاعرة فتقول :

رغم كل شيء ...
رجل قدّمتُ له نفسي كأضاحي الفقير..
خُبزَليلي وتنورَ قلبي..
فاكتفى بالصّلاةِ على حرارةِ الطّحين.

نلاحظ أن الشاعرة تسوق نصها في تطور دلالي يتصاعد فيه الحدث بلغة خصبة بالخيال ، تمثل الفصول و أحوالها رمزا غنيا من تفاصيل القصيدة فترى الصيف كما يراه عميد الأدب العربي الراحل طه حسين فصل رخاء واسترخاء وجد وعمل ، فتعكس تلك الصورة على المشاعر التي يصبح فيها الحبيب صيفا تميل له و بمشاعرها الجامحة رغم نرجسيتها العالية ... ولكن دون جدوى فتقول :

السّلامُ عليكَ يا إمامَ القرنفل..
يومَ صِرْتُ نرجسةً صِرْتَ صيفاً..
أملْتُ نحوكَ نحري فصِرْتَ سيفاً!

شاعرة توقظ عتمة الصبح في مرايا الذات التائهة وما زلنا نتتبع الجمال حتى لا تغرق الحدائق بالعطش ، فضاء رحب و أسلوب يتكئ على دراما تصويرية تنقلنا دلالتها إلى خزانة الروح لتلبسنا حلل الجمال و جمالية و متانة الأسلوب و براعة التصوير .

نحن أبناء اللّه



حسين مقبل

لم أكن أعرف
أن تلك الشجرة التي ترابط أمام
منزلنا بتمردٍ مطلق
ولا تحتاج منا للإهتمام
تعرف ب (السيسبان)
ولا تلك التي كانت تنمو بدلالٍ
إسمها (قليقلان)
نحن الريفيون لا نفرق بين الأشياء
أصطفانا الليل حراساً له ،
واختارنا النهار بلا عناية (للفلاحة)
...
كل النباتات أشجار في قاموسنا
الطبيعي
هكذا كنا نُعرفها
لا نعلم أنها تتثاءب مثلنا
ولا بأنها تحتاج للشمس ، والهواء .
بل لم نكن نعلم اننا نحن في الأصل
نجيد فن التثاؤب
هذا الفن الجميل في عالم الكسل
ربما لأننا لم نكن نعلم ما الكسل ،
ولا وقت لدينا لنعرف ما الهواء
والهوى وما رادف ذلك من
مفردات ...
...
نحن الريفيون أبناء الله
الحقيقيون .

اغتراب الذات ودهشة الصورة

قراءة في تجربة الشاعرة اليمنية سمر عبد القوي الرميمة

يظل الشعر هو المغامرة الكبرى التي يقتحمها من يمتلك الموهبة فقط، والقدرة على وضع إجابات كونية لاسئلة العالم من حوله من خلال الشعر ذلك، الكائن العجيب الذي يظل يتشكل في كل يوم عبر قوالب مختلفة وعوالم متباينة لكنه يظل الشعر هو الشعر، ونحن الآن نحاول الدخول إلى عالم شعري ذي طبيعة خاصة استطاع أن يضع لنفسه بصمة مهمة وطريقا جديدا رغم صعوبة كل الأشياء حوله لكنه صمد وتحدي وقدم رؤية مهمة، إنه عالم الشاعرة اليمنية سمر الرميمة ..

الناقد أ/ عبد الحافظ
بخيت متولي _ مصر

منذ سنوات وانا أراقب تجربتها منذ أن قرأت لها النص الأول بالنسبة لي فتولد لدي إحساس أننا امام شاعرة مختلفة، شاعرة تملك ناصية الشعر من خلال قدرتها علي توظيف اللغة وخلق الصور الجمالية المدهشة،والأكثر دهشة انها تضع هذه المهارة في قالب شعري ضيق وهو الشعر العمودي والذي تصر على كتابة هذا الشكل والتجديد فيه ولا تخرج عن اطاره إلى شكول شعرية أخرى، ربما كانت اكثر رحابة لامتداد الصور الجمالية من الشعر العمودي الذي تخنقه القافية كما يرى البعض..

استطاعت الشاعرة سمر الرميمة، أن تقدم صوتا شعريا مختلفا عن الكتابة النسوية الغربية، والشعر مؤهل لذلك كغيرها من الشاعرات، فقد بدأت تجربتها مع بداية جريان التيار الأخلاقي في شعرها كنوع من رسالة القوى الناعمة إلي دعم هذا التيار في الواقع، ولم تكتب لتعري الرجل كقوة مناهضة وسلطة قاهرة وإنما جاء الرجل في نصوصها الشعرية حبيبا مثاليا هو عمدة البيت والقصيده معا، وربما هذا راجع أيضا إلي تربيتها الأسرية المتصالحة مع نفسها، ومن ثم لم تعش الشاعرة هذا الانفصام في تجربتها الشعرية بل كانت متصالحة مع نفسها والواقع أيضا، وهذا بدوره أضفى على تجربتها نوعا من الشفافية والصفاء في شعرها، وعند تأمل تجربة الشاعرة سمر الرميمة، نكتشف أن الاغتراب هو السمة الغالبة علي تجربتها الشعرية .



الاغتراب..

يبدو الاغتراب سمة مشتركة عند كل الشعراء لأنهم أكثر حساسية تجاه خراب العالم من حولهم، لكنه يبدو تيمة تعزف عليها الشاعرة دائما لأنها تعيش اغتراب الوطن اليمن وتمزق هذا الوطن فيبدو الاغتراب ذا سلطة على الخطاب الشعري لدى الشاعرة دون أن تشعر به إنما تنتجه القصيدة حال تشكلها بين يدي الشاعرة، حتى أن إحدى قصائد الشاعرة تحمل عنوان (اغتراب)

اغتراب:

لا تلم يا قلب مجروح الهوى
خده من مزن عينيه ارتوى
كم يُثار الدمع في مقلتهِ
من لظى أشجان مغناه اكتوى
يا فؤادي واستمع مني الذي
أشعل الروح حنينا وجوى
خذ حديثي محمل الإنصات ما
أصدق التجديف في بحر الهوى
إنّهُ الحُب اغترابٌ للذي
في أراضيه العميقات هوى

يُعرَفُ السُهد على ألحاظه
ولياليه اقترابا ونوى
ليس يشكو حالهُ، من ذا الذي
وجد البوح لمفتون دوا؟

يجب هنا أن نذكر أن الأدب هو حقيقة ذاتية وتشاركية مع الواقع لا نستطيع أن نفصله عن الواقع خارج الذات

فجرح القلب وحزن العينين وسقوط الحب ونزول الدمع مفردات ذات دلالة عميقة لاغتراب الذات عن عالمها وفي نفس الوقت تعبير الذات عن واقع يرى من خلف بنية القصيدة، واقع ينزف بحجم حزن الذات وهنا تبدو تشاركية الذات مع الواقع في مفارقة المخرجات والمدخلات بين الذات والقصيدة.

لم يغب الاغتراب عن قلم القصيدة عند الشاعرة فتارة يأتي في الحزن وتارة في السقوط لكنه يتعمق عندما يصل إلى التاريخ، فالتاريخ هو عمق الواقع والتأسيس الأهم لتحولات الواقع وايديولوجيته، لذلك حين يسقط التاريخ يسقط العالم من حولنا ونشعر بالفراغ والاغتراب وهذا ما أكدته الشاعرة في رحلة اغترابها عبر تجربتها الشعرية

تَارِيخُنَا الصَدمَةُ الكُبرَى غَدا قبسًا
من انتشاءٍ لأرواحٍ كسيرَاتِ
تَارِيخُنَا الوَهمُ أوجَاعٌ بنَا سكنت
عصارةٌ من صَدَى دمعٍ وَآهاتِ
دُمُوعُنَا ملءَ عُمقِ التِيهِ نسكبُهَا
ما أوجَعَ البوحَ في سَطرِ المتَاهَاتِ
اصرَارُنا كُلَّمَا جِئنَا لِنُشعِلَهُ
أتَت رِيَاحٌ بخيبَاتٍ وخيبَاتِ
حَقِيقَةُ الواقعِ المأسَاةِ نَدفنُها
ونُظهِرُ الزيفَ في غَابِ العذابَاتِ

فلم تكن حقيقة الواقع هي المأساة لولا سقوط التاريخ الذي جعل الهوة واسعة بين الذات الشاعرة وبين واقعها حاضره وماضيه وهذا ما جعل الاغتراب يشكل تيمة مهمة عند الشاعرة ومظهرا من مظاهر تجربتها الشعرية.

والشاعرة سمر الرميمة، هي أنثى رقيقة وحساسة بوحي الغريزة التي رسخت فيها؛ وهي غريزة الأنثى التي تتعامل مع الأشياء بنعومة الأنثى وحنان الأم، وفي كثير من كتابات الأنثى يأتي الوجدان مرتبطا بالذكر الرمز الذي هو الإبن أو الحبيب أو الوطن، ويبدو هذا الاتجاه مسيطرا على الحالة الإبداعية عند الانثى بدرجات مختلفة حتى إنها تصل إلى حد البوح الجريء ، لكنه عند الشاعرة سمر الرميمة يبدو هذا الجانب نادر وحينما يجيئ فإنه يجيئ من بوابة التيار الأخلاقي الملتزم وفي نفس الوقت يأتي غاية في الرقة والجمال ومع ذلك فإنه يأتي مغتربا أيضا محملا بباقات من الحزن الشفيف سواء في هجرة الحبيب او اغتراب الوطن .

ما ذنب قلبي إذا أحبابه ظلموا.
لا هم به شعروا أو قصده فهموا
ما ذنبه؟ غصة الأحوال تعجزه
شرح المراد بحبل الصمت يعتصمُ
ما ليله غير أشجان مبعثرة
مع المقادير والآهات تنسجمُ
ما صبحه غير ذكرى بالحنين أتت
تعيد ثورته الأولى وتضطرمُ
لو أنهم أدركوا كم أوجعوه لما
صبوا عليه النوى من فعلهم ندموا

فهذا القلب الذي يحمل عذابات العالم قرب مغترب بين مكونات الإنسانية لكنه يحمل التسامح أيضا، يتوزع ولذلك توحِّد الشاعرة هنا بين الألم باعتباره تيمة الروح الشفافة في مواجهة انهيار العالم وبين توطين النفس على تحمل عذابات الآخرين، وهذه إحدى تجليات الاغتراب عند الشاعرة

الصورة الفنية

مازلنا نعتبر أن القصيدة العمودية قد يضيق الخيال فيها لأن القافية تحجِّم اتساع البنية التحتية للقصيدة ومن ثم تصبح رقعة الخيال ضيقة إلا ما ندر عند شعراء القصيدة العمودية في عصرنا هذا، وقد لاحظنا كثيرا أن شعراء القصيدة العمودية حاليا يهتمون بالوزن والقافية علي حساب الصورة الفنية وبخاصة الشعراء الشباب منهم، وإذا كنا نعتبر الشاعرة سمر الرميمة من الشعراء الشباب فإني أتصور أنها أمهر شعراء جيلها في خلق صورا فنية مدهشة في قصيدتها العمودية وسوف اتوقف عند نموذج واحد من هذه الصورة الفنية المدهشة التي تضرب عرصات تجربتها الشعرية

جَمَعتُ مِن كُل زخَّات النقا جُمَلِي
وَقُلتُ يَارَب بَارك ْ بِالرِّضَا عَمَلِي
إليكَ لاذَت شُجُون الرُّوحِ ليسَ لَهَا
سِوَاك ذُخرَاً، أتتكَ اليومَ فِي خَجَلِ
قَلبِي الّذي رَهن أوهامِ الهَوَى وَجِلٌ
وَأنت َ أمْنُ الذي نَادَاكَ فِي وَجَلِ
نَثَرْتُ خَوْفِي، وَدَمْعُ العينِ أسكبُهُ
من الندامة في بحرٍ من العلل
كَسْرِي الذي ما سِوَى يُمناك تَجبرُهُ
زادي اليكَ.. وذُلِّي والدعا رُسُلِي
هَلْ لِي بِوَحْي الأمَانِي الحائِماتِ عَلَى
جَفْنِ المُنِيبِينَ مِنْ دَوَامَةِ الزَّلَلِ!؟
هَل لِي بِبُشرَى السَماوات التي انتفضتْ
بِقَوْلِ (يَارب) ضَاقَت فِي الدُّجى سُبُلِي!؟
هَلْ لِي بِفَجْرِ ابتِسَامَاتِ الألَى سَجَدوا
وَعَانَقُوا العَفْوَ فِي سجادة الأمَلِ!؟

إن هذه الصورة التي نحاول الدخول إليها تتيح لنا اكتشاف ذات الشاعرة ورؤيتها للعملية الشعرية وكيفية بناء النص على أساس جمالي متزن، ناهيك عن طواعية اللغة وانسيالها بين يدي الشاعرة وعلى مجرى القصيدة، واقع ينزف فهي ذات تقترب من الصوفية فامتلكت ناصية النقاء الروحي وشفافية الصورة

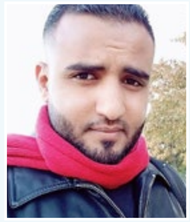
وجاءت مرتكزات الصورة هنا كاشفة عن قدرة الشاعرة على تطويع اللغة وبنية المسافات المتكافئة بين أجزاء الصورة الجزيئة التي تخلق الصورة الكلية، فزخات النقا وشجون الروح والأماني الحائمات ودوامة الزلال مكونات خالية تؤسس لرؤية مشهدية في حالة صوفية فتشع الصورة نوار، وتعويض جمالي عن ضيق القافية حتى إن الصورة تخرج خارج إطار النص لتتحول إلى صورة كونية لأنها تصنع انسجاما بين الأشياء التي تبدو لنا متضاربة في حقيقتها، ولذلك فإن الشعر الجيد هو يهدم ثوابت الواقع ويخلق واقعا جماليا موزايا يختص بالنص والتجربة الشعرية الواعية فالصورة لا تروي فقط ما الذي يدور في رأس الشاعر ، وإنما تعكس كل ما يحس به من تداخل بين الفكر والعاطفة

والشاعرة سمر الرميمة تقدم لنا صوراً شعرية ينبثق وجودها من الأرض والوطن، وتصور المكان والزمان باعتبارهما انعكاساً الجمالية التخيلية والتي تحيل الخيال واقعا والواقع خيالا وهذه قدرة جمالية لا يقوى عليها إلا شاعر متمرس وموهوب في الأصل فالصور اقدر على التمييز والتأثير من الكلمات المجردة.

ويبقى أن أقول أننا في محراب شاعرة مطبوعة سوف يكون لها شأن شعري هام وخاص بها والعالم من حولها

عـــار

أحمد مصلح الأسعدي



"البارحة أصابتني موجة غثيان و صداع ، لم يتقبل جوفي أي شيء ، كلما تناولته طردته سريعاً ، عمتي أخبرتني بسرور ، أنها ستصبح جدة ، كانت منتشية وهي تقول ذلك ، وكنت في غاية الإرهاق والقلق ، مخافة أن يكون الأمر حقيقيا وأني صرت أحمل في أحشائي أنثى !

عندما كنت في الثالثة عشر من عمري ، أتى والدي بعيد مغيب الشمس ، كنت متأهبة لأحضر له وعاء فيه قليل من الماء ، كي يغسل يديه قبل تناول العشاء ، لكنه اليوم لم يجلس قرب الباب إلى جوار الموقد كالعادة ، بل قصد مكان نومه وهو الجزء الداخلي من المكان الذي نسكنه ، في الواقع بيتنا هو عبارة عن صالون طويل ، النصف الداخلي المظلم منه هو مكان النوم ، على الأرض هناك عدة فرش تستلقي على قطعة مهترئة من الحصير ، وإلى جوارها حقيبة قديمة ، أخرجها والدي من الكويت بعد أزمة الخليج ، ولكنها لا تزال تجمع شتات ثيابنا جميعاً ، وفي النصف الآخر نقضي بقية يومنا ونطبخ في الزاوية قرب النافذة الكبيرة التي يمكنها تصريف الدخان والتعب .

ناداني والدي بصوت خافت ، غير جهوري كعادته ، وكأنه يريد أن ان يخبرني سرا ، لبيت النداء وقصدت أبي على ضوء "النواره" الباهت ، كانت خطواتي مرتبكة متعثرة بأفكاري عما هناك ، جالت في خاطري عدة أمور ، لقد أطعمت المواشي جيدا ، وأحصيت عدد الدجاج قبل أن أغلق عليها باب القن ، عندما وصلت كان أبي جالسا على الأرض مقرفصا ، ما إن شاهدني أمامه بهيئتي المتعبة وأطراف شعري غير المرتبة تبدو واضحة في الضوء خلفي ، حتى ضرب الأرض بكفه ، طالبا مني الجلوس إلى جواره ، كان الامر غريبا حقاً ، ولكني كنت متأكدة من أن أمرا ما هناك ، جلست جوار أبي ، ولا يزال عقلي في حالة توهان عما يريده مني ، ما إن استقر جذعي النحيل جواره ، حتى وضع يده على كتفي ، وضمني إليه ، يا إلهي ، كان أمرا في غاية اللذة والعذوبة ، نادرا ما كان أبي او أي أحد من إخوتي يفعل ذلك معي ، بعد ضمة أبي تلك ، التي تمنيت لو أنها طالت إلى الأبد ، وجدت أبي يدير وجهي نحوه ، و يهمس بكلام ، قال لي جملة لم ولن أنساها إلى الأبد ، أخبرني قائلاً : "حميد ولد عمك يريد يدك ، قده وقت تستتري " .

لقد حان الوقت كي أستتر ، هذا ما قاله أبي ، مالذي كان عاريا مني كي أستره ؟ لا أتذكر شيئا رافق حياتي بين أبي وأخوتي ولاحقا هذا الوحش المسمى زوجي سوى الاحتشام ، من الممكن أن اغفل عن اي شيء سوى هذا الأمر ، لأنني ببساطة مجرد عورة ، ايا كان ، سألني أبي ما رأيي ، وأجبت بجملة مقتضبة بحجم حرية الفتيات في القرية ، وهي نفس الإجابة تقريباً التي تقولها كل من جاءها "الستر" ، قلت له وأنا مطأطئة رأسي : أنت اخبر .

بعد ثلاثة أيام كن بنات الحي يتحلقن حولي ، يصفقن ويرقصن ، وأنا أرتدي فستانا أخضر اللون ، ذا ذيل طويل ، كنت سعيدة بذلك الفستان اكثر من أي شيء آخر ، كانت فترة طويلة قد مرت لم أقتن فيها ثيابا جديدة ، كل ما كنت أرتديه كانت ترسله لي خالتي من عدن ، وهي جميعا ثياب مستعملة لبنات خالتي ، اللائي لم يتسن لهن حضور العرس ، كون والدي مستعجلا لإتمام الأمر سريعاً.

خير البر عاجله ، بهذه العبارة أغلق أبي الباب في وجه النقاش حول حميد وتصرفاته الرعناء ، والتي كان بعضها تجاه والدي نفسه ، ولكن ربما أن والدي تغاضى عن كل شيء ، وربما صار ممتنا لحميد ، لانه أسدى له خدمة جليلة وقرر ، ستر "عورة" أبي وأخوتي .

في اليوم التالي ، كنت أمشي بترنح ، بين ذراعي أبي وأخي الأكبر ، و زغاريد النسوة ، وطقطقة أصوات البنادق ، التي أفزعتي حد نسيان فرحتي بفستاني الأخضر ، كان حميد يقف أمام باب بيتهم وعليه عقد من الفل وفي يده سلاح ، والدته إلى جواره تحمل في يدها "مبخرة" يتصاعد منها الدخان العبق ، تقدم حميد بعد أن أفرغ ما في جوف سلاحه من رصاص ، وقبل رأس والدي ثم أخذ مكان أخي الأكبر ، وصرت بين يديه ويدي أبي ، كانت يده تلتف على خاصرتي ، خانقة عنق طفولتي المنقوصة إلى الأبد.

بعيد ساعات كانت هنالك مشكلة ، كادت تتحول لفضيحة ، حضر أبي وأمي على إثرها ، كنت قد تعرضت لنوبة توتر وبكاء كادت تطيح بكل شيء ، بعد أن أغلق حميد باب الغرفة على كلينا وتقدم نحوي ، الرعب هو ما يمكنه وصف شعوري حينها ، أتى أبي وأمي كي يخبراني أن علي أن أكون قوية ولا أخاف ، عليه أن ينجز مهمته هذه الليلة ، ويجب أن تعلم القرية كلها ، أنه حصل على ما بين فخذي ، وأني شريفة ، كأن مهمتنا في الحياة هي إثبات أننا صالحين وشرفاء ، لا أعلم أي قلوب يحملها هؤلاء البشر ، ثلاثة عشر عام وهم يمنعوني من الاحتكاك أو التفكير بالرجال ، بوصف لقيانا خطيئة قاتلة ، وتركت المدرسة لذلك ، ثم بين ليلة وضحاها ، يريدان مني أن استرخي في حضن رجل دخلت للتو بيته ، وأن أفتح له ساقيّ ، وكأني قطة ستهز ذيلها إذا قدمت لها الحليب .

كانت تلك الليلة المشؤومة ، بداية مشوار مرهق لكل فتاة في القرية يغدو مشروع اقترانها برجل ، عملية تخلص سريعة من فضلة زائدة على حياة أهلها ، إذ تتحول من عار تم التخلص منه ، إلى مصنع لإنتاج ذات العار ، وعليها من الآن أن تتحمل إدانة عارها "وعار" ما ستنجبه أيضا، لماذا ينجبون العار إذن؟

يا أيها الذي في أحشائي ، إذا كنتَ أنثى لا تأت أرجوك .

نفحات من الشعر الشعبي

إن الأهداف الاجتماعية الواعية للشعر الشعبي قد أسهمت في تبادل الأفكار والآراء بين الشعراء من خلال المجاراة في نصوص الزامل الشعبي بصيغ فنية وبلاغية متناولة كل القضايا الهامة، ويعتبر الشعر الشعبي هو الأقرب إلى روح الشعب والوسيلة الحقيقة للتعبير عن همومه ومعاناته..



وليد المصري - اليمن

ومواصلة لموضوع أغراض الشعر الشعبي سنتطرق في هذه المقالة إلى النص الاجتماعي، وهو من أهم أغراض الشعر الشعبي وتم اختيار نماذج من الزامل كونه وليد الحياة الاجتماعية العامة للشعب ، ويمثل المرآة الحقيقة للواقع اليمني على مر العصور، وأغلب الشعراء قد وظفوا مكانتهم وإبداعهم في التعبير عن هموم الناس وقضاياهم، وعن شاعر العدد نقدم لمحات من سيرته الذاتية

"الشاعر ابوخليفه الحودي"

هو أحمد محمد أحمد الحودي مواليد 1958م محافظة ذمار مديرية مغرب عنس مخلاف قرضان قرية الروضة، كتب الشعر ابتداء من عام 1979م، ويعتبر من رموز الشعر الشعبي في اليمن وله ديوان بعنوان "أبكي زماني" قدم له أ.د عبدالعزيز المقالح، ولم يكتب له أن يرى النور رغم أهميته ويعود ذلك لأسباب عدة أهمها عدم الاهتمام بالمبدعين وتحفيز قدراتهم وأيضاً ظروف الشاعر كل ذلك وقف عائقاً أمام هذا الإنجاز، وله أيضاً دواوين متعدده كلها جاهزة للطباعة

شارك الشاعر في فعاليات وطنية ومهرجانات ، وهو أحد ضباط الجيش اليمني برتبة عقيد، وتم تكريمه بوسام البطولة عام 1982ووسام جرحى الحرب، وتم منحه وسام منظمة دار السلام الاجتماعية2004م، وهو من الشخصيات الاجتماعية البارزة في قبيلته،

وله مساهمات فاعلة في حل القضايا المعقده بين أبناء المجتمع ولعل النصوص التي سيتم تناولها ستوضح ما تم الإشارة إليه.

"نماذج من نصوص الزامل الشعبي" في إطار جزء من القضايا الاجتماعية

الشاعر في هذا الزامل التالي وأثناء حروب دارت في منطقته ينادي لحقن الدماء، ويدعو للصلح ويتمنى نجاح مساعي الوساطة

اللـه يجعل يوم الاحد يوم حلات العقد
ويوم يشهد للوساطه عند جبار السماء
ومن حضر قد هو مقلد في حمض وادي وحد
فيما مضى والا تجدد واحقنوا سفك الدماء

وأثناء حل مشكلة الحرب وجه الشاعر هذه الأبيات للشيخ محمد علي التويتي الذي كان ضمن لجنة الوساطة وهو من الوجاهات البارزة في اليمن

ودعتك الله ياتويتي بعد حل المشكله
حتى ولو بالقلب إنه مبدأك مبدأ شريف
انا اشهد انك فرع صافي من فروع القبيله
والمهجري مثلك وكلً منكم قلبه نظيف



الشيخ التويتي يرد بكلمات تضمنت الحكمة والبلاغة والنصح ومدى اهتمامه في إصلاح ذات البين

الله يا احمد ذي يحق الحق والا يبطله
والمؤمن الأقوى بدينه خير من مؤمن ضعيف
ما صاحب الا ماسعى في الناس وانهى المسأله
طبقاً لما جاء في كتاب الله والدين الحنيف

وهذا زامل آخر تقدم الشاعر لحل مشكلة قضية قتل بالخطأ"حادث سير" اثنين اخوه احدهم توفى والآخر جريح واثناء وصوله عند أولياء الدم في محافظة إب مديرية القفر قال

يامحمد عيالك عيالي وانت مولى الدم الغالي
والمرقد على كاهلي لا مايروح على رجله
واللكيمي كبير المعالي مسعد الشيخ والوالي
يعتبر زاملي في اطار العفو ذي جيت من اجله

جواب الشيخ فيصل اللكيمي واعلن فيه العفو عن الجاني

مرحبا في بداية مقالي طارفة عنس الابطالي
لامواقع حلالي وحيا من وصل عزلة النخله
ذي توفوا رجالي وانا عافي لكم قدر واجلالي
وانت شاعر مثالي وتحظى باحترام اليمن كله

وأيضاً في قضية قتل حدثت لأحد أبناء منطقة الشاعر في محافظة البيضاء توجه الشاعر بهذه الابيات مخاطباً اعيان قبيلة قيفة

قال الخليفه جيت اروح صاحبي
واخرج مع قيفه مخاريج القبل
وان اخفقت من حقي ادي واجبي
واعرف قبيله صاحبي فيها قتل

جواب الشيخ علي صالح ابوصريمه

يابوخليفه ملح عنس الماربي
انته مجرد ضيف للساحه وصل
اما قبلته ما صدر من جانبي
والا حكمته ياصفي واحنا نشل

وتتضح الحكمة في حل القضية واستقبال الشاعر ودرء باب الفتنه ومعالجة المشكلة بأبيات موجزه تؤثر على النفوس وتأتي بعدها الاحكام الفاصله،والشاعر ابوخليفة استطاع في مواقف عديدة أن يسخر شاعريته، ومكانته في الإصلاح الاجتماعي

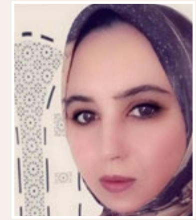
جينا بمهجم وانتم اخوه وأهل دم
كما هي اسلاف العرب والقبيله
وهاهو الدربي على اعدامه بصم
والجبري اما يعتقه أو يقتله

هذا الزامل أعلاه تقدم به الشاعر الحودي مع جمع غفير للوصول الى ساحة آل الجبري في ذمار طالبينهم العفو عن الدربي والزامل يعبر بما فيه وكون الزامل يجسد العرف العام وله آدابه الاجتماعية ماكان من ولي الدم إلا أن عفا لوجه الله وتقديرا للحاضرين.

كثيرة هي المواقف التي حسمتها أبيات الزوامل لما لها من أهمية عند أفراد المجتمع، ويتميز الزامل عن غيره من الأنماط الشعرية كون صياغته تحتوي على الصور الشعرية ومختلف الأساليب البلاغية، والتي من خلالها يتم تلخيص الموضوع وإيصال الفكرة بكلمات محدودة وهذا ما لاحظناه في القضايا التي أوردناها للشاعر احمد الحودي معززة بأبياته الشعرية.

كانت تلك إشارات عن شاعر يمني بارز في كل ميادين الحياة العامة والحديث يطول عن هذا الجانب، وكم هي الأمنيات ان نجد بعضا من دواوينه قد وصلت لمتناول القارىء لما لها من أهمية، وما تتضمنه من تسجيل تاريخي لعقود مضت من تاريخ هذا الوطن الغالي.

معلومات هذا المقال من خلال لقاء جمعنا بالشاعر ووافانا بجزء من إنتاجه الشعري أهمها ديون أبكي زماني الذي لم يُكتب له ان يرى النور حتى اليوم.



رثــاء

خديجة السعيدي
_ المغرب

وحدي أهيم بأرض الله
أبكيني
لا الناس ناسي
و لا الأزمان تأويني

معي بقية أشواق
تذبحني
و خلفها جمر خيبات
سيكويني

في زرقة البحرينمو
عشب ذاكرتي
قد خلت لي فيه
ترياقا سيرقيني

ضاقت بي الأرض
والأفق المضيء دجا
و شمس قافيتي ناحت
لتأبيني

قلبي غريب
وروحي تستغيث هنا
والدمع يهمي بسيل الروح
يفنيني

هذي الصروح
ب"بيضاء"١ النوى
دمعت جدرانها الغر
فازورت تعزيني

يا أيها العابرون
هل تراءى لكم طيفي
هنا ضاء
أم جئتم لتكفيني ؟

لو كان لي من وصايا قبل
غرغرتي
أقول :
كم يختفي في قسوتي
ليني

أنا التي كنت حلما،
فجر أزمنة، في قلب طفل
تربى في بساتيني

يرشّ في هدب فينوس
شذى وطني
في حضن أخبية التأويل
يأويني
يحيك من زهرة الإشراق
ملحمة
كي تلتظي
في ذرى المعنى دواويني

يدس في جيب أحلامي يدا
حتى يخئ النور في كف
القرابين

أنا التي حِكْتُ أهداب
المنى فرحا
أيصبح الحزن
أُسطُقسًا لتكويني؟

---

١ _بيضاء:مدينة الدار البيضاء بالمغرب

سَتَعْبُرُ لا شَكَّ

" تَعْوِيذَةٌ فِي سَبِيلِ العُبُور"



صادق الطيّب

عَلَى كُلِّ حَالٍ سَتَأْتِي عَلَى كُلِّ حَالْ
سَتَكْسِرُ تِيهَ الضَّيَاعِ لِصَدْرِ المَنَالْ

سَتَعْبُرُ حِيرَةَ هَذِي السِّنِينِ وَلَنْ
تُخَبِّئَ حُلْمَكَ فِي ثِقَةِ اللَّا مُبَالْ

ضَيَاعُكَ ذَاكَ الطَّوِيلُ الَّذِي لَمْ يَعُدْ
إِلَى وَجْهِهِ لَنْ يُطِيلَ الهَوَى والضَّلَالْ

وَسَاعَاتُكَ العَابِرَاتُ عَلَى ظِلِّهَا
حَيَاتَكَ سَوفَ تُبَارِكُ حَتَّى الزَّوَالْ

فَقَطْ أَوقِفِ الآنَ نَزْفَكَ فِي رِيحِهَا
وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ تُرَابَكَ مِثْلَ الجِبَالْ

تَشَبَّثْ بِذَابِلِ ذَاتِكَ وَاسْتَبْقِهِ
وَلَا تَكُ مِثْلَ الصَّحَارِي وذَرْوِ الرِّمَالْ

سَتُمْطِرُ لا شَكَّ مَا أَجْدَبَتْ والَّذِي
قَبَضَتْ سَيَنْدَى ويُوقِفُ غَزْوَ الهُزَالْ

سَتُمْطِرُ لا شَكَّ فَاسْتَبْقِ ذَاتَكَ لَا
تُؤَجِّلْ إِلَى نَدَمِ الغَدِ (لَوْ) وَالوَبَالْ

تَوَقَّفْ عَنِ العَبَثِ اللَّا شَفِيعَ لَهُ
وَقَلِّمْ أَظَافِرَ طَيْشِكَ فِي اللَّا مَجَالْ

وسِرْ فِي الحَيَاةِ عَلَى حِكْمَةٍ إِنَّمَا
تُسَاقُ بِحِكْمَتِهَا الأَرْضُ لَا الارْتِجَالْ

وَكَمْ كَمْ أَضَعْتَ مِنَ العُمْرِ فِي لَهْوِهَا
فَهَلَّا فَطَمْتَ الصِّبَا، فَالصِّبَا فِيكَ طَالْ

شَيَاطِينُكَ الْ كُنَّ يَشْرَبْنَ مَعْكَ الهَوَى
كَمَا تَشْتَهُونَ وَعَوَّدْتَهُنَّ الدَّلَالْ

أَمَا آنَ أَنْ تُمْسِكَ الوَقْتَ مِنْ أَنْفِهِ
وَتَزْوَرَّ عَنْ شِرْبِهِنَّ وَتَقْضِي الفِصَالْ

أَقَمْتَ غُرُورَ الشَّيَاطِينِ فِيكَ إِلَى
أَقَاصِيهِ ، فَاهْدِمْ بُرُوجَ الغُرُورِ الطِّوَالْ

وَكُنْ شَامِتًا ، فَالشَّيَاطِينُ غَرَّارَةٌ
فَإِنَّ الشَّمَاتَةَ فِيهِنَّ بِنتُ حَلَالْ

وَطِرْ لِلَّذِي أَنْتَ أَهْلٌ لِآفَاقِهِ
فَأَنْتَ ابْنُ هَذِي البِلَادِ مَقَامِ الجَلَالْ

يَمَانِيَّةٌ أُمُّكَ الْ أَرْضَعَتْكَ الهُدَى
وَأَلْقَتْكَ فِيْ يَمِّ هَذِي الحَيَاةِ النِّزَالْ

يَمَانِيَّةٌ لَمْ تُخَبِّئْكَ فِيْ خَوْفِهَا
وَقَالَتْ : عَلَى اسْمِكَ قَيُّومُنَا المُتَعَالْ

سَيَعْبُرُ هَذِي الحَيَاةَ عَلَى مُرِّهَا
سَيَعْبُرُ مَهْمَا نَأَى أَوْ تَنَاءَى وَمَالْ

سَتَعْبُرُ لَا شَكَّ فَاقْبِضْ نُبُوءَتَهَا
وَأَبْحِرْ لِمِيعَادِكَ اشْدُدْ إِلِيهِ الرِّحَالْ

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ خَاذِلًا أُمَّهُ وَالرِّضَا
سَيَعْبُرُ -لَا شَكَّ- فِي العِزِّ عِزِّ الرِّجَالْ

ظننتهُ حُبّاً



أحلام محمود

حينما التقينا صُّدفة
وظننتُّك هدية من هدايا القدر
وحائطي الذي أُسند علية ظهري
وعُكازماني لكنكَ كُنت هشاً جِداً
كسحابة نراها ضخمة وماهي إلا ذرات
هواء لاوزن لها يُذكر.
ظننتهُ حُبّاً
وظننتُكَ حبيب العمر
وقمرٌ منيريُضئ عتمتي
اعذرني فقد رئيتُكَ شيئاً وانت لاشئ
يُذكر
اليوم أُعيد حساباتي
زالت من عيني تلك الغشاوة
التي تحجب المُحبين عن رؤية
التناقُضات والإختلافات والعيوب
والكثيرمن الكذب
اكتشفتُ اليوم أنهُ لم يكُن حُبّاً
بل كانت حماقات
أدرك تماماً كما تُدرك أنت
بأننا خسرنا إيماننا بالحب
لكني ايضاً خسرت إيماني بِك لاأمل
منك
تبرئت من حُبك وأستعذتُ منة ثلاثاً .
ظننتهُ حُبّاً
لكنة لم يكُن إلاوهماً زائِفاً وسراباً
خداعًا
ولوكان مابيننا يُغفر
لنذرت بالدهرصوماً
ولأنفقتُ من عُمري زكاةً
ظننتهُ حُبّاً
لكنهُ كان لاشئ يُذكر



روائع القول.... (بلا نقط)

حلّ الصدودُ وسالَ الدمعُ كالمَطرِ
والحلْمُ أرداهُ طعْمُ المُرّ ِوالكَدَرِ
والرُوحُ هولُ الهوى المَصروعِ أهلَكَها
على أُوارِ الأسى والهَمّ ِوالسَهَرِ
رنا رضوان /سورية

هل الهلال وحل السعد والسمر
والحلم أروى حلال الوصل كالمطر
والكاس طعم الهوى الموعود أهدرها
على صرائط صدر السطروالسهر
سوسن داوودي/فلسطين

حُمَّ الوداد ومال الدهرُللمِرَرِ
أهواك والودُّ موْصولٌ مدى العُمُرِ
ما للسهاد أطال الهمُّ أعصُرَهُ
وما ارعوى مسرحُ الأوهامِ (مِ) الصُّوَرِ
رضوان صابر/ المغرب

سرى سرّاً على أحلامِ روحٍ
لها الآمالُ والأحلامُ عارُ
هلالٌ صادَهُ سحرُوأودى
له كلُّ الهُدى وله المسارُ
بلال الحمود/سورية

رام المحال هوى ما مرّكالسّمر
والحلم مدّرئ ،كالوهم،كالعمر
كم هام همّ على الارواح سارلها
كالسّرساورها سهدا على سرر
عائشة جلاب/الجزائر

الأمُّ درٌّوسحرٌلا حدودَ لها
الأمُّ دوحٌ و آلاءٌ و آمال
الأمُّ رُوحٌ و ما أسمى رسائِلَها
الأمُّ رَوْحٌ .. وللأولادِ إهلالُ
الأم وردٌ و ما أحلى مطالِعَهُ
الأمُّ عِطرٌو أمصالٌ و أعسالُ
حسان يوسف /سوريا

سِحرُ الكلامِ هَمَى كالعِطرِوالمَطرِ
حاكى الحُداءَ وحاكى رائعَ السُّوَرِ
كالوَردِ كالوَهمِ كالأحلامِ مُسكِرُهُ
كالدَّوْحِ كالرَّوْحِ كالأسماطِ والدُّرَرِ
محمد عصام علوش/سورية

هلُمَّ واصدح وودِّع مهمَهَ الكدَرِ
واعصركؤوس المُدام الطاهرالعَطِرِ
لا راحَ للروح إلا كأسُ وصلِكُم
صِلها كؤوساً وحاورها على سُرُرِ
صقر فاضل/اليمن

حُكْمُ الهوى سارٍعلى روحي
كلامكَ السحرُللموعودِ أحلامٌ
للسهدِ كاسٌ على الموعودِ مسطُورُ
أَهدى الهوى حُلما للروحِ أوهامُ
سميحةأبوحسين/مصر

سرلها وعطور والهوى درر
هل الهلال لها كالحلم كالسحر
اهدى لها السهد حلما كالورود له
دوح العطور و أصداءا مع الصور
سليم المغربي /سورية

صارالهوى مصدرالآلام والسهَرِ
وآسرالروح والآمال والسمَرِ
مهلهل الدمع أمطاراً على أملٍ
ما عاد إلّا كما الأوهام والصوَرِ
عبد الرحمن جانم / اليمن

حَوَرٌ رمى صدرَالهُمَامِ كصائدٍ
صاد الطرائدَ والأُسُودُ وِعاؤها
سمَّى على سهمٍ و مدَّ مسارَهُ
لهواً وما عدِمِ الحسامُ دماؤها
إلهام عبدالله/اليمن

قصة

وحـــش نـاعـم

أميمة راجح

(1)

وأقـوى مـا في الأنثـى رقتهـا وأضعـف مـا فيهـا قوتهـا.

(1) هي

بعـد سـنة مـن التفكـير المضنـي ،سـنة مـن الاحـتراق ،سـنة مـن السـهر والليـالي الطويلـة والشـوق الموغـل في تمزيقـي ،سـنة مـن الدمـوع المالحـة والغـيرة المجنونـة اتصلـت بـه حاولـت أن أحدثـه بمـا يفيـض بـه قلبـي الغبـي لكنـه كالعـاده تهـرب فارسـلت لـه رسـالة صغـيرة كتبـت فيهـا:

"محمد كن بخير فأنت تعني لي الكثير."

تجاهلنـي ولم أنـم تلـك الليلـة أيضـا ودفعنـي الجنـون للاتصال بعـصر اليـوم التـالي وبعد السؤال عـن الحـال والأحـوال أخبرتـه كيـف أصبحـت صورتـه الشـخصية في الواتـس آب مـلاذي الأخـير ،بـل تكلمـت كثـيرا وهـو صامـت وحـين تحـدث قتلنـي كان صوتـه بـاردا وحانقـا قـال لي:

ماذا تريدين؟

ضحكـت سـاخرة منـي ،مـن قلبـي المذعـن للحـب وقلـت لـه في أسى:

ماذا لو قلت لك أنني أريدك؟

وضحكـت مـرة أخـرى ليـس سـخرية بـل ضحكـة الحالمـين حـين يقتربـون مـن وجـه الحقيقـة البشـع .

قال باقتضاب:

إن كيدكن عظيم.

ثم قال شيئا ما لم أفهمه وأغلق الهاتف.

هل الحب كيد؟

هـذا مـا اسـتطعت التفكـير فيـه لاحقـا و لسـاعات طويلة .

حـين تماسـكت وعـدت أحلـم مـن جديـد فتحـت الواتـس آب لأجـد صورتـه بالواتـس آب أختفـت ،وشـعرت وقتهـا بالاختنـاق وبـأن كل هـذا العـالم معتـم لا بصيـص للضـوء فيـه وكتبـت لـه رسـالة بانفعـال أتلمـس شـفقته على الأقـل للحـال الـذي وصلـت إليـه

"حـرام عليـك أغلقـت نافـذة الضـوء التـي أرى العـالم مـن خلالهـا "

وغصـت بـين الدمـوع غـير آبهـة بـشيء غـير الجـرح الغائـر بصـدري والعتمـة التـي تـكاد تسـلبني بـصري، وبعـد وقـت وصلنـي رده ولكننـي لم اقـرأه بـل اسـتمررت بالكتابـة حتـى أدركـت أنـه عـازف عـن محادثتـي فكتبـت لـه:

"نتواصل بعدين"

أود أن أعـرف هـل يمكـن أم لا لكنـه تجاهـل كـما يفعـل دائمـا وكـما سيفعل لاحقـا.

تبا للحب.

في المسـاء وكـما هـو حـال العشـاق لم أطـق صـبرا وعاتبتـه كيـف لـه أن لا يـرد عـلى رسـائلي وكتـب لي وليتـه لم يكتـب:

"أنـا لسـت كـما تظنـين وأنـت تحاولـين الاصطيـاد في المـاء العكـر؛ ابحثـي عـن غـيري لديـه وقـت كاف لاسـتيعاب فراغـك رجـاء كفـي عـن الحديـث معـي"

وكل هـذا السـم لم يرسـلني للقـبر بـل بقـي يعـصرني دموعـا وحرقـة أيامـا وأسـابيع وشـهورا.

(2) هو

لمحتهـا وزوجهـا يتبـادلان الحديـث عـلى الطاولـة المقابلـة لي كانـت السـاعة العـاشرة ليـلا ،طاولتهـم مليئـة بالأطبـاق بينـما طاولتـي فارغـة إلا مـن خاتـم خطوبـة فقـد لمعانـه لكـثرة اسـتخدامه ،زوجهـا وسـيم جـدا وحنـون وعاطفـي يليـق بهـا عـلى عكـسي موغـل في المنطقيـة ،تفكـرت في مصادفـة كهـذه وحدثـت نفـسي مـاذا لـو علمـت أن خطيبتـي التـي وقفـت في طريـق حبهـا لي تركتنـي اليـوم بمـلئ ارادتهـا ؟

وآمنـت أخـيرا أنهـا إشـارة قـدر أن ألتقيهـا وزوجهـا يـوم انفصـالي عـن ابنـة عمـي؛ عـلي أن أقرأهـا بكثـير مـن اليقـين وقليـل مـن الـذكاء ،هكـذا كنـت أدور مـع الأفـكار مغتـما ولم ألحـظ دموعهـا العالقـة وهـي تشـاهدني بالهيئـة نفسـها في صـورة الواتـس آب "نافـذة الضـوء " كـما تسـميها إلا بعـد أن رأيـت زوجهـا يحـدق فينـي بحقـد غريـزي لا يفهـم هـو سـببه بينـما وحـدي مـن اقشـعر قلبـي وانتفـض جسـدي حـين أدركتـه ،وقفـت بارتبـاك وحملـت خاتـم الخطوبـة السـخيف واندفعـت خـارج المطعـم بسرعـة أدعـو اللـه أن يحمينـي مـن الحـب ومـن وحشـيته ومـن إذلالـه ومـن دمـوع أهدرهـا لأجـل آخـر كل الطـرق إليـه مقطوعـة ومفخخـة.

(2)

أن تجـازف أنثـى وتقتلـع قلبهـا وتقدمـه عـلى صحـن مـن ذهـب بقناعـة منقطعـة النظـير لآخـر يخبرهـا أنـه أبعـد مـن النجـوم ذلـك مـا يمكـن تصنيفـه نـوع مـن أنـواع الجنـون المبهـم.

(2) هي

بقيـت طويـلا أحـارب قلبـي بشراسـة بعـد رسـالته القاتلـة تلـك وحـين انهزمـت أرسـلت لـه رسـالة أطلـب منـه الـرد عـلى اتصـالي برجـاء وحـين سـمعت صوتـه لم أسـتطع منـع نفـسي مـن البـكاء أشـيع كرامتـي وأودع قلبـي الـذي أنكـرني منـذ عرفـه ولم أسـتطع تكويـن الجمـل وكانـت الكلـمات سـكاكين تنغـرز بحلقـي وكل مـا خـرج مـن حنجـرتي "محمـد لا اسـتطيع العيـش بدونـك " وسـمعته بعـد السـلام للوصـول إليـه فأنـا حسـبما فهمـت في الأرض وهـو قاطـن في المريـخ بينـي وبينـه أربعـة أعـوام عشـتها قبلـه وخاتـم خطوبـة محفـور عليـه اسـم ابنـة عمـه يرتديـه منـذ سـنوات وأشـياء أخـرى كثـيرة جـدا لكنهـا لا تـوازن نبضـة مـن نبضـات قلبـي الغبـي وقلـت لـه بصلابـه وجمـود:

أعرف كل ذلك ولكنني سأحبك فقط .

(2) هو

كنـت اختنـق هـذا المسـاء وكل ذكريـات أيـام زفافهـا تعـبرني وخاتـم خطوبتـي المرمـي في جيـب سـترتي يعبـث بقلبـي ويسـتفز كرامتـي وكأنـه مكلـف بمعاقبتـي عـلى ذنـب حبهـا لي الـذي حـدث دون علمـي ودون إرادتهـا ،وحثثـت الخطـى حتـى وجـدت مكانـا منعـزلا وجلسـت فيـه أسـتعيد تفاصيـل صبيحـة يـوم زواجهـا.

قبـل الفجـر تحديـدا وصلتنـي رسـالتها "إن لم تتصـل اليـوم لـن ألبـس فسـتان الزفـاف "

لم أنـم تلـك الليلـة كنـت لا أزال غاضبـا منهـا ومـن الحـب ومـن كل شيء، فبالـكاد حافظـت عـلى ذلـك الـزواج مـن الانهيـار بعـد حماقتهـا التـي ارتكبتهـا قبـل ثلاثـة أيـام حـين اتصلـت بزوجهـا بعـد عقـد القـران وقالـت لـه بجفـوه:

على هذا الزواج أن يفسخ ،أنا لا أريدك.

لتتسـبب في صدمـة عنيفـة للجميـع فالأجـواء كانـت مهيـأه لعرسـها وكان الجميـع في انتظـاره ولقـد أخبرتنـي هـي بهـذه المكالمـة الكارثيـة بعدهـا مبـاشرة في البدايـة خلتهـا تضغـط عـلي لعـلي أتراجـع وأطلـب منهـا التوقـف وأعدهـا بأننـا سـنتزوج لكنهـا حـين أقسـمت عـلى ذلـك أخرجـت مـن داخـلي محمـدا آخـرا؛ وشـتمتها ووبختهـا وأعلنـت هـي العنـاد متمسـكة بموقفهـا مؤكـدة أنهـا لا تطمـع في أكـثر مـن رؤيـة حـروفي وسـماع صـوتي مـن حـين لآخـر وقلـت لهـا :

أما عن صوتي فلن تسمعيه بعد اليوم أبدا.

وقالت بقسوه وتصميم:

إن لم ترد علي سأقتل نفسي.

وبقيـت تلـك الليلـة واليـوم التـالي أقنعهـا وغلبتهـا أخـيرا وأرغمتهـا عـلى الاتصـال بزوجهـا والاعتـذار لـه وتبريـر ماقالتـه بحالتهـا النفسـية وخاصـة أن والدتهـا توفيـت قبـل أشـهر فقـط وعـادت الأمـور لنصابهـا فموعـد زفافهـا عبـئ أنهـك كاهـلي.

وصبـاح يـوم الزفـاف اتصلـت بهـا باعثـا بصـوتي كل طاقـات الفـرح والتفـاؤل الممكنـة أبـارك لهـا وأضحـك وكأنهـا ابنـة لي وأنـا رجـل عجـوز خائـف أن يدركـه المـوت وابنتـه لا أحـد لهـا ولكنهـا تفلـح حقـا في إيقـاظ الشـعور بالذنـب بداخـلي فقـد قالـت لي:

أسـاق للقـبر اليـوم ،أرتـدي كفنـا مزركشـا.. إن لم تكـن تـدرك أنـت مـن أي المـواد صنـع قلبـك أنـا أحبـك وحـدك ألا تفهـم؟

وأغلقـت الهاتـف حـين وصلنـي صـوت بكاءهـا وتمنيـت ليتنـي لم أتصـل، ولـكي أثبـت لنفـسي أنننـي

لم أخطئ بحقها ولأقتل الشعور بالذنب وأنني وفيّ لمن أحب اتصلت بخطيبتي تلك اللحظة..

حين قالت: ألو.

قلت لها مباشرة:

أحبكِ وحدك.

(3)

أخبرني شاب أنه عاهد نفسه ألا يتلاعب بمشاعر أنثى، هززت رأسي باستغراب ثم قلت له: ولماذا؟

قال: تلك التي أحبتني يوما رغما عن رفضي أثبتت لي أن قلب الأنثى حين يكسر تموت ،ولازالت شظايا قلبها منثورة فوق قلبي كلما مر يوم ثقيل جرحتني تلك الشظايا.

(3) هي

وتغير كل شيء حين ضمنت له حبي وعدم انتظاري شيئا منه سوى الحديث بين حين وآخر أطمئن عليه، ومرت الأيام والشهور ولا شيء جديد سوى أنني زدت جنونا وزاد هو صلابة ،كان يسيطر على روحي فلا حركة ولا سكنة أمر بها وإلا وهو عالم بها لا طعام يدخل جوفي إلا بعد أن تصلني حروفه، اختنق بي لكنه بدلا من أن يكون قتيل حبي كان قاتلي، وسألته كثيرا ما الأمر القهري الذي يجعله يتجاهلني كأنني لم أكن يوما وكان جوابه واحد لا يتغير:

أنا أحب خطيبتي ،لا امرأة سواها.

وخطيبته تلك التي لا تستحقه كان يبدو جليا أنها لا تبادله المشاعر فلطالما تعمدت ذكره أمامها لعلها تغار ولكنها كانت تتحدث عنه ببرود قاتل وقلت لها يوما:

خطيبك أجمل منك؛ ترى لماذا يحبك؟

فقالت لي باقتضاب:

لا يهمني.

وكم تمنيت أن تختفي من على وجه الأرض ،أو أن يستحوذ على قلبها الوحش الناعم الذي استبد بي فتجن وتهيم حبا في رجل آخر لا يشبه محمدي أبدا ،لكن الأمنيات لا تتحقق ووحدها الأوجاع بداخلنا يمكنها أن تكبر وتتزايد وتنتفخ لتصبح بحجم وحش يلتهمنا دفعة واحدة، وهذا ما حدث حين جاءني عريس الغفلة ليشطرني نصفين حبيبي المغفل بكلامه حين نصحني قائلا:

فرصة رائعة عليك اقتناصها جربي الأمر فترة وأنا متأكد أنك ستحبينه وتنسين كل هذا.

كان الغبي الوحيد الذي أحببته ،فهو وحده من ظن قلبي حذاء مطاطيا ستتغير مقاساته بمجرد خنق إصبعي بخاتم الخطوبة.

(3) هو

استيقظت مفزوعا حين سمعت صراخ أبي وخرجت من غرفتي نحوه بسرعة قصوى ووجدته غاضبا يكاد يحطم سماعة الهاتف حين رأني رمى الهاتف أرضا وقال:

ما الذي فعلته بابنة عمك يا رجل؟

كان صوته خليط مرعب من الحنق والسخرية والوعيد بيبنما كنت متبلدا لا أفهم شيئا واقترب مني وقال صارخا بعنف:

ابنة عمك تريد فسخ الخطوبة ،فقل لي ماذا فعلت لتدفعها لهذا القرار أيها الأحمق.

لحظتها تبدد كل شيء من حولي وانطفأت كل الأضواء، وصوت أبي صار بعيدا جدا ولم أشعر إلا بشيء ما يضج بصدري ويشتعل ووضعت كفي عليه لعله يهدأ لكنني تذكرتها يوم خطوبتها ودموعها تنهمر وهي تقول:

تبا لك يا محمد... يوما ما سيعاقبك الله سيشعل في صدرك نارا لن تنطفئ إذا حدث هذا فاعلم أن ذلك ثمن ستدفعه أنت للحياة كما دفعت أنا حياتي الزوجية ثمنا لحبك .

ما الذي كان يجب أن أفعله ؟

لطالما قرع هذا السؤال على رأسي ليالي طوال أفقدني الراحة فيها والنوم ولا جدوى.

(4)

ولا شيء يأكلنا من الداخل قطعة قطعة كتأنيب الضمير والندم حين لا ينفع الندم.

(3) هي

جاء الزفاف وكان وقتا عصيبا ولولاك محمدي ما تزوجت! وهأنا ذي أم لطفلة جميلة تشبه أباها ،الطفلة التي تعهدت بقتلها إن لم تكن أنت والدها في إحدى مكالماتي الهاتفية لك، وكم كنت حمقاء حين ظننت أن قلبي الذي تكون في بطن أمي لوقت طويل سيموت في ثوانٍ نطقك لكلمة لا في وجهي.

محمدي..... أبحث عنك منذ مدة ،مرت سنوات عديدة على آخر لقاء بيننا عرفت مصادفة أنه كان في الليلة التي تركتك ابنة عمك فيها ،لا أنكر فرحي بذلك الخبر، لكنني تلك الليلة صفعت وجهي مرتين؛ أذكر نفسي بأنني صرت في ذمة عاشق يدعى زوجي، وقررت بجبروت امرأة كسرها رجل غبي مثلك أن أحطم قلبا نبض باسمك يوما، وأبني من الحطام قلبا يليق برجل شهم كزوجي وهذا ما حدث ومنذ تلك الليلة تغير كل شيء، كان مخاضا عسيرا لكن قلبي ولد من جديد كأنك لم تمر به يوما ولم يبق لك بي إلا ذكريات باهتة ركنتها في أبعد نقطة عن متناول الحنين فلم تتحرش بي روائح عطورك ،ولا ألوان ثيابك ولا الطرقات التي سكبت عليها دموعي ولا حتى تاريخ ميلادي الذي كتبته لي ذات مره بالخط العريض منبها إياي للأربع السنوات التي أكبرك بها، واليوم؛ اليوم تحديدا أكتب لك في عيد زواجي الثالث بعد أن التقيت زوجتك مصادفة، ويالك من محظوظ أن تكون لك زوجة مثلها رغم ما صنعته بي بقصد أو بدون قصد، واعترفت لها بقصتي ،في البداية كانت بشوشة ولطيفة للغاية ثم بدت جادة وحازمة ولكنها في النهاية كانت نبيلة جدا بكت بهشاشة وضعف وأحاطتني بكلتي ذراعيها وقالت بنحيب:

ويل للعابثين...

ويل للواتي يهدرن كرامتهن بسذاجة.

وفي تلك اللحظة فقط أدركت حجم سخافتي وكمية سذاجتي وأنا ألهث وراءك وأنت لا شيء يميزك، وأنا لا شيء سيغفر لي فعلتي تلك؛ لا شيء أبدا فقلت لها:

نادمة جدا أقسم أنني نادمة.

قالت لي برقة:

ليس ذنبك أبدا.... إنه الحب؛ وحشٌ ناعم .

ثم تابعت قائلة:

لقد أخبرني عنك مرة لكنه لم يذكر اسمك لقد ندم مثلك بل أنبه ضميره كثيرا....لقد أوصاني كثيرا ولازال يوصيني ويقول:

(انتبهي لابنتنا أخاف أن يصفعني الزمن على قلبها).

وهذا ما أبحث عنك لأجله، أخشى عليك من خيالات الشاعر بداخلك، من هواجسك وظنونك، فأرجوك محمد كن مطمئنا لقد حدثت الله مرارا عنك وقلت له:

ياالله لقد كان كريما جدا وصادقا جدا ومخلصا جدا وأنا سامحته

سامحته

سامحته.

(2) هو

في زيارتي لمنزل عمي ،ظلت زوجتي تحدق فيّ بنظرات غريبة أعرف أن وراءها أمر جلل هذي هي مكافأتي التي حصلت عليها بعد أن كسرت قلبي خطيبتي السابقة دون سبب أو مبرر، ومر وقت عصيب حتى خلت أنني لن أنجو وأن شظايا قلب تلك الفتاة لازالت مغروسة في طريقي المظلم حتى عثرت على هذه الزوجة مصادفة كأنما حدث كل هذا لألتقيها فشكرا لكل الأقدار التي أوصلتها لي .

دخلنا منزل عمي وتقابلت وزوج ابنته وابتسمت له بامتنان لا يدرك الرجل فحواه ومر الوقت ببطء وأنا أتقلب فوق جمر الحيرة أحادث نفسي عما تخفيه زوجتي فهي منذ ألتقت تلك المرأة وابنتها بالحديقة العامة لم تعد طبيعية ولولا أني واثق أنهما لم يعرفا بعضهما إلا اليوم لقلت أنها صديقة قديمة واللقاء عصف بذكرياتهما ،وما كدنا نكون وحدنا حتى قلت لها بهدوء:

ما بك حبيبتي ؟

فتحت حقيبتها وسلمتني رسالة رائحتها مألوفة جدا في صمت قاتل ،وتناولتها باستغراب لكنني لم أقرأ منها إلا السطر الأول فقط ودون شعور مزقتها بعنف ثم إلتفت لزوجتي وقلت لها برجاء:

ارجوك لا تصدقيها.

ربتت على كتفي وقالت:

كان يجب أن تقرأها لعل ندمها يتلاشى ولتطمئن فابنتنا لن يكسر قلبها أحد.

ثم ابتسمت وانطوت كل سنين معاناتي، وشيء ما داخلي أشرق و أنار لي الطريق وشعرت بقلبي خفيفا؛ خفيفا كريشة لا يحمل بداخله إلا المرأة التي تمضي بجواري تلك اللحظة.

تمت



حيرةُ العشرينياتِ من العمر

عبدالوهاب الشيخ _ اليمن

ضَاعَتْ دُرُوْبِيْ عَلَى أَعْتَابِ مُنْعَطَفِ
فحارَ فكري وأَضْحَىْ التِّيْهُ مُعْتَكِفِي
وَصِرْتُ أَجْنِي قُطُوفَ اليأْسِ مُنْكَسِرًا
فَمَا قَضَيْتُ بِهِ شَيْئًا سوى الأسفِ
أحيا مُسَجًّى عَلَى مَتْنِ الشُّرُودِ وَمَا
فَتِئْتُ أَسْقِي شرودي مِن ظما لَهَفي
أقاومُ الآهَ في ذاتي أطاردُها
من نشأةِ الفكرةِ الثكلى إلى التلفِ
أَعُوْدُ مِن لَحْظَةِ التَّفْكِيرِ مُنْفَعِلًا
إِلَى الخَيَالِ الَّذِي يَجْثُو عَلى كَتِفِي
أَفِرُّ مِنْ وَاقِعِيْ المُزْرِي وأَهْجُرُهُ
إِلى الذُّهُولِ الذِي أَحْيَاهُ فِى كَنَفي
فِى ضَجَّةِ الصَمْتِ أَصْدَاءٌ تُحَاصِرُنِي
مِنْ كُلِّ ثَانِيَةٍ حَتَّى مِنَ الصُّدَفِ
ومَعْمَعَاتٌ أمامي لَا حُدُوْدَ لَهَا
لِكُلِّ مَعْمَعَةٍ بَحْرٌ مِنَ الخَرَفِ
حاولتُ فى النورِ مِنْ بَاحَاتِ مِئذَنةٍ
لَعَلَّ فى رَفِّها نُوْرًا لِمُرْتَجِفِ
هِيَ الوَحِيْدَةُ فى الأَجْوَاءِ صَامِدَةٌ
ووحدها ههنا سمْحاءُ كَالأَلِفِ
أتيتُها فرحًا أمشي على ثقةٍ
قصدَ النجاةِ ومِنها قَطُّ لَمْ أخَفِ
فَتَحْتُ وَالغُوْلُ قَدْ أَرخَى عِمَامَتَهُ
وقد تَدَلَّى مِنَ الباحاتِ وَالسُقُفِ
من قَابِ قَوسٍ هوى فى الغيِّ مُنحدرًا
لِمُنْتَهى سِدْرَةٍ فى الزُّوْرِ وَالصَّلَفِ
لَا نُوْرَ إلا كَمَا شَاءَتْ إِرَادَتُهُ
يُحَاصِرُ النُّوْرَ بِاسْمِ اللهِ وَالصُحُفِ
يُصَوِّرُ الحَقَّ زُوْرًا وَالضَّلالَ هُدَى
وَأَصدقُ الحَقِّ يَبْدُوْ شِبْهَ مُنْحَرِفِ
رَجَعْتُ مِنْ عِنْدِهِ والذعرُ يفتكُ بي
أَصِيْحُ يا.. زَمِّلُوْنِي السَبْعَةَ اللُّحُفِ
أُحَاوِلُ النَّوْمَ لَيْسَ النُّوْرَ مُمتَعِضًا
أَكَلْتُ كَفَّاي مِنْ خَوْفِيْ وَمِنْ أَسَفِي
كُلُّ المتاهاتِ مِنْ حَوْلِيْ مُزَخْرَفَةٌ
بالزيفِ.. لؤلؤها البراقُ من خزفِ!
سَرَابُهَا العَذْبُ يُغْرِيْ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ
وَمَا بِهَا قَطْرَةٌ سُقْيَا لِمُرْتَشِفِ
كُلُّ الوُجُوْهِ أَمَامِيْ مَحْضُ أَقْنِعَةٍ
بَدِيْعَةُ الحُسْنِ مِنْ تَصْمِيْمِ مُحْتَرِفِ
كُلُّ الأَسَامِيْ التِيْ تَبْدُوْ مُنَمَّقَةً
كذابةٌ ما بِها وَصْفٌ لِمُتَّصِفِ
هَيَاكِلٌ مِنْ حُرُوْفٍ ضَاعَ رَوْنَقُهَا
وَأَصْبَحَ اللَّفْظُ خَاوٍ وَالبَيَانُ خَفِي
حتى المَعَانِيْ الجَمِيْلَاتِ الصَّدَى سُلِبَتْ
ورجعها ذَابَ فى الأَجوَاءِ وَالكُهُفِ
لَا مَرْكَبٌ فى خِضَمِّ المَوْجِ يَا أَبَتي
لاعَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ مُسْتَنْقَعِ القَرَفِ
حولي مَرَاكِبُ قَشٍّ لَا تَقِيْ غَرَقًا
كَثِيْرَةُ الرَّكْبِ أَجْدَافٌ مِنَ السَّعَفِ
وَأَلْفُ نُوْحٍ يُنَادُوْنِي لأتبعهم
فأرفعُ العينَ نحو اللهِ فى أَنَفِ
مُهَاجِرٌ لَيْسَ لِيْ غَارٌ أَبِيْتُ بِهِ
وَلَيْسَ لِيْ صَاحِبٌ فى النَّائِبَاتِ وَفِيْ
كَقَابِضِ الجَمْرِ فى لَيْلٍ وَأُشْبِعُهُ
نَفْخًا وَإِنِّي بِهِ مَاشٍ عَلَى طَرَفِ
أَخَافُ أَنْ ينْطَفِيْ وَالْجَمْرُ يُحْرِقُنِيْ
وَكُلُّ مَا فى يَدِيْ وَمْضٌ وَلَيْسَ يَفي
يَجْتَاحُنِيْ الرُّعْبُ وَالظَلْمَاءُ حَالِكَةٌ
وَحَوْلَ رَأْسِيْ غُيُوْمُ البُؤْسِ وَالصَّلَفِ
وآخرِ الليلِ يُلقي كل وحشتهِ
بلا شعورٍ بما ألقى على كتفي
أمشي.. وبي ربكةُ الثلثِ الأخيرِ إذا
رأى ملامحَ فجرٍ لا يزالُ خفي
ونشوةُ العتمةِ العطشى إذا ارتشَفَتْ
همى نسائمَ صُبحٍ شبه مُنكشَفِ
أهذي وصوتٌ ضبابيٌ يجلجلُ فى
صدري بأنْ سِرْ ولا تَلْفِتْ ولا تَقِفِ
فأَسْتَحِثُ الخطى صوبَ النجاةِ وما
وجدتُ للآنَ خطًا واضحَ الهدفِ
تصطفُ لي سُبلٌ شَتَّى مُمَوَهةٌ
أرى ابتداءاتها لكن بلا طرفِ
أصُدُّ عنها جميعًا رغمَ كثرتها
ويستزيدُ إلى ربِ السما لهفي
إليكَ يا ربُ مالي دونَ بابكَ يا
مولايَ من ملجإٍ آتيهِ في شَغَفِ
فامْنُنْ عليَّ وهبْ لي منكَ تبصرةً
وامْدُدْ بحبلكَ يا رباهُ والتَقِفِ

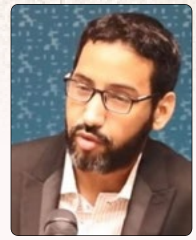
من أعمال الفنانة التشكيلية الجزائرية **نادية صياد**







تاريخُنا



محمد ولد إمام

رُبْعُ قرْنٍ ولَمْ نَزَلْ في اكْتِئابِ
واخْتِلافٍ ودَمْعُنا في انْسِكابِ

رُبْعُ قرْنٍ مضى. وداحِسُ والغَبْـ
ـراءُ فينا موْصولَةُ الأنْسابِ

رُبْعُ قرْنٍ به اسْتَقالتْ أمانيـ
ـنا ومَلَّ السحابُ عُـقْمَ الترابِ

نَحْسبُ الدهرَواقِفاً وهْوَ ماضٍ
كالرَّواسي تَمُرُّمَرَّالسحابِ

رُبْعُ قرْنٍ وفي المَحاجِرِثُكْلٌ
والعَـصافيرُآذَنَتْ بِغِيابِ

ونُواحُ الخُـيولِ في الأذْنِ وَقْرٌ
كَبُكاء النخيل والأعـنابِ

خَيْبةٌ بعد خيبةٍ.. وانْقِلابٌ
لِدَواعي الثراء بعـدَ انْقِلابِ

***

لَهُمُ في الجُحودِ والظلْمِ أسْبا
بٌ ولي في انْتِقادِهمْ أسْبابي

لا تَلوموا على النحيبِ فؤادي
فهْوَبوحٌ بخَيْبَتي واغْتِرابي

***

وطني رغْمَ كلِّ تِلكَ المآسي
في هوانا ورغم كلِّ الصعابِ

ها أنا اليومَ جئتُ أَلْقاكَ جَذْلا
نَ لِقاءَ الأحْبابِ بالأحبابِ

وجْهُك المُثْقَلُ المَلامحِ وجْهي
وعذابُ الغُضون فيكَ عذابي!

البقاء شرقا



محمد عبد اللطيف

سفري لا شيء حقا
فأنا أرحل في تيارنهرِك
تذبل الأميال شوقا..
و فضاءات القرى.. تختفي .. وأرى..
وجهيَ الباسم في شلال شعرِك
آه من حسرة نجد
وبكور السعيِ في تلك الصحارى
وركوب البحر خرقا .. عجبا
كلما زاد السرى
يرفأ البحر لعينيك ابتهاجا
و فضاءات الصحارى
تتناهى عند خصرك
حينما جبتك شرقا..
بت مأخوذا بظبي..
ينبش الغدران ...يروي
ظمأ المسك لعطرِك
ذقت طعم الليل
مشويا على نار القصيدِ
كنت كالصياد أشوي
صبوة الليل.. وكلبي بالوصيدِ
ولقد كنت حفيا بضياعي
في مكان ما..عظيمٍ
بين نهديك ونحرك
حينما تهت بصحرائك ليلا..
أصغتِ الجن فضولا
سمرَ الأثلُ مهولا.. وقرأنا سفرشعرِ
وشربنا الليل وهنا
أنا و الأثل سكرنا
وكرام الجنِ من حولي صريعةْ
وهنا ...بُحْتُ بسرِّك
وتماديت.. وسحقا
فغدا تنقله الريح.. ويجري..
ماجن الأوصاف في شعرربيعةْ
غيرأني لا أبالي
إنّ صبري باذخ الروحِ ..كصبرِك
فأنا قررت أن أمكث شرقا
ولقد تهت تماما..
مثل أسلافي بصحراء وسيعةْ
غيرأني أرقب العيش هنيئا
هاهنا في برِّ صدرك!

عزف على وتر الأندلس



أدي ولد آدب

تفاعلتْ.. في دَمِي.. مَأساةُ "أنْدَلُسِ"
وطيْفُ مَلْهَاتِها.. لا.. غيْرُمُنْطَمِسِ
ضِدَّانِ.. يَصْطَرِعَانِ.. الآنَ.. في خَلَدي
وَامَأتَمًا.. لمْ يَزَلْ يَبْكِي.. على عُرُسِ
أنّى الْتَفَتُّ.. فَجَنَّاتٌ.. مُؤَسْطَرَةٌ
في الحُسْنِ.. في الحُبِّ.. كانتْ "مَرْبطَ الفَرَسِ"
تَبْكِي" العريفُ".. على "الزهْراء" قد طُمِسَتْ
"وزفْرَةُ العَرَبِي".. أطْفَتْ سَنَا القَبَسِ
ونخْلةُ "الداخل".. الغنَّاءُ.. قد ذَبُلَتْ
وهيْبة "الناصر".. "المَنْصور".. لم تُقَسِ
تناسَختْ.. بَعْدَها.. "أَلْقَابُ مملْكة"
جَوْفَا.. قد اقْتُبِسَتْ في غيْرِمُقْتَبَسِ
"عصرُالطوائفِ".. يَحْيَا.. فِي هَزائِمِنَا
وفي الخرائطِ.. من "بغْدادَ".. "للقُدُسِ"
أمْشِي.. على جَسَدِ التاريخ.. يَكْتُبُني
خَطْوِي.. على طَلَلٍ.. يَخْضَرُّ.. في اليَبَسِ
أحِسُّ.. مِلْءَ شِغافِي.. أسْهُمًا.. نَفَذَتْ
من أعْيُنِ الحُور.. خلْفَ السُّورِ.. والحَرَسِ
ويَضْبِطُ النَّبْضَ "زِرْيَابٌ".. على نَغَمٍ
يُدَنْدِنُ الشَّجَنَ.. المَعْزُوفَ.. فِي النَّفَسِ
تَهُولُنِي المِئْذَنَاتُ.. الشُّمُّ.. صامِتَةً
وقد تعالَي صدَى النَّاقُوسِ.. والجَرَسِ
وبِي تمَرُّالقَوَافِي.. في مَعارِجهَا
وسدرة المُنْتَهى: إبْدَاعِ أنْدلُسِ
معَ "ابْنِ زيْدونَ".. نلْهُو.. في مَجَالِسِها
و"الشُّشْتَرِيُّ".. يُنَاجِي المُرْتَقَى القُدُسِي
و"الشاطِبِي".. و"ابْنُ رُشْدٍ".. خَالِدَانِ.. هُنا
فِي بُرْجِ علْمٍ.. سَمَا عن كفِّ.. مُلْتَمِسِ
مَهْمَا اسْتَحَالتْ.. رَمَادًا.. أيُّ مَكْتَبَةٍ
يَبْقَى "ابْنُ حزْمٍ" كتابًا غيْرَمُنْدَرِسِ
وطوْقُ مَنْجاتِه.. "طوْقُ الحَمَامَة".. في
سياسة الحُبِّ.. حيثُ الحُبُّ.. لمْ يُسَسِ
يا "ابْنَ الخَطيبِ".. "زَمَانُ الوصْل".. أيْنَ مَضَى؟
هلْ "جَادَهُ الغيْث"؟ يا غيْثَ الهوَى.. انْبَجِسِ

قعادة نفرين

رواية

الحلقة (10)



د. محمد الشميري

استطاعت وردة, الاحتفاظ بالنسخة الأصلية التي تحمل توقيع سلمى, ترددت صديقتها في البداية, طلبت حضور طارق شخصيا, لكنها عدلت عن ذلك حين أطلعتها وردة على فيديو مشاركة سماح وتسلمها جائزة المؤتمر الدولي لصحة الأسرة, فئة التقارير الميدانية.

انتقلت وردة للعمل في شركة ناشئة تختص بتطوير زراعة البن وتأهيل المزارعين والعاملين في قطاع البن وتقديم الاستشارات التسويقية للتجار , تفرغت بشكل شبه تام للعمل, حاول زوجها إقناعها بالرجوع لعملها السابق معه في شركة الملاحة , لكن قرارها كان حاسما, البن أسرتي الأولى وأولادي سينبتون في الحقل.

كل مايحدث في الخارج, يصل عبر صوت طارق إلى عيش وهي في عالمها الخاص, أخبرها عن رفض وردة الإنجاب لمجرد أنها لا تشعر بوجودها في لحظات زوجها إلا ليقذف في أحشائها ملايين الحيوانات, كانت تقتلهم جميعا, ليسقطوا في أول يوم بدورتها الشهرية, همس في أذنيها عن حليمة وكيف طلقت زوجها بسبب تزويره لتقارير مضللة عن وضع النساء, قرأ عليها تعليقات سارا ومنشورات يوهانس, لم ينس حكاية العجوز وكيس سلمى, لا شيء يظهر على خارطة دماغها, تحدث باقتضاب عن عمل سماح الكاشف وأسهب قليلا في وصف جسدها, اعترف دون وعي منه بما اقترفه معها, رمى بثقله على الكرسي, كان يتصبب عرقا رغم برودة غرفة العناية المركزة , كان الطبيب يشير إليه بفرح, دخل الطبيب , أنت منهك يا طارق, وجهك شاحب, لم تكن بهذه الحالة لحظة دخولك, تمدد سنقيس ضغطك , لن نهملك, حياتك مسؤوليتنا, اهدأ, قاوم, تخلص من أي ضغط يمارس ثقله على أنفاسك, عيش تحتاجك أكثر من حاجتها للطب.

دخل الطبيب النفسي, مايحدث لا يصدق, إنها.....انظر انظر, انها تمد يدها إلى خلف رأسها , طارق انهض, حدثها, امسك يدها, لم يكد طارق يلامسها , سحبت يدها وعادت حيث كان عنادها!

استمع الفريق الطبي لحكاية سماح, راجعوا بعض المعلومات التي دونوها سابقا حول أول تواصل بين عيش وطارق.

_خاطبها باسمها المستعار على حسابها في الفيس بوك, سمراء بلا سرير, تحدث معها وكأنك لم تلتق بها , اطلب منها المساعدة, قل لها إن سلمى لم تمت.

_لا أستطيع الكذب عليها يا دكتور, عيش تحفظني عن ظهر غيبوبة, أخشى عليها الموت .

_لنخرج إلى المكتب,هناك سنكمل الحديث.

قدم الطبيب النفسي تقريرا مختصرا عن وضع عيش من خلال ما رصدته الخارطة الكهربائية لدماغها, قال إنه من المؤكد خروجها من غيبوبة الحادث, لكنها أدخلت نفسها في ما يعرف بالغيبوبة التحولية, تنشأ الأعراض التحولية لمن يعانون من سوء فهم الصراع الداخلي بين الغرائز والمعايير الإجتماعية والتي تحدث احياناً على مستوى الوعي، وكذلك من الإحباط، والحرمان وعدم الشعور بالأمان.

اقترح على الفريق القيام بعدة خطوات, أولها الاستثارة الكهربية, تغذية لاوعيها بوصف المحيط الذي ستخرج إليه وهو بالتأكيد غير الذي عاشت فيه, نقلها من غرفة العناية المشددة إلى غرفة مشتركة لخلق محيط تفاعلي مؤثر عليها, وشدد على العلاج السلوكي فيما بعد حين تخرج من غيبوبتها.

عزيزي يوهانس

وصلني أنك في بيروت, عرفت كذلك أنك تعشق الأدب العربي, ولك بعض كتابات سردية يمتد فضاء سطورها مابين تهامة ومدينتك التي جعلتها مكانا مجردا من اسمها, هذا الذي جعلني أعيد ترتيب أوراق سلمى, أخبرتني صديقتها أنها كانت ترفض الشراكة في مساءات الحروف, لم تكن تقبل حتى قراءة عمل أدبي مشترك, قالت ذات حديث معك: القارئ وحده شريكي في سرير الخلق, وحده خليلي في كل لحظة يختارها هو, فكيف أخونه معك ؟!

فضلت سلمى أن يكون اسمها قرين كل متلقي وزهدت في الشهرة مع كاتب أشقر!

سأكون بالقرب منك, إن أحببت زيارتي, بيروت وسلمى والحكاية يجمعهن القدر.

العزيز طارق

يبهجني تواصلك واهتمامك بسلمى, أتابع ماتخوضه من معركة أطرافها دخلاء_ اسمح لي قول بهذا_ فالجميع يحب سلمى حسب ظاهركم, لكن أحدا منكم لم يفكر لحظة, هل كانت لتسمح لكم بهذا العبث في أوراقها واقتحام حرم فكرها وتفكيرها؟ هل موتها يعطيكم الحق في اقتسام تركتها التي لم تكتمل بعد ؟ إن كنت تفهم شيئا في علم المواريث ستعرف أنكم جميعا تقعون في خانة موانع الإرث الثلاثة « رق, قتل, اختلاف الدين » كلكم بلا استثناء تحت الرق, عبيد شهواتكم, عبيد مصالحكم, عبيد المنظمات التي تستخدمكم, ولا أبرئ نفسي كأحد العاملين في تلك المنظمات.

أتدري أنكم جميعا قتلتم سلمى ؟! ابتداء بأهلها مرورا بالشيخ والخطيب وصديقاتها وسارا وسماح حتى خالها , وبالطبع لست أنت آخرهم!

دين سلمى لايشبه دينكم, قالت في أحد سطورها: ديني لم يكن بحاجة إلى أحد كي يرفع صوته بالأذان في مسمعي وأنا لم أذق بعد حليب أمي!

حتى لا أثقل عليك أكثر, بإمكاني استقبالك في بيروت لتعرف بالتحديد من كان أول القتلة.

يتبع في الاعداد القادمة

الفن السابع (5)

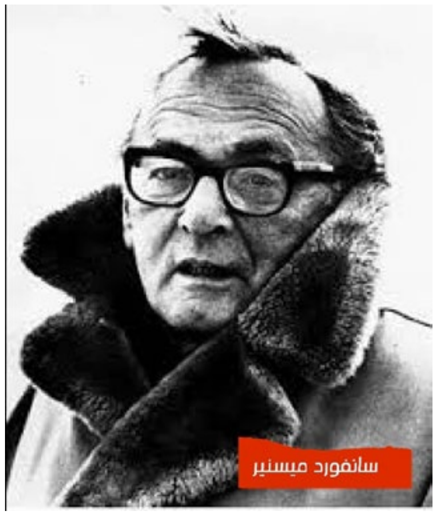
التمثيل السينمائي (1-2)



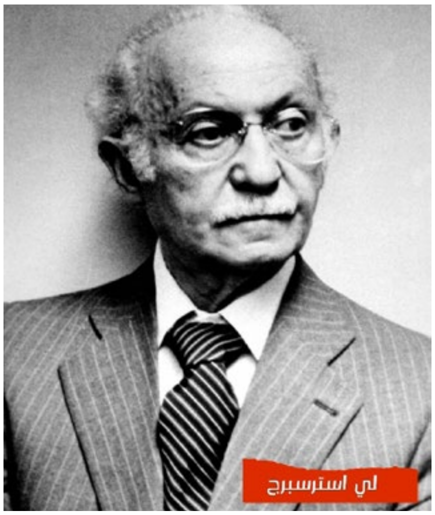
أ.خالد الضبيبي



الفنان عبد الوارث عسر



سانفورد ميسنر



لي استرسبرج

إن الحديث عن الفن السابع بكل مؤثراته وفنياته وأدواته التقنية والإبداعية والتسويقية سوف يوضح لنا قيمة تأثيره على المجتمع ولن يتم ذلك إلا من خلال معرفة أساليبه المتنوعة في محاكاة الفنون الأخرى، وذلك لأنه يجمع بين جنباته أنماطا متعددة وتقنيات تجعله يتقاطع مع جميع أنواع الآداب والفنون، إلى جانب أن الفن السابع - السينما - أصبح رافدا مهما من روافد الثقافة والتجارة التي تدر على الدول عوائد مالية وفكرية وثقافية، ولما له من دور في حفظ الآداب والثقافات والمساعدة في حل بعض المشكلات المجتمعية إلى جانب المتعة والتسلية، ولكي نعرف كيف يتم تحويل الإنتاج الأدبي من طور الفعل الكتابي إلى المحاكاة والتوثيق المرئي بكل مؤثراته وآلياته البصرية والسمعية سوف نحاول تسليط الضوء على هذا الفن بشكل بسيط يسهل على القارئ الكريم اكتساب ثقافة فنية، من خلال قراءة بعض المعلومات و الأساليب التقنية، و سوف نقوم بشرح الأليات التنفيذية لهذا الفن وكيفية تطورها وانماطها وبعض مدارسها المختلفة بالحديث عن بعض الأفلام والمدارس المتنوعة ،

وكي نواصل تفكيك هذا الفن وتشريح آلياته بعد الكتابة عن الإخراج والسيناريو والإنتاج والتصوير في مقالات سابقة توجب علينا الكتابة عن وظيفة مهنية مهمة يرتكز عليها هذا الفن بشكل أساسي وهي التمثيل، وسوف نعمد في هذا المقال الحديث عن هذه المهنة الفنية بشكل دقيق ومفصل محاولة منا سبر أغوارها بشكل عام ، وإلى جانب التمثيل وتاريخه سوف نتحدث عن بعض الأخطاء التي يجب أن يتجنبها أي متعلم أو دارس لهذا الفن، و سوف نقتحم السينما العالمية لنقل بعض المحطات الأساسية و الشخصيات المهمة التي كان لها دور مهم و بارز في هذا المجال وذلك عن طريق تتبع الأداء التمثيلي الذي يعتبر مفصليا في تأصيل هذا الفن وتطويره، وسوف نختم هذا المقال بالحديث عن بعض الأعمال التي حققت نجاحا عالميا بسبب ارتكازها على عامل التمثيل وبراعة الأداء والمحاكاة في الدور المناط تقديمه سينمائيا .

1 - تعريف التمثيل

تتعدد التعاريف التي توضح هذا الفعل الفني فهو المحاكاة، وتشخيص الأدب وتجسيده، وهو تشخيص الخيال في صور شخوص، وهو تقمص الأدوار المكتوبة ونقلها بشكل حركي عن طريق الحركات والانفعالات الحسية والنفسية والحركية من أجل إقناع المتلقي، وبشكل عام يتم ذلك عن طريقة تأدية الأدوار المناطة بشكل متقن؛ لعكس شخصية ما من الرواية والحكاية إلى المتلقي بشكل أكثر حيوية من خلال الانفعالات والأصوات للتأثير والإقناع ، ومن أجل نقل دور ما بشكل سلسل من النص المكتوب إلى المشاهد سواء تم ذلك على خشبة مسرح أو في فيلم سينمائي كما سنرى لاحقا. إذا التمثيل هو التجسيد والتشخيص عن طريق الانفعالات والأصوات والحوارات والجانب الحركي الجسدي لنقل رؤية معينة إلى المتلقي.

2 - أهمية التمثيل :

إن التمثيل مرآة المجتمع ومع أن هدفه الأول في بداياته كان الترفيه، إلا أن له أهداف أخرى، نذكر منها إعادة تمثيل التاريخ بشكل مبسط وإبداعي؛ كي يسهل على المشاهد معرفة أخبار وقصص وحكايات التاريخ القديم بشكل سهل إلى جانب المتعة والترفيه والتعليم ومعرفة الثقافات الحضارية المختلفة، ومن أهدافه أيضا نقل مشاكل وقضايا ورؤى المجتمعات والشعوب؛ كي ينعكس كل ذلك على حياة المشاهد وتفاعله مع الواقع .

3 - تاريخ التمثيل

لقد مر التمثيل بمراحل عديدة وفترات طويلة عبر الزمن، وكانت لكل فترة رؤية معينة، وتصور خاص، بل إنه لكل مجتمع انساني اتجاه خاص منذ العهد الفرعوني والإغريقي واليوناني والروماني والقرون الوسطى حتى بداية عصرنا الحاضر وظهور المسارح والسينما والتلفزيون بعد ذلك ،وقد كان لهذا الانزياح الزمني جوانب خاصة ومحطات متنوعة نذكر منها التالي:

1-3 - العصر الاغريقي :

لقد اهتم هذا العصر بمحاكاة الألهة وكان على الممثل تأليف وتجسيد وإخراج الشخصية إلى جانب ابتكار أدواته التطبيقية من أقنعة وملابس وكان الممثل - الرجل على وجه التحديد - يقوم بكل الأدوار حتى الأدوار النسائية التي يقوم بأدائها من خلال الاستعانة بالأزياء النسائية والشعر المستعار لتساعده على أداء الدور .

2-3 - العصر الروماني :

اختلف الأمر قليلا عن العصر الإغريقي فقد زاد عدد الممثلين وأصبحت الوظيفة الوحيدة للمؤلف كتابة النص، وقد تطور التمثيل وازدهر في العصر الروماني من خلال المسارح والرؤى والأفكار والأعمال المسرحية على المسرح الروماني المختلف عن المسرح الإغريقي بالشكل، وكانت الأعمال تحاكي مناصرة الفنون والفلسفة كأعمال سكوبو الذي كان يحاول تقديم لغة لاتينية رقيقة وسلسة من أجل أن يجذب الشعراء إلى منابع الشعر اليوناني المتدفق ومن أشهر الأعمال هي تلك التي كتبها " الشاعر (اينوس) ومنها ،افيجينا، اندروماخا، هيكوبا، ميديا، وقد كان لها الأثر البالغ على التراجيديا الرومانية بصورة عامة. إلى جانب السخرية والترفيه واختيار أدوار من الطبقة الفقيرة لتجسيدها، وقد انتشرت المسارح بشكلها الروماني المميز في مناطق كثيرة، وبنمط مميز يحتوي على مدرجات على الهواء الطلق .

4-3 - العصور الوسطى والعصر الإليزابيثي:

بينما كان التمثيل قد تطور انتحى في العصور الوسطى شكلا مختلفا بحيث كان يقدم على جدران الكنائس، ويمثل القصص والمشاهد الدينية التي تدور حول الثواب والعقاب، وتدعيم المبادئ الدينية الكنسية والمبادئ الأخلاقية، بينما اختلف ذلك في العصر الإليزابيثي لاحقا الذي خرج من الكنائس إلى الشارع وانتشر التنافس بين الفرق التمثيلة التي كانت تحاول عرض ما يجذب

الجمهـور مـن كوميديـا وكوميديـا سـوداء وعـرض مشـاهد العنـف والحـرب و القتـل عـلى المسـارح وكان مـن أبـرز روادهـا شكسـبير وبـن جونسـون.

-3-5 التمثيل في عصرنا الحاضر :

اختلـف التمثيـل في العـصر الحـاضر وبعـد أن كان الممثـل شـخصية غـير مقبولـة ولا تقبـل شـهادتها في المحاكـم أصبـح الممثلـون أو المشـخصون هـم مـن أبـرز شـخصيات المجتمـع في كل الـدول التـي تسـعى إلى التحـضر والرقـي وأصبحـت المحـاكاة أكـثر إيجابيـة، فالممثـل يشـخص أدوارا عامـة مهمـة وأصبـح منتجـا هامـا للثقافـة، يسـاعد عـلى التطـور والرقـي المجتمعـي، وقـد تطـورت النظـرة وتحولـت نحـو القضايـا الإبداعيـة التـي يقدمهـا بغـض النظر عـن شـخصية المجسـد وأصبـح الممثـل جـزءا مـن العوامـل الحضاريـة التـي تسـاعد عـلى تطويـر القيـم وتحديـد المشـاكل والمسـاعدة عـلى تصحيـح المفاهيـم المغلوطـة كالعنصريـة.

4 - التمثيل عند العرب

يـروي الممثـل عبـد الـوارث عـسر في كتابـه« فـن الإلقـاء» وجهـة نظـر خاصـة عـن التمثيـل لـدى العـرب، فهـو يـرى أن التمثيـل رغـم حضـوره الزمنـي التاريخـي إلا أن العـرب لم يتقبلـوا فكـرة التمثيـل ولم يأخـذوه مـن الإغريـق كـما اخـذوا العلـوم والمعـارف مـن طـب وكيميـا و فلسـفة، ويعتقـد أن ذلـك لأسـباب بلاغيـة وحفـاظ عـلى الهويـة الثقافيـة، ولكـن في نفـس الوقـت كان لديهـم توجهـات خاصـة تـدل عـلى هـذا الجانـب فلديهـم حكايـات تـروى عـن الجـن والعرافـين ومـا شـابه ذلـك، ولكنهـم بحسـب قولـه عندمـا قـرؤوا "المأسـاة "مـن صنـع ايسـكلوس أو يوربيـدس أو سـوفوكل قالـوا ليـس هـذا جديـدا علينـا إنمـا هـو شـعر المديـح وهـو شـائع وكثـير وعظيـم بـين شـعرائنا، وعندمـا قـرؤوا الملهـاة مـن صنـع اريسـتوفان قالـوا هـذا شـعر الهجـاء؛ عندنـا مـن مثلـه الكثـير الطيـب، يرجـع ذلـك لأنهـم رأوا في المأسـاة صـورة البطـل التـي تسـند إليـه كل ألـوان القـوة والمقـدرة و محاسـن الخـلال، وهـذا هـو المديـح، ورأوا في الملهـاة الشـخصية الرئيسـة تسـند إليهـا كل ألـوان السـخرية والتجريـح وقالـوا هـذا هـو الهجـاء، ويذكـر أن حكمهـم هـذا كان مغرضـا تعسـفيا جرهـم إليـه كبريائهـم الأبي وتعصبهـم القومـي، ولكنـه يذكـر في نفـس الكتـاب بدايـة أول مشـهد تمثيـلي عـربي حقيقـي يعتـبره ومضـة تمثيليـة في العـصر العبـاسي وهـي أن أحـد ندمـاء الخليفـة «المتـوكل عـلى اللـه العبـاسي» واسـمه «نـصر بـن سـعيد» أراد أن يضحـك الخليفـة بالسـخرية مـن أحـد خلفـاء بنـي أميـة فصنـع قصـة قصـيرة عـلى النمـط التمثيـلي وعرضهـا عـلى المتـوكل.

يؤكـد بـأن الفـن التمثيـلي توقـف عنـد هـذا المسـتوى لـدى العـرب. حتـى اختلـط أهـل الشـام بالأوروبيـين بعـد أن نهلـوا مـن الثقافـة الفرنسـية اوائـل القـرن التاسـع عـشر، ثـم دخـل إلى مـصر أوائـل القـرن العشريـن..

5 - التمثيـل وبعـض أساسـيات الممثـل السـينمائي:

-1-5 الممثل العادي:

الـذي يختاره المخـرج عـلى حسب متطلبـات الـدور كفتـاة شـقراء طويلـة أو قـزم وليـس بالـضرورة أن يكـون ممثـلا محترفـا ولكـن يتـم اختيـاره لـضرورة تنفيـذ دور معـين



فيلم رحلة إلى القمر 1902م

وحسـب.

-2-5 الممثل الذاتي:

هـو الممثـل الـذي يـؤدي أدوار ثابتـة معينـة لا يخـرج مـن إطارهـا كممثـلي الأكشـن مثـل الممثـل اسـتيف سـيجال الـذي يـؤدي دور ممثـل حركـة أكشـن وحسـب في أغلـب أعمالـه.

-3-5 ممثل الشخصيات:

وهـو ذلـك الممثـل القـادر عـلى تجسـيد أي دور يطلـب منـه مثـل جـوني ديـب وليونـاردو دي كابريـو ونيكـول كيدمـن وآخريـن.

6 - التمثيـل السـينمائي وأول فيلـم ناطـق :

رافـق التمثيـل الكامـيرا منـذ أن اخـترع الأخويـن لوميـر آلـة تعـرض الصـور المتحركـة عـلى الشاشـة عـام 1895 وقـد بـدأت ولادة السـينما الحقيقيـة وشـاهد الجمهـور أول عـرض سـينماتوغرافي في grand cafee الباريـسي مـن ثـم تمكـن بعدهـا تومـاس أديسـون مـن اخـتراع جهـاز متطـور للعـرض السـينمائي واقـام أول عـرض لـه في عـام 1896 وخـلال 15عامـا ظلـت الافـلام لاتتجـاوز ال 5 دقائـق وبـدون أصـوات وبـدأت تتحـول مـع روايـة الفرنـسي جـورج ميلييـة« رحلـة إلى القمـر » عـام 1902 وقـد كانـت مليئـة بالخـدع رغـم أنهـا بدائيـة إلا أن العمـل والإنتـاج الـذي بـذل لإخراجـه كان مبهـرا. بعدهـا تطـورت تقنيـة الصـوت التـي عملـت عـلى أن تغطـي عـلى غيـاب الحـوار و كان مـن أبـرز روادهـا الممثـل تشـارلي شـابلن وديفـد غريفـت ، حتـى عـام 1927 حـين خـرج للعـالم أول فيلـم ناطـق في تاريـخ السـينما وهـو فيلـم« مغنـي الجـاز » مـن انتـاج شركـة ورنربـراذرز ومـن إخـراج آلـن كروسـان وقـد حصـل عـلى جائـزة الأوسـكار التـي ذيلـت بعبـارة لقـاء أول فيلـم ناطـق .مـن تمثيـل

وارنـر أولانـد، Al Jolson ومـاي مكافـوي، وريتشـارد تاكـر ، Yossele Rosenblattو وريتشـارد تاكـر، Eugenieو Besserer وميرنـا لـوي، Otto Ledererو

ومن سيناريو الفريد.أ. كوهن

ومن تصوير هال موهر .

7 - التمثيل والممثل وقواعد مهمة:

هنـاك قاعـدة سـينمائية تقـول " كلـما اسـتطاع الممثـل السـينمائي التحكـم بجسـده اسـتطاع التحكـم بعقليـة المشـاهد"

اللقطـات القريبـة : تركـز عـلى العيـون و الملامـح وحـركات الوجـه والملامـح الابتسـامة والنظـرات..

اللقطـات المتوسـطة : تركـز عـلى طريقـة التنفـس الشـهيق الزفـير حـركات الأكتـاف حـركات اليديـن

اللقطـات البعيـدة: تهتـم بطريقـة الوضعيـة ،المـشي الوقـوف، الجلـوس.

8 - أخطاء على الممثل المبتدئ تجنبها:

ومـن الأخطـاء التمثيليـة في حركـة جسـم الممثـل حـركات اللامنطقيـة أي تلـك التـي تحـدث بـدون وعـي الممثـل ، مثـل أن يقـوم ممثـل اثنـاء التصويـر بحـك انفـه بـدون مـبرر أو أن يقـوم بتعديـل قميصـه وهـو في خضـم فيلـم رعـب أو مطـاردة



قسطنطين ستانيسلافسكي

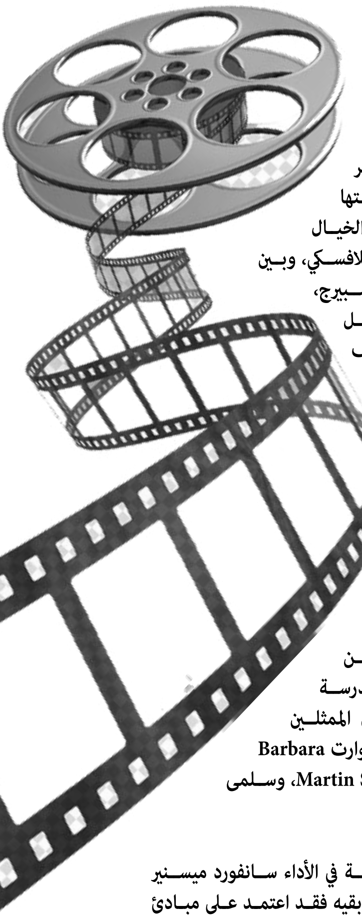
فهـذه الحركـة اللامنطقيـة تشـعر المشـاهد بـأن التمثيـل غـير واقعـي، لهـذا يجـب عـلى الممثـل أثنـاء تأديـة الـدور التقيـد بـكل خطـوات الـدور بشـكل واعـي جـدا و بشـكل منضبـط تمثيليـا؛ كي يخـرج الفيلـم بـدون أخطـاء تمثيليـة، أيضـا مـن بعـض تلـك الأخطـاء اسـتخدام حـركات لامنطقيـة مثـل حـك الأنـف أو عـدم الخـوف مـن شيء مفاجـئ؛ كل حركـة ناتجـة عـن الممثـل داخـل الـكادر يجـب أن يكـون لهـا مقصـد معـين داخـل المشـهد، مثـلا كأن يقـوم الممثـل بـشرب سـيجارة إذا كان قلقـا مـن أمـر مـا وهنـاك لقطـات جسـدية مشـهورة بتاريـخ السـينما فمثـلا في فيلـم العـراب نـرى مارلـون برنـدي يحـك شـعر رأسـه بطريقـة ملفتـة جـدا وبطيئـة وهـو يأمـر أحـد مسـاعديه بتنفيـذ عمـل مـا وهـذه الحركـة معناهـا التفكـير العميـق بالأمـر الـذي سـوف يقولـه. إذا عـلى الممثـل أن يتعلـم كيفيـة ضبـط حـركات الجسـم اللاإراديـة و كيـف يوظفهـا بشـكل ابداعـي داخـل المشـهد .

9 - حركـة الجسـم وفوائدهـا فـي السـينما :

حساسـية اللقطـة والتنفيـذ الجسـدي تختلـف في التمثيـل المسرحـي عنهـا عـن التمثيـل السـينمائي وهـذه نقطـة مهمـة يجـب عـلى كل ممثـل ممبتـدئ التركيـز عليهـا حيـث أن الممثـل المسرحـي يقـوم بتأديـة الجانـب الحـسي بمبالغـة وذلـك كالبـكاء والضحـك والانفعـالات؛ لأنـه يقـوم بتأديـة الـدور بشـكل مبـاشر في مـكان واسـع ويجـب عليـه أن يظهـر حركاتـه بشـكل واضـح جـدا، بينـما الممثـل السـينمائي يجـب عليـه أن يكـون مـدركا لحجـم اللقطـة وحركـة الكامـيرا التـي واجبهـا الأسـاسي فضـح كل انفعالاتـه بشـكل واضـح جـدا مـن هنـا يجـب التعريـج عـلى علاقـة الكامـيرا بالممثـل ومعرفـة الممثـل المسـبقة بحجـم اللقطـة وشـكلها كي يتـم التـواؤم معهـا بشـكل انسـيابي بمعنـى أن يحـرك انفعالاتـه وحركاتـه عـلى حسـب حجـم اللقطـة كأن يتفاعـل بوجهـه إذا كانـت قصـيره وجزئـه العلـوي ويديـه إذا كانـت متوسـطة وبجسـده وحركـة أقدامـه إذا كانـت طويلـة كي يضفـي بعـدا واقعيـا انسـيابيا للحركـة أمـام الكامـيرا وكي يشـعر المشـاهد بـأن العمـل إنسـياني تلقـائي.

10 - مدارس الأداء التمثيلي:

تذكـر «مـاري إلـين أوبريـن» في كتابهـا «التمثيـل السـينمائي» ترجمـة د.ريـاض عصمـت في خضـم حديثهـا عـن التمثيـل السـينمائي الجيـد آخـر مشـهد مـن فيلـم العـراب والأداء المميـز لمارلـون برونـدي" العـراب" الـذي يقـدم شـخصية رجـل مافيـا كيفيـة خلـق المفارقـة في الـدور حيـث يعكـس المشـهد دور برونـدي و التعاطـي الإيجـابي مـع شـخصية رجـل مافيـا وهـو يقـوم بمداعبـة حفيـده بشـكل يوضـح كيـف أن تقمـص الممثـل لـدور مختلـف عـن الشـخصية الاساسـية يعكـس وجهـة نظـر مغايـرة وكيـف أن ذلـك يتمثـل في براعـة الأداء مـن خـلال تحويـل شـخصية قاسـية تقـود المافيـا وتتحكـم بقتـل البـشر إلى شـخصية رجـل مسـالم يجلـس مـع حفيـده في الحديقـة ويقـوم بحـركات إضحاكـه، و حـين يرتـدي قـشرة برتقالـه ويبـدا بمداعبـة حفيـده كيـف يصبـح ذلـك الوحـش مثـيرا للشـفقة في إهـاب إنسـان يطـارد سـعادة



حفيده لينتهي المشهد بموت الدون بسبب نوبة قلبية، وتوضح أوبرين كيف كانت تلك اللقطة ملهمة لأن المخرج والممثل في ذلك الدور تحديدا اختار اكسسوارات مجسدة وديكورا مفاجئا بشكل كوميدي وكيف أن كل ذلك اسهم في محو صورة العراب الذي يتحكم بحصد أرواح البشر .

إن الهالة العظيمة التي سيطرت علينا منذ نشأة السينما جعلت البشر يتواءمون مع تلك الشخصيات المستوحاة في الأفلام والعيش معها والرحيل مع الهويات الخاصة بداخل كل شخصية ، لقد كان التمثيل السينمائي فن محاكاة مرئي يجسده ممثلون ولكن عند مشاهدة تلك الأدوار في جو السينما مع المشروبات والبوشار يجعل منا أكثر قبولا للشخصيات والصور المجسدة ، وتذكر أوبرين كيف إننا نتشجع بتقبل السمة المشابهة للأحلام في الاعمال السينمائية لنهضم المعاني بنفس الجاهزية التي نتعلم فيها ركوب دراجة هوائية من خلال الاعداد والتجربة الحسية .

1-10 - المدرسة الكلاسيكية وطريقة ديلسارت :

يعتبر بعض النقاد أن التمثيل اعتمد على مدرستين إبداعيتين رغم تعدد الأنماط التطبيقية فهم يقسمون التمثيل إلى الأسلوب القديم والأسلوب الحديث الذي بدأ مع أفكار قنسطنطين ستانيسلافسكي Constantin Stanislavski، واعتبار كل ما بعدها هو بناء على مبادئ ستانيسلافسكي، وليست تكنيكات منفصلة وفي حين أن الممثل قديما كان يعمد إلى كتابة النص وتمثيله إلا أن الممثل كان يستخدم مجموعة محددة من الممثلين بالغالب من أفراد اسرته لعدم وجود إلا القليل جدا من الممثلين المدربين ونلاحظ ذلك واضح وجلي في اعمال ليو لوميير الذي كان يعتمد على أفراد اسرته واصدقاءه وعابر سبيل، والاهتمام في ذلك الوقت لم يكن على خلق شخصية أو موقف بقدر ما كان الاهتمام بالاختراع الجديد الكاميرا وقدرتها الميكانيكية، أما المؤدي وهي التسمية الشائعة في ذلك الوقت فكان جزء من العمل . إن من يلاحظ الأفلام الصامتة والمتتبع لاسلوبها يستطيع ملاحظة تأثير طريقة « فرانسوا دليسار » في ذلك الوقت وهي التعبير الجسور الواضح عن المواقف العاطفية و العقلية لقد حاول فرانسوا دليسار تنميط آلية الحديث والإشارة بصفته معلم اصوات وقد كرس حياته لتدريب الممثلين على المواءمة بين النطق والاشارة ومن أشهر أعماله مسرحية «ماكبث» وتذكر اولبراين عن كتاب قديم في التمثيل السينمائي ينصح المؤلف برنيك ممثل السينما أن يعتمد بريق العينين وفتحتي الأنف المتسعتين و الحاجبين المقطبين ، والشفتين المزمومتين ؛ ليؤكد على عاطفة ما وقد كان هذا التركيز على العاطفة استاندا في بداية القرن العشرين .

2-10 - مدرسة قنسطنطين ستانيسلافسكي:

بدأت المدرسة الكلاسيكية في الأداء على يد الروسي Constantin Stanislavski إلا أنه سرعان ما طورها وخرج بمدرسة سميت باسمه

ويعتبر ستانيسلافسكي الأب الروحي لمدارس الأداء الحديثة، حيث قام كل من أتى بعده بالانطلاق من أفكاره والبناء عليها، فقد دعا ستانيسلافسكي في كتابه "إعداد الممثل" إلى الانتباه للمشاعر والعاطفة، وإضافتها للأداء، وأنّ الأداء يجب أن يكون أكثر واقعيةً لا أكثر فخامةً، فيجب أن يتحدث الممثلون مثلما يتحدث البشر في الحياة الواقعية، فقد أضاف ستانيسلافسكي لتدريبات الممثلين التي يجب أن يحصلوا عليها الخيال، حيث قدرة الممثل على تخيل الشخصية التي سيؤديها، وكيف يمكنها أن تتصرف في الواقع، والارتجال في أسلوب الشخصية في التعبير عن نفسها، وكذلك تحليل السيناريو والشخصية ، من أهم الممثلين الذين اتبعوا نظام ستانيسلافسكي هو لورانس أوليفيه Laurence Olivier مثل: أداءه في أفلام عن روايات شكسبير "هاملت Hamlet" و "عطيل Othello"، كذلك بيتر أوتول Peter O'Toole في "لورانس العرب Lawrence of Arabia".

3-10 - منهج لي استرسبرج

إذا كان ستانيسلافسكي هو الأب الروحي للأداء الحديث، فإنّ لي ستراسبيرج Lee Strasberg هو من وضع أسسه التطبيقية، ومن جعله واقعًا وخطوات يمكن تنفيذها ويتم الاعتماد عليها حتى اليوم، وقد سميت تقنيته بالمنهج Method، فقد أخذ ستراسبيج نظام ستانيسلافسكي، وذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليبني عليها أفكاره، حيث أنشأ مسرح الجماعة الذي ضم أهم ممثلين عصره.

وقد تركزت تطويرات ستراسبيرج على فكرة الذاكرة الشعورية، فكان يدرب ممثليه على امتلاك ذاكرة شعورية قوية واستحضارها عند الأداء، فيجب على الممثل أن يستحضر موقفًا وشعورًا قويًّا حدث له في الواقع مقارب أو شبيه لحالة البطل.

من النجوم الذين اتبعوا تكنيك المنهج، منهم مارلون براندو Marlon Brando في "عربة اسمها الرغبة A Street-car Named Desire"، وبراندو وآل باتشينو Al Pacino في "العراب The Godfather"، وروبرت دينيرو Robert De Niro، وجين هاكمان Gene Hackman، وداستن هوفمان Dustin Hoffman، وميريل ستريب Meryl Streep، وجاك نيكلسون Jack Nicholson، وغيرهم الكثير.

4-10 - مدرسة ستيلا إدلر

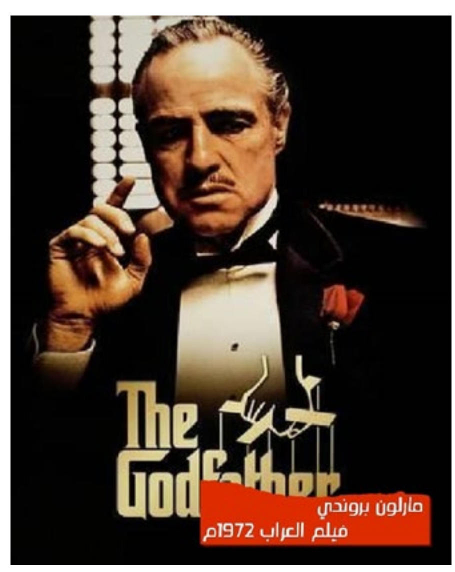
لقد قامت ستيلا إدلر Stella Adler بتأسيس مدرستها للتمثيل بالدمج بين فكرة الخيال القائمة عليها مبادئ ستانيسلافسكي، وبين الذاكرة الشعورية لستراسبيرج، ففي منهجها يمكن للممثل أن يعمل خياله لتخيل كيف كان الشخص في الواقع سيتصرف في هذا الموقف مع استدعاء مشاعر من ذاكرته تساعد الممثل على الأداء وتقمص الدور، ورغم أنّ ممثلين عظام مثل مارلون براندو قد صنفوا على اتباعهم لطريقة "المنهج"، إلّا أنّ الكثيرين يحسبونه كذلك على مدرسة "ستيلا إدلر"، ومن أهم الممثلين المتبعين لنهجها: باربرا ستيوارت Barbara Stuart، ومارتين شين Martin Sheen، وسلمى حايك Salma Hay

2-10 - مدرسة ميسنير

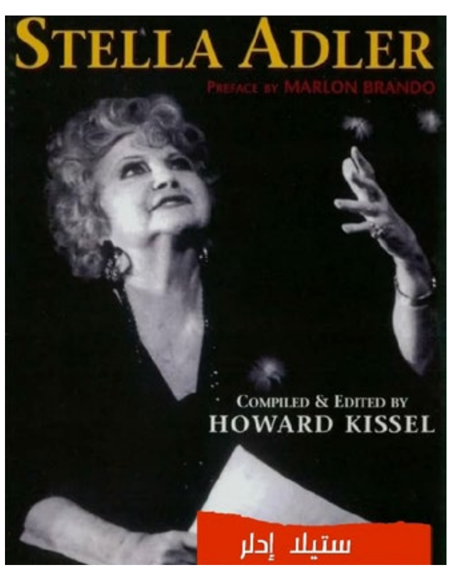
أسس مبادئ هذه المدرسة في الأداء سانفورد ميسنير Sanford Meisner، ومثل سابقيه فقد اعتمد على مبادئ ستانيسلافسكي، ولكن ميسنير دعا الممثل إلى "الخروج من رأسه" فلا يجب أن يحيك الممثل الدور والمشاعر والأفكار للشخصية التي يلعبها في رأسه ليتقمصها، بل ركز على خروج هذه المشاعر، وتفاعلها مع الممثلين. لذا، فإنّ ميسنير دعا متبعي مدرسته في الأداء لتركيز على الممثل الآخر في المشهد، أن يكونوا رد فعل، وهذا التكنيك نابع من إيمان ميسنير أنّ التمثيل فعل ينتج من التفاعل مع الآخرين ومن ردود أفعالهم على الأداء نفسه، من أهم الممثلين الذين اتبعوا نهجه ديان كيتون Diane Keaton، وكريستوفر والتز Christoph Waltz، وتوم كروز Tom Cruise.

المراجع :

- كتاب فن الإلقاء تأليف الفنان عبد الوارث عسر
- كتاب التمثيل السينمائي تأليف ماري إلين أوبرين ترجمة د.رياض عصمت
- مقالة دراسات سينمائية الأداء التمثيلي دعاء حسين
- موقع ويكيبيديا بالعربي
- جميع الصور المرفقة من محرك البحث جوجل.



مارلون بروندي
فيلم العراب 1972م



ستيلا إدلر



فيلم مغني الجاز 1927م

لغة العيون



جمانة الطراونة - الاردن

لغةُ العيونِ حديُثنا المتواصلُ
طيّرحمامكَ إنّ قلبيَ زاجلُ

بالحبّ نبتكرُ البلادَ حدائقاً
فالعاشقونَ المتعبونَ جداولُ

لكنَّ عنديَ للوصالِ طريقةٌ
أرقى فصمتُ المغرمين رسائلُ

و أنا على العهدِ القديم طريقتي
ولمن سواي من النساءِ بدائلُ

و مع الجنونِ، مع الجنون وعندما
وقع الخيارُ سَمَى الحبيبُ العاقلُ

لو أدركَ العشّاقُ لم يتذمّروا
أنّ الحياءَ المستفيضَ حبائِلُ

أنّ الطهارةَ حين تفرضُ نفسَها
عشٌ وربّاتُ الخدورِ بلابلُ

فالعشقُ لو صدقَ الفؤادُ مجرَّةٌ
فيها لأربابِ الغرامِ منازلُ

سرَحتُ أشواقي العِذابَ فطالما
أيقنتُ أنَّ الأمنياتِ جدائلُ

حتّى عن المرآةِ أسترُ خُصلتي
وضفائري فالشالُ قاضٍ عادلُ

بالمريميَّةِ كانَ يدعوني أبي
وأبي فَدَيتُ أبي حديثٌ فاصلُ

لُفي حجابكِ يا أميرةَ أهْلِها
غيرَ البناتِ فإن جدَّكِ وائلُ

الشوق



نادية الملاح - البحرين

الشوقُ ذنبٌ سيّدي، ما أعظمَه
لا لن يفرّ تعففي كي يلجمَه

والقلب طوعًا قد يسيرُ لحتفِه
لا ما أضلّ ظلاله - ما أوهمَه

سخّر دموعك واستفِض من طلّها
واسكب على النار الحريق لتعصمَه

أرزاؤك الـ شتّى وروحك منجمٌ
والنار عمرٌ والرّماد تعمّمه

ماضلّ قلبي في هواه وماغوى
مازال صوتٌ قد أتاه فسوّمَه

الصمت ديني والمدامع ملّةٌ
والعمر يجري والسنون مكمّمه

الذّنب أني في اشتياقي دجلةٌ
ثار الفرات بمائه ليحطّمَه

ياقلب يكفي إذ هواك جريرةٌ
قد سقت نبضي في برارٍ مُعدمَه

يادمع يكفي فالعيون كجمرةٍ
رمّدت جفني والعواقب مبهمَة

يانفس فيضي بالصهيل وزلزلي
قلبًا تأذّى من هواه وأضرمَه

ما الذنب قل لي ياهواي وقل له
ماعاد حرفي يستعيدُ تأقلمَه

لاشيء يجدي لا الحروف تعيذني
شرّ النزيف للحظة ليترجمَه

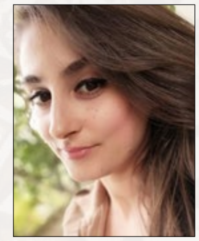
يقين

أسماء فرحات - الاردن

إن الشُهورَ و هجَّنُوا نَيْسانَها
في عدَّة التقويمِ أرقامٌ عَفَت
إلّا يقينًا في بقيّة صورةٍ
يا أيُها الفَجريُّ كادت وانتَفت
وهناك في المعنى كأنَّ قصيدةً
كانت تُحاولُ أن تَفظَّ فأرهفَتْ
كالوقتُ أسعى بين أيديها بلا
زمنٍ تقصِّرهُ السُّنونَ إذا ضفَتْ
وعليّ من ظُلَمِ الثلاثِ وتسعةٍ
عُدَّت عليه قضَاؤُها ما سَوَّفتْ
وعليّ منهُ ومن تكنُّه أمره
ما أثقلتهُ المُحدَثَاتُ وخَفَّفَتْ
ما قدَّرتْ في سَردِه من أسبَغَتْ
وتعمَّدتْ كيلَ الطَّوافِ وطَفَّفَتْ
ولَكَم وَقَفتُ بها على قَسَماتِها
وتَخِذْتُها من كلِ قافِية هَفَتْ
لَيلَى .. ومِن آياتِها أنّي إذا
قيَّدتُ مِرساتي بمِعصَمِها طَفَتْ
لَيلَى .. ومِن آياتِها أنّي إذا
حكّمتُها قالت: ظلمْتَ.. و أنصَفَتْ
لَيلَى .. كَثيرٌ مِن قُلوبٍ نَبضُها
عُمانُ -مُذْ عَمَّانَ- حتَّى أُلِفَتْ
كرُؤايَ تَأتَلِفُ المَواجِدُ جَمعَها
مِن كُلِّ حيْنٍ والسنون تعجَفَتْ
كَينونَةُ النُّورِ الَّتي تَجلُو كَمَا
شَاءَتْ وتَعرِفُ أيَّ نارٍ كَثَّفَتْ
وَقَرتْ صَواعِقُها التَّأيُنَ في دَمِي
مِن كلّ بارِقَةٍ غَشَتهُ وقَصَّفَتْ
شَيئيَّةُ الأرواحِ واحِدةُ السُّرى ..
فَتَّتْ سَديمَ المُشجَياتِ و أتلَفَتْ
مائيَّةُ العَينَينِ مُفرَدَةُ الرُّؤى..
ماهيَّةُ الأسمَاءِ كيفَ تَوَلَّفَتْ
لي في قَوافِيها حَصانَةُ شاعِرٍ
مِن كُلِّ جانِحَةٍ إليَّ تَصرَّفَتْ
ولَها مجازٌ لا يجازُ لأنها
وقَفَتْ على أركانه وتَوقَّفَتْ

قطوف عربية

بين الجرح و الجرح



مها حسن - سوريا

معي خُلاصةَ أحزاني بِمحفظتي
أسافرُ العمرَ بينَ الجرحِ و الجرحِ

لا شيءَ ينبتُ في دربي لأقطُفَهُ
فالدّمعُ يَسكبُ أكواماً مِنَ الملحِ

و التّربُ يشقى على خطواتِ مَن عَبَرَتْ
فيها الأماني كثلجٍ ذابَ باللّفحِ

الأرضُ تغفو بلا نبضٍ يُرتّلها ....
يا غيمةَ الحبّ ، عودي الآن بالقمحِ

وجهُ الحياةِ غريبٌ عن تمرّدنا
كأنّنا الحسنُ في دوّامةِ القبحِ ....

كم في رصيدكَ يا ليل الشّتاتِ وكم
مِنَ الحروفِ تبنّت دعوةَ الصّفحِ ؟؟

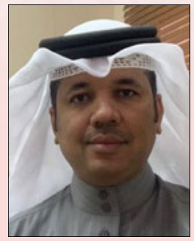
الوقتُ يسألُ عَن كفٍّ تُحرّرهُ
مِنَ الظّلامِ إلى إشراقةِ الصّبحِ

و الشّعرُ يأسى على نهداتِ مَنْ تعبوا
و في المجازِ أساطيرٌ بلا شرحِ ....

كم قَشّرونا مِنَ الأحلامِ في وطنٍ
يرثي حضوراً لجيلٍ ماتَ بالكدحِ ؟!

يبكي الغريقُ على كفِّ الغريقِ كما
تبكي الشّواطئُ سمفونيّةَ اللّمحِ

القصيدة الأخيرة



فواز الشروقي - البحرين

من أين أبدأ يا من كنتِ لي عمري؟
من أوّلِ السطرِ أم من آخرِ السطرِ؟

وكيفَ أسردُ ما صادفتُ من فرحٍ
وكيفَ أكشفُ ما عانيتُ من ضُرِّ

يا قصةً منحتني منتهى أملي
في الحبِّ ثمّ هوتْ بالحبِّ للقبرِ

قد صارَ عيدُكِ ميلاداً لأسئلتي
كيفَ انتهى الحبُّ؟ ماذا؟ ما الذي يجري؟

طلبتِ أكتبُ شعراً كيفَ أكتبهُ
بالدّمعِ؟ بالدمِ؟ بالخذلانِ؟ بالغدرِ؟

ومن سيأتي بأوراقٍ وأغلفةٍ
لكي تغطّي جروحَ الغدرِ في ظَهري؟

نعم سأكتبُ لكن لن تريْ فرحاً
يسري بشعري كما في أمسِنا يسري

ولن تريْ غيرَ حرفٍ متعبٍ بهتَتْ
ألوانُه.. غيرَ صوتٍ منهكِ الثغرِ

خذي القصيدةَ كي أُنهي احتضارَ فمي
ما ماتَ في القلبِ حتماً ماتَ في الشعرِ

سيرة التفاح



سمية اليعقوبي - تونس

حَذِرٌ...وآدَم في سُؤالِكَ مُذْنِبٌ
عَنْ سِيرةِ التفّاحِ...يَسأَلُ جَنّتَكْ

مِنّي عَليكَ سَقَطْتُ لوِ رَمّمْتَنِي
لَبُعِثْتُ مَرِيَمَ كَيْ تُرمِّمَ قِبلتَكْ

شَرِبَتْ جِرَاحُ المِلحِ صَمْتَ سِنِينِهَا
فَوَشَتْ حُشُودُ الدّمْعِ بي يا سَطوتَكْ

حَبْلٌ عَلىَ عُنُقِ القَصِيدِ شَدَدْتَهُ
تَبّتْ يداكَ وَتَبَّ.. أَضْرَمَ رَيبتَكْ

اقرأْ على أُذُنِ الظّنُونِ أمَانتِي
واعْدِلْ فَطِينُ الشّكِ أحْرجَ هَيْبتكْ

يا مَوْتَ عَبْلَةَ في قَصَائِدِ عَنتَرٍ
يا يُتْمَ قَيْسٍ اذْ تَأَبّطَ لَيْلتَكْ

مَاءٌ.. وخُبزُ الصّفْحِ أَشْبَعَ قَارِئِي
جَنّاتُ صَبْرٍ كَيْفَ تُشْبِعُ لَهْفتَكْ

أُشْطُبْ رُؤاكَ مِنَ الوسَائِدِ والكَرَى
لَمِلْمْ لَيالِي السّاهِرينَ وَعَبْرَتكْ

سُحِبَتْ دِلاَءُ خُطاكَ مِنْ بِئْرٍ أَرَى
جِبْرِيلَ يُوسُفَ مَا تَلَقّفَ حَيْرَتَكْ

فَلْيملأ السّاَعُونَ صَوْبَ خَرَائِبِي
خَيبَات عَدْنٍ هَلْ مَلأْتَ هَزِيمَتَكْ؟

لَنْ يُفْلِحَ المَاضُونَ فَوقَ مَآذِنِي
فَإِمَامُ عَفْوِي لَنْ يُؤّمِّنَ سَجْدَتَكْ

فَأنَا لِبَعْضِي قَدْ دُفِنْتُ خَبِيئَةً
كَيْمَا يَرَانِي مَنْ سَيَنْبُشُ سِيرَتَكْ

وَأَنَا لِكُلّي فِي صُوَاعٍ أَخْتَفِي
لِعَزِيزِ قَوْمٍ حِينَ يَطْرُدُ عَوْدَتَكْ

مازلنا أحياء

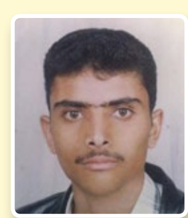


حمزة فيصل المردان - العراق

مدخل : الصورة بالقلوب
البيوت أصبحت سجونا
بعد أن كانت مأوى...

* الآمال تقعي
والظلال تمرّثقيلة
أمام باب الأماني
يكتنفها غموض اللحظة العذراء
لا أوجاع تمشي
ولا يتأخرضوء غطته ظلمة
إنّه الشاعر
يفصح عن أزمة
فهي لا تشبه الشيزوفرينيا في شيء
ولا دوارالرأس في فكرة التجنّي
يتخلّل الوضع
بضع ضحكات ممطوطة الوجه
ضاعت على فراش التوجّس
الأعمى،
من نافذة الروح ينظر
يقولها ، مازلنا أحياء
وهذا هل يكفي لنواصل مسيرتنا
التي أرجاتها كورونا هذا العام
تعطّلت قطارات الأفكار
وأجدبت الذاكرة
على صوت مخيف
(ابقوا في البيت أسلم)
امتزجت الحروف برائحة الحتف
القادم
من وراء الحدود ،
الأيام ينتشلها فراغ مقيت
الردّ مثلوم النبرة
للصورة ألف معنى
لا مدخل ينفعنا لنتّكل عليه
أبواق الخطرخرجت من
نواقيسها
بينما الشاعريحثّ الخطى
لاقتناء حقيبة جديدة
يزجّ بها ولهه لقصيدة يتمنى أن
تكون على مقاس العالم
ليخلصهم من الجائحة ،....
التي تسعى في كل الاتجاهات
يداها ما تحمله الحتوف
وخطاها أسمال الوجع
وهدفها الخراب

احتراق



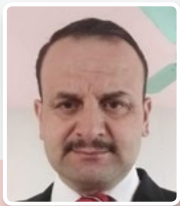
خليل فلاح - اليمن

اللَيلُ و البينُ يا شبَّابتي اتفَقا
أن يجعلاني بنارِالشوقِ مُحترِقا
فقد أقَامَا على صَدري بثقلِهما
وقد أحَالَا مَنَامي هاهُنا أرَقا
يُعَلِّلَاني بِذِكرَاها الَّتي انصَرَمَت
ويُغرِياني بطَيفٍ زَادَني رَهَقَا
فَأحتَسِي مِن لَظَى حَرَّيْهِمَا كَلَفاً
يَزِدُني في هَوَى مَعشُوقَتي غَرَقَا
وأرتَجِي أن أرَى مِن نَّارِهَا قَبَسَاً
إن لَّم يَكُن لِي هُنَا مِن نُّورِهَا أَلَقَا
مَلَأتُ أُذنَ المَسَا بَوحَاً وأسئِلَةً
فَمَا وَجَدتُ لَهَا صُبحَاً ولا غَسَقَا
أبيتُ و النَّطعُ من حولي يُغازِلُني
والسَّيفُ في قبضةِ المحبوبِ قد مُشقا
ألُوذُ بالصَّبرِ حيناً ثمَّ يَترُكُني
صَبري لِدَمعي فَأبدُو مِنهُ مُغتَبِقا
والخلُّ في صمتهِ مازالَ مُحتجباً
ما ردَّ حرفَ الجوَى عنِّي ولا نطَقا
يَالَيتَها استَمَعَت شَكوَايَ أو أذِنَت
لُقيَايِ أورَضِيَت بالوَصلِ ذَاتَ لِقَا
عامانِ ما ابتَسَمَت في طَيِّهِ شَفَتي
مازلتُ في لجَّة الأحزانِ مُحترِقا

بيت القصيد

إشراف\ رنا رضوان

قُـبْـلَـةْ



عزام سعيد عيسى - سورية

ظَلَمتْ عذُرةُ القصيدةَ تاريخاً   فشابتْ شفاهُها العذراءُ
قيسُ ليلى، وقيسُ لبنى   جميلُ وبثيناهُ، كلهمْ جُبناءُ
أوهمونا بالحبّ عفّاً بريئاً   فنمتْ في صدورنا الصحراءُ
فانقضى العمرُعروةُ بنُ حزامٍ   يتصبّى ، وتشتكي عفراءُ
قال عنها : رضابكِ الخمرُصِرفاً   أيّ خمرٍوأنت منهُ بَراءُ
وأنا ها هنا أصحّحُ تاريخَ   الأغاني وليروِهِ الفقهاءُ

قبلةٌ منكِ فالفضاءُ مُضاءُ   بمصابيحَ ما لها أمداءُ
شفّني السّكرُإذْ تلاقتْ شفاهٌ   بشفاهٍ وأطبقَ الإصغاءُ
فالندى بالندى مذابٌ وعالٍ   جريانُ العبيرِ والإرواءُ
أيُّ حربٍ أريدُ أخرجُ منها   بسلامٍ فلا يجيب القضاءُ
أيّ مسٍّ أريدُ أنزعُ مِنهُ النفسَ   قسراً فتصطلي الأعضاءُ
فيصيرالعناقُ أحلى وأشهى   وتذوبُ الأوقاتُ والأشياءُ
فكأنّي أنا الرّجال جَميعاً   والغِوى أنتِ كلّهُ والنّساءُ

يا عناقاً نما كرقصٍ سماحٍ   تتسامى في خطوهِ الأخطاءُ
أوطبولُ الإفريقِ دُقّتْ بعزمٍ   يومَ للشمسِ في القلوبِ استواءُ
أوفتاةٌ هِنديةٌ من بهارٍ   وحياءٍ والمهرجانُ غِناءُ
لحبيبٍ بضمّها يتلوّى   منعتْهُ عن جيدها الكبرياءُ
أوعلى الخيلِ فارسٌ عربيٌّ   ساعةَ النصرِلمْ تسعْهُ السماءُ

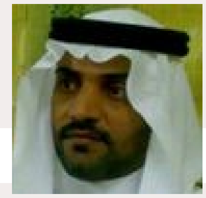
قبلةٌ لا ولا قصيدةُ حبٍّ   وصفها إن ظلمتَها عصماءُ
جلجلَ الشّعرُفي الفؤادِ   وجلاّهُ على هَدأةِ الفمِ الإلقاءُ
مسرحٌ للشعورِ في مجتناهُ   يتماهى الجمهوروالشّعراءُ

يا شفاهاً من العقيقِ تشهّى   الشهدُ فيها لو أنهُ لمياءُ
بدأتْ سكرةُ العيون اخضراراً   انتشى الصمتُ واسْتُثِيرَالفناءُ
وتعالت حرارةُ النبضِ وقداً   وتلالتْ مجامرٌ زرقاءُ
وحوارٌ من جُلّنارٍ مُثارٍ   يدهُ في جراحنا بيضاءُ
رسمَ الشّوق والأماني عِذاباً   فتلاشى العذابُ والإعياءُ
هكذا تُرسمُ الخواتمُ رسماً   مخمليّاً والصائغونَ اشتهاءُ
أينَ منْ خاتمِ المراشفِ قيدٌ   أُرهِقتْ فيهِ بُنْصرٌ بلهاءُ

هكذا أفهمُ العناقَ ؛ كمونٌ   طاقةٌ سقطُ زَندها كهرباءُ
سِيمِياءُ الشفاهِ وهْيَ تَلاقى   ما على فَرطِ ذَوبها كيمياءُ
فيزياءُ الوجودِ رشفةُ ثغرٍ   فإذا في العروق تجري الدماءُ
قبلةٌ رعشةٌ وميضٌ بريقٌ   دورانٌ توهّجٌ فانطفاءُ
لكأنّي من قبلُ لمْ أجتنيها   إنّ في اللثمِ كالقريضِ هراءُ

كمْ غررنا بقوله حين نادى   ((الغواني يغرهنَّ الثناءُ))
((نظرةٌ فابتسامةٌ فسلامٌ   فكلامٌ فموعدٌ فَلِقاءٌ))
كلّ ما قاله الأميرُهُراءٌ   لخّصَ الحبَّ قُبلةٌ شهّاءُ
هيَ تفّاحةُ الخطيئةِ فيها   أوقعتْ آدم التّقى حوّاءُ

مُحِبَّتِي الصَّغِيرَة

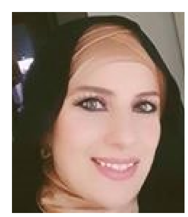


عصام محمد الأهدل

قَالَت : أُحِبُّكَ ، قُلْتُ : أَنْتِ صَغِيرَةٌ
وَالْحُبُّ لَا يَقوَى عَلَيهِ كِبَارُ
هُوَ مِثْلُ نَارٍ لَا يُطَاقُ سَعِيرُهَا
أَوَتَصبِرِينَ إِذَا كَوَتكِ النَّارُ؟
قَالَت : هَوَاكَ قَد اسْتَقَرَّ بِمُهْجَتِي
وَعَلَيكَ يَا رُوحِي الفُؤَادُ يَغَارُ
وَأَنَا الَّتِي قَد هِمْتُ فِيكَ وَلَمْ يَعُد
يَخْفَى الهَوَى أَوْيَنْفَعُ الإِنْكَارُ
مُذْ أَنْ عَشِقتُكَ وَالمَنَامُ يَنُوبُهُ
عِنْدَ اللِّقَاءِ بِمُقْلَتَيَّ شَرَارُ
لَا اللَّيلُ يَحضُنُنِي بِطَيِّ سُكُونِهِ
كَلَّا وَلَمْ يُرِنِي النَهَارَ نَهَارُ
فَجَمِيعُ أَوْقَاتِي تَذُوبُ بِلَوْعَةٍ
أَبدَت غَرَامًا مَا عَلَيهِ غُبَارُ
قُلْتُ : اهْنَئِي بِالعَيشِ دُونَ مَحَبَّةٍ
وَدَعِي الهَوَى إِنَّ الهَوَى غَدَّارُ
قَالَت : وَهَلْ لِي مَهْرَبٌ يَاسَيِّدِي
مِنْ وَاقِعٍ حَكَمَت بِهِ الأَقْدَارُ؟

قُلْتُ : اهْدَئِي وَاصغِي إِلَيَّ وَفَكِّرِي
لَا تَخْدَعَنَّكِ هَذِهِ الأَعذَارُ
إِنِّي أَخَالُكِ زَهْرَةً إِنْ لَمْ تُحَط
سَيُصِيبُهَا _ لَوْ تَعلَمِينَ _ دَمَارُ
قَالَت : كَغَيثٍ أَنْتَ لِي يَا فَاتِنِي
وَبِدُونِ مَاءٍ تَذْبُلُ الأَزْهَارُ
قُلْتُ : الهَوَى يُخْشَى عَنِيفُ سُكُونِهِ
وَإِذَا طَغَى تَتَفَاقَمُ الأَخْطَارُ
وَأَنَا أَرَاكِ كَرِيشَةٍ فَتَخَيَّلِي
بِالرِّيشِ كَيفَ سَيَفْعَلُ الإِعصَارُ!!
قَالَت : لَكَمْ حَاوَلْتُ قَمْعَ مَشَاعِرِي
وَعَزِيمَتِي سُرعَانَ مَا تَنْهَارُ
أَوَتَدَّعِي أَنَّ الهَوَى نَارٌ فَقُلْ
مَاذَا سَتَحرِقُ فِي الرَّمَادِ النَّارُ!؟
إِنِّي أُحِبُّكَ فَاسْتَجِب لِمَحَبَّةٍ
سَتَدُومُ حَتَّى تَنْقَضِي الأَعمَارُ
فَأَجَبتُهَا : وَاللهِ لَسْتِ صَغِيرَةً
بَلْ كُلُّ مَنْ عَشِقُوا سِوَاكِ صِغَارُ

قد أَتَى أَمْرُ الحُبِّ



ختام حمودة

حَلَقاتُ التِّلِفَازِ
عَنَكَ تُدارُ...
سادَ فيها تَجاذبٌ
وَانْصِهارُ..
.
صَوَّتَ البَرْلمانُ
أَنَّكَ حُبّي ...
في بِيانٍ يَجِئُ
فِيهِ قَرارُ
.
حَلْقةٌ مُستجَدّةٌ
وَحَديثٌ ...
وَلقاءٌ مُشَوقٌ
وانْبِهارُ...
..
قد أَتَى أَمْرُ الحُبِّ

يا سَيِّداتي ...
جاءَني مِنْهُ
الأغْنِياتُ
الكُثارُ..
.
ما بِقَلْبِي
لَمْ أُخْفِ فيهِ
شعوري ..
ذاكَ قَلْبي
وَما بِهِ
أَسْرارُ
..
لَمْ تَقُلْ لِي
عَمَّا بَدا لَكَ مِنّي ...
وَعَلَيْكَ الجواب
يا مستشارُ

متى ثملنا؟



منصر السلامي – اليمن

كم خط كفي إلى لقياك أوراقا
وكم إلى الوصل قلبي حن و اشتاقا

تلك الرسائل من شعري كتبت بها
فوق السماوات كي ألقاك ميثاقا

يا ليت قلبي الذي أوجعتِه زمنا
ما لان يوما ولا خلف الهوى انساقا

جاوزت في الحب قيسا في مضاربه
لاقيت في العشق أضعاف الذي لاقى

وجُن نبضي ولم يهدأ به وترٌ
وزادني الحب رغم الصد أشواقا

حتى انسكبت شعورا في القريض وما
تركت في الوصف لا كفا ولا ساقا

وما انثنت في شفاه التوت أخيلتي
أو لامس الكف في جنبيك درّاقا

متى ثملنا؟ متى ابتلت جوانحنا
وكيف صرنا أجيبي كيف عشاقا

صَلاةٌ فِي مِحرَابِ الوَطَنِ

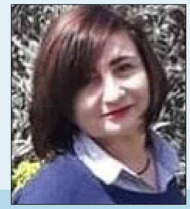


ياسين عرعار – الجزائر

عَلَى نَغْمَةِ الشّعْرِ صُغْتُ هَوَايَا
وَأَلْبَسْتُهَا كُلَّ شِعْرِي هَدَايَا
وَقَبَّلْتُهَا وَقْتَ كُلِّ صَلَاةٍ
وَنَادَيْتُ:- رَبِّي أُحِبُّ مُنَايَا
فَأَرْشُفُ عِطْرَ الحَبِيبَةِ وَرْدًا
فَيَرْشُفُنِي العَزْفُ عُودًا وَنَايَا
وأَرْسُمُ كُلَّ المَحَاسِنِ فِيهَا
وَأُعْلِنُ شَدْوِي لِكُلِّ البَرَايَا
لِأَنّي مُحِبٌّ ، فَسِرًّا وَجَهْرًا
تَزَوَّجْتُهَا دُونَ كُلِّ الصَّبَايَا
وَأَعْلَنْتُ عِشْقِي لِأَنّي وَفِيٌّ
فَأَشْرِعَةُ الحُبِّ تُدْمِي الرَّزَايَا
لِأَجْلِكِ بُحْتُ بِكُلِّ هُيامِي
وَصِرْتُ أُغَنّيكِ سِحْرَ هَوَايَا
أُحِسُّكِ أَنْتِ دَمًا فِي فُؤَادِي
أُحِسُّكِ نَغْمًا بِكُلِّ الْخَلايَا
إذَا مَا ذَكَرْتُ الجَزَائِرَ غَنَّتْ
مَعِي الْكَائِنَاتُ وَكُلُّ الزَّوَايَا
فَفِي كُلِّ شِبْرٍ بِأَرْضِ بِلادِي
رُؤًى لِلْبُطُولةِ.. تَسْبِي خُطَايَا
فَأَنْعَمُ بِالْعَيْشِ حُرًّا طَلِيقًا
وَفِي حُضْنِهَا أَلْتَقِيكَ صِبَايَا
عَشِقْتُ اخْضِرَارَ الْمُرُوجِ وَفُلًّا
كَعِشْقِ الصَّغِيرِ لِعَذْبِ الْحَكَايَا
فَيَزْدَادُ قَلْبِي ابْتِهَاجًا بِنُورٍ
يُغَازِلُ فِيكِ بَرِيقَ الْمَرَايَا
بَهَاؤُكِ أَشْهى .. وَحُبُّكِ أَسْمَى
وَنَبْضِي لِنَبْضِكِ فَاقَ صَدَايَا
فَأَدْمَنْتُ غُصْنَ القَصِيدَةِ حُبًّا
يُبَرْعِمُ خَيْرًا ، فَيَمْحُوأَسَايَا
أيَا مَوْطِنًا .. لِلشَّهَادَةِ يَسْمُو
فَيَغْدُو(نُفَمْبَرُ) أَغْلَى القَضَايَا
بُطُولات شَعْبٍ هَوَاهَا الزَّمَانُ
تَفُوحُ بِعِطْرِ دِمَاءِ الضَّحَايَا
وإلْيَاذَةُ الفَخْرِ فِينَا تُضِيءُ
تَسَابِيحُهَا مِنْ عَمِيقِ الحَنَايَا
فَرُوحِي فِدَاءٌ لِأَرْضِ الشَّهِيدِ
لتَحْيَا بِلَادِي بِرَغْمِ البَلَايَا
لأنَّكِ أَنْتِ الجَزَائِرُ قَلْبِي
أُحِبُّكِ حُبًّا .. عَدِيمَ الْخَطَايَا

أنشودة للأطفال

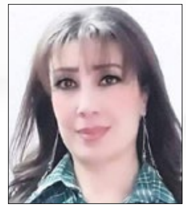
الفراشة



سهير مصطفى

فراشتي الجميلة
بأجمل الألوان
تختال في البستان
فراشتي الصغيرة
كأنّها أميرة
تطير في الربيع
بلونها البديع
تلاعب الهواء
تلامس السماء
تستنشق العطور
تلاقح الزهور
فراشتي الجميلة
كأنها خميلة
تهرب من يدي
تقف على خدي
تعالي يا حبيبة
نلعب "الغميضة"
واحد اثنان ثلاثة
فراشتي الصغيرة؟
فراشتي الأميرة؟

الصِّحَّةُ كَنْزٌ



ميَّادة مهنَّا
سليمان/ سورية

ذَاتَ صَبَاحٍ
همَسَتْ لابنتِها مَيسونْ:
لِيْنُ الحُلوةُ
اغسِلِي يدَكَ
بِالمَاءِ وَبِالصَّابونْ
عِندَ العودةِ
مِنْ مَدرستِكْ
قَبلَ الأكلَ
بَعدَ الأكلِ
وَبعدَ الحَلوى
نَظِّفِي أسنَانَكِ
بِالفُرشَاةِ وَبِالمَعجونْ
لِينُ الحُلوةُ
شَكَرَتْ مَامَا
قَالتْ: حاضِرْ!
وَمُعلِّمَتِي شرحَتْ درسًا
كتبتْ جُملةْ
لنْ أنسَاها:
"الصِّحَّةُ كَنزٌ ثَمِينْ
كَمْ يَفقُدُهُ المُعتَلُّونْ!"

أُحِبُّ لُغَتِي



مهدي غلّاب - تونس

لُغَتِي أُحِبُّكِ يَا قَنَادِيلَ الهنَا
دُمتِ المُنَى ،صَوتًا جَميلاً ضمَّنَا
قَد جُلتُ فِي الأَرجَاءِ مُفتخِرًا بِكِ
عِبَرْسَمَتْ وَترَعرَعتْ فِي بَيتِنَا
إِنِّي لِمَدرسَتِي أَتَيتُ مُبَجَّلاً
لَكِ فِي القُلوبِ مَسَاكِنٌ يَا أُمَّنَا
لُغَتِي أُحِبُّكِ يَا قَنَادِيلَ الهنَا
دُمتِ المُنَى، صَوتًا جَميلاً ضَمَّنَا
بِالنَّحوِ وَالإِملاَءِ أَرفَعُ رَايَتِي
وَالصَّرفُ يُرسِلُ لِلهُدَى أَقلاَمَنَا
تَبقَى تَدَابِيرُ العُلومِ، مَنَارَةً
بِملاَحِمٍ وَ مكارِمٍ هَمَسَتْ لَنَا
لَمَعَتْ سُطُورٌ وَالحُرُوفُ قَصِيدَةٌ
عَزَفَتْ فَلاَمَسَ سِحْرُهَا إِلهَامَنَا
لُغَتِي أُحِبُّكِ يَا قَنَادِيلَ الهَنَا
دُمتِ المُنَى صَوتًا جَمِيلاً ضَمَّنَا
فِيكِ المَعَانِي وَالقُطُوفُ تَوزَّعَتْ
طَافَ المُعلِّمُ فِي المَعَابِدِ كَاهِنَا
أَنتِ المَعَابِرُ وَالمَنَابِرُ تَلتَقِي
يَا مَعْلَمَ الأَجدَادِ زِدتَ ثَوَابَنَا
فِي كُلِّ صَفٍّ نَستَعِيدُ مَجَالِسًا
قَدَرُ الأُمُومَةِ أَن تُعِيدَ كِتَابَنَا
لُغَتِي أُحِبُّكِ يَا قَنَادِيلَ الهنَا
دُمتِ المُنَا، صَوتًا جَميلاً ضمَّنَا

قصّة للأطفال

الدّرس الأخير



باسم حبوب
العزاري - العراق

يحاول أن يحلّق بلا فائدة، تمسح زغبه النّاعم، وحين يعجز عن الطّيران تهمس له:

_ لا يهم ربما في يوم آخر.

يحلق أخيراً متجنبًا أخطاءه السابقة، يجد ابتسامتها بالانتظار, وينظر لها من بعيد متسائلاً:

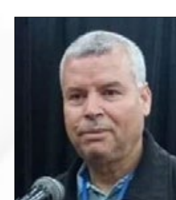
- لماذا لا ترغب أمّي بالطيران؟

وحين شعر بالبلل يغطي جناحيه قرر العودة كالبقية لكنه لم يجدها.

بل وجد صيصانًا صغيرة تشبهها، تبحث جاهدة عن شيء تأكله.

قصّة للأطفال

ألحان وطيور



حركاتي لعمامرة / الجزائر
رسوم : بشيري ضرار / الجزائر

بين المروج الخضراء، والحقول الجميلة والحدائق الغنّاء، وعلى جنبات الوادي العذب بضيعة الصفصاف البديعة كانت تعيش أنواع الطيور الكثيرة والحيوانات المختلفة ،تتمتع بجمال الطبيعة الخلابة ،وترتوي من عذب ماء ينبوعها الصافي الزّلال ...وكعادتها عندما يحلَّ فصل الربيع وتتفتح الأزهار باعثة أريج عطرها الجميل وتنتشر الفراشات المختلفة الألوان متنقلة بين الحقول وتحط على الأزهار التي تملأ المكان وقوافل النَّحل في عملها الدؤوب في جمع أشهى وألذ مشروب ..

اجتمعت الطيور والحيوانات في ضيعتنا بالربوة الشمالية الخضراء عند حلول فصل الربيع لتحضر لمهرجان الضيعة السنوي تحت عنوان : "ألحان وطيور " وحددت موعدا لإجراء التصفيات بين المشاركين قبل إعلان الحفل الختامي والفائزين ...

ترأس لجنة التحكيم النَّسر وناب عنه كلامن الصقر والعقاب وشارك في التصفيات العندليب والحسّون والبومة والغراب والنورس وكانت الفرقة الموسيقية بقيادة مجموعة السنونو وتم إستدعاء كل الحيوانات لحضور الحفل ، فقدم كل طائر وصلته الغنائية أمام لجنة التحكيم التي لم تكن عادلة في حكمها حيث كان الغراب يحتل الصدارة رغم صوته النشاز لتليه البومة بصوتها المزعج ،فغضب الأسد من هذه النتائج المبيتة من لجنة التحكيم فعمّت الضيعة فوضى عارمة وإتفقوا أخيرا أن يلجأوا إلى رأي الجمهور المتمثل في الأطفال ،فكان الإتفاق بالأغلبية حول هذا الرأي الصائب ...



وبعد أسبوع زينت الحديقة وحضر الأطفال مع حيوانات الغابة ،فكان كلما أعجب الأطفال بمترشح صفقوا له وإن لم يعجبهم أغلقوا آذانهم بأصابعهم تعبيرا عن رفضهم له وطبعا فالأطفال بكل براءة صفقوا كثيرا للحسون والعندليب أما البومة والغراب فكانا بصوتهما المزعج من الخاسرين وهكذا نال العندليب المركز الأول لعذوبة صوته وجمال لحنه وصبره على ظلم لجنة التحكيم الجائرة بينما كانت الرتبة الثانية للحسون والثالثة لفرقة السنونو ،



فأستمتع الأطفال برقصة الفراشات وتذوقوا طعم العسل الشهي الذي كان هدية من ملكة النحل التي حضرت الحفل ...

صفق الجميع في نهاية الحفل وأعلن عن نهاية مهرجان : ألحان وطيور لتطير الطيور إلى أوكارها والحيوانات الى بيوتها اما ملكة النحل فطلبت منهم الإستئذان لمواصلة عملها الدؤوب في موسم مليء بالأزهار الجميلة .

قصة

صوت من الماضي



عبدالله ساتي

رن جوالي وأنا أقود سيارتي متوجها لروضة حفيدتي الجميلة (وردة) فقد إنتهى دوام روضتها ولابد أن أعود بها ألى المنزل كعادتي كل يوم..تأملت الرقم فلم أعرف صاحبه ومن عادتي ألا أرد على رقم غير مسجل في هاتفي فتجاهلته...ثم رن مرة ثانية وثالثة بل وعاشرة...أوقفت عربتي على جانب الطريق كي أرد على الهاتف اللحوح..

فتحت التلفون: ألو..

جاءني صوت سيدة وهي تقول:

أنت أخ زاهر؟

قلت: نعم..من معي؟

ردت بعد أن سمعت تنهيدتها الحارة وهي تقول:

كنت أبحث عنك من قبل ثلاثين عاما..ووجدت هاتفك هذا بعد معاناة شديدة جدا..

قلت: من معي من فضلك؟

قالت وهي تضحك منتشية:

ألم تتعرف على صوتي بعد؟ أنا إنسانة فارقتها منذ أكثر من ثلاثين عاما..أرجو أن تتذكر.

قلت لها مستغرباً:

أكثر من ثلاثين عاما؟!! وكيف لي أن أتذكر وقد غمرتني الحياة وتقاذفتني أمواجها يمنة ويسرة.

قالت : يا زاهر ..تذكر..

قلت لنفسي : حقيقة هذا الصوت الجميل ليس غريبا علي.. وكأني لم أسمعه منذ سنوات عديدة..إنه صوت كالنغم الجميل يسكن في وجداني طيلة سنوات طويلة ماضية...هل هي تلك الفتاة التي أحببتها وأحبتني؟ هل هي سلمى ؟ سلمى التي عشت معها أجمل أيام حياتي وكنا قاب قوسين من الزواج وبناء عشنا السعيد..هل هي التي فرق بيني و بينها الحُساد؟ هل هي سلمى التي هجرتها فجأة وهجرت مدينة عطبرة بسببها وتزوجت لكي أنساها؟

سرحت بعيدا جدا ونبهني صوتها وهو يقول: ألووو...

خفق قلبي فجاة بالحب الأول القديم فهمست لها قائلا:

سلمى!؟ أنت سلمى..

قالت: نعم.. ثم جاءني صوت بكائها ودمعت عيناي..قالت:

لقد فرق بيننا الناس يا زاهر وأنت اختفيت عن حياتي فجاة..

ثم إستطردت قائلة لقد علمت بأنك تزوجت بل وأصبحت جدا.

قلت وقد شرد ذهني في الأيام الماضية الجميلة.:

نعم...وانتي ألم تصبحي جدة؟

ضحكت قائلة:

نعم قد أصبحت جدة مثلك.

ضحكنا وسرحنا في ذكريات كانت حبيبة إلينا...ثم قالت:

أريد أن أراك فانا هنا في الخرطوم..

قلت : ياسلمى قد تغيرت ملامحنا انا وأنت واصبح كل ذاك الحب من حكاية قديمة .. لاداعي.. يا سلمى لهذا اللقاء.

قالت: لا أنا أبحث عنك منذ سنوات عديدة ولابد أن أراك..أنا مصرة على طلب لقائك يازاهر.

سكت برهة ثم قلت لها: حسنا لا مانع ..

قالت : حسنا ..أنا الآن..بالقرب من الواحة في وسط الخرطوم.

قلت : حسنا...ساعة واحدة وأكون هناك..

قالت: وأنا كذلك.

انتهت المحادثة ولازالت الدهشة تسيطر علي...ولكن كيف أقابلها وقد كانت قصة أحرقت أوراقها من سنوات طويلة..لماذا أقابلها ؟ لماذا؟ ماذا سأقول لها وتقول لي بعد فرقة أكثر من ثلاثين عاما؟ مافائدة اللقاء؟

نظرت إلى ساعتي فقلت لنفسي لا بد أن حفيدتي الجميلة وردة تنتظرني في الروضة...تحركت بعربتي ووصلت الروضة وهرولت نحوي وردة وهي تصرخ فرحة:

جدو ...جدو..

فأخذتها بين أحضاني إلى العربة وهي تقول لي: جدو..يلا لنذهب ونشتري الشيكولاتة مثل كل يوم..

أحسست بحلاوة الحياة مع حفيدتي وحاضري الجميل.. قبلتها فتشبثت برقبتي فأخذتها إلى العربة جلست وأنا أفكر في ميعادي مع سلمى حبيبة العمر والزمن الجميل.. ولكني وجدت نفسي فجأة وقد

أخرجت جوالي وفتحت رقم سلمى و...و...و حظرته.



قصة قصيرة..

الحب في زمن (كورونا)!

علاء عادل حنش

في إحدى المناطق النائية المحاذية لمدينة عدن الساحلية يعيش الشاب (علي) الذي لم يتجاوز عمره الثالثة والعشرين عامًا مع أسرة متواضعة، مستورة الحال، غير قادرة على توفير تكاليف زواج ابنها (علي)، غير أن (عليًا) لم يكن من أولئك الشباب المتكلين على أسرهم، بل سعى جاهدًا لتوفير تكاليف زواجه بنفسه لا سيما بعد أن وجد شريكة حياته، فهو يعتقد بأن المرء فور مقابلته شريكة حياته سيفعل المستحيل في سبيل الاقتران بها ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

كان (علي) يعمل مدرسًا، بالإضافة إلى عمل آخر شاق، وظل سنتين يكد ويكافح ويجمع المال، حتى استطاع توفير أغلب تكاليف زواجه، ورغم عدم اكتمال كل تكاليف وترتيبات الزواج إلا أن (عليًا) قرر الزواج بسرعة متوكلًا على رب السماوات والأرض.

في أحد أيام الصيف الجهنمي، وتحت شجرة حديقة خال (علي) الذي يدعى (شوكت)، التقى (علي) بحبيبته (مير) - اللذان يعيشان حبًا عظيمًا - ليبشرها، وقال لها: حبيبتي لقد قررت أن يكون زواجنا الشهر المُقبل.

قالت (مير): كم أنا سعيدة بسماع هذا النبأ، ولكن حبيبي هناك تجهيزات تحتاج مني وقتا، فأنا أريد زواجي أن يكون أجمل زواج في العالم.

فرد (علي) سريعًا: وكم تحتاجين من الوقت؟

قالت: شهرين على الأرجح.

طأطأ (علي) رأسه، وقال: حبي.. شهرين كثيرة، أحاول أن أسرع خشية حدوث شيءٍ يُجبرنا على تأجيل الزواج.

ردت (مير) بغضب: لماذا تتشاءم هكذا؟! ليس جيدًا، كُنْ متفائلًا حبيبي.

فقال (علي): كما تريدين، لكن حاولي تجهيز كل شيء سريعًا.

أسرعت (مير) بتقبيل (علي) قبلةً تعبيرًا عن سرورها، وقالت: حاضر حبيبي.

بعد مرور شهر، استيقظ (علي) على وقع تزايد انتشار وباء (كورونا) في العالم. شعر حينها بالخوف والقلق إزاء استفحال هذا الوباء خصوصًا مع اقتراب عقد قرانه، وبعدها حفلة زواجه، فذهب مسرعًا لحبيبته، وقال لها: حبيبتي، أشعر بالقلق من انتشار هذا الوباء الذي يُدعى (كورونا).

قالت (مير): لا تقلق، وتفاءل فقط.

قال لها: أخشى أن يُطلق على حُبنا (الحب في زمن كورونا)!

ابتسمت (مير)، وقبّلته قبلة شعر بعدها (علي) بالطمأنينة والراحة، لكن عقله ظل في قلق كبير.

بعد مرور أسبوع، التقى (علي) بأهل (مير) لتحديد موعد عقد القران والزواج، وبالفعل تم تحديد العقد بعد أسبوع، فيما الزواج الرسمي بعد شهر، وتم حجز كل متطلبات الزواج.

شعر (علي) و(مير) بفرحة عارمة، فحبهما سيتجسد على أرض الواقع بالعيش تحت سقف واحد يقتسمان فيه حلاوة الحياة ومُرها.

وفي مساء إحدى الليالي، وقبل العقد بيومين، اتصل (علي) بحبيبته (مير) ليطمئن عليها، فهي لم تتصل به منذ الصباح، وليحدثها أيضًا بشأن العقد، وفرحته الكبيرة بهذا اليوم الخالد، فردت على الهاتف (أم مير)، وقالت بتردد وحزن: لقد توفي شقيق (مير) الأصغر!

هُنا كانت الصدمة التي لم يتوقعها (علي)، فتلعثم، ولم يستطع الحديث، وأسرع إلى منزل حبيبته، فوجد النواح يملأ المنزل.

انهارت (مير) من صدمة فقدانها شقيقها الأصغر، وظل (علي) يواسيها، غير أن وقع الصدمة كان كبيرًا.

تم تأجيل العقد والزواج إلى أجلٍ غير مسمى، وظل العاشقان (علي، ومير) في حزنٍ عظيم، وبكاء حد القهر على الطفل الذي رحل من هذه الحياة، وعلى الزواج الذي تأجل.

بعد مرور أسبوع، حاول أهل الحبيبين (علي، ومير) أن يخففوا من حزنهما، وقرروا أن يتم تأجيل كل مراسم الزواج لمدة قصيرة، لكن الحجوزات التي قام بها (علي، ومير) ستذهب أدراج الرياح، وسيكلفهما ذلك مبالغ إضافية أخرى، وإيجاد حجوزات أخرى.

كان (علي) يشعر بتذمر وحزن كبيرين، في حين أن حبيبته (مير) تحاول التخفيف عنه رغم صدمة فقدانها شقيقها.

بعد مدة وجيزة حاول العاشقان الخروج من بوتقة الحزن، والبدء من جديد في ترتيبات الزواج، غير أن تفشي وباء (كورونا) في منطقتهم حال دون ذلك، لا سيما بعد أن اكتشفا بأن شقيق (مير) توفي متأثرًا بهذا الوباء.

ضجت المنطقة عن بكرة أبيها من وباء (كورونا)، وأصبح الجميع في حالة استنفار خصوصًا بعد وفاة عدد كبير من الأهالي.

شيوخ وكبار المنطقة تداعوا لمناقشة هذه الطامة التي حلت بهم، وفي كيفية مواجهة وباء (كورونا) الفتاك الذي حصد الكثير في المنطقة. وبعد مناقشات مستفيضة، لم يجدوا أي حل؛ فالعالم كله بتطوره التكنولوجي الرهيب عجز عن إيجاد حل لهذا الوباء، لكنّ إمام وخطيب المنطقة الشيخ (محمد) - الذي كان أرجحهم عقلًا ومعرفةً بالدين - أكد أن هذا ابتلاء من الله تعالى، ويجب حمد الله وشكره على كل حال.

وقال شيخ المنطقة (محمد): "رغم أن وباء (كورونا) الفتاك عبارة عن فايروس لا يُرى بالعين المجردة إلا أنهُ جعل العالم عن بكرة أبيه يقف على شعرة!".. ووجه نداء إلى كافة أهالي المنطقة بتقوى المولى عز وجل، وأن يعلموا بأن قدرة الله فوق كل البشر مهما تطور البشر، ومهما اخترعوا من اختراعات وابتكارات.

وقال الشيخ (محمد) في نهاية خطبته: "عليكم يا أهل منطقتي، وعلى العالم أجمع، إدراك بأن الحل بيد الله عز وجل.. فالأرض أرضه، والسماء سماؤه، وهو من يسيّر هذا الكون كله، والتخلص من هذا الوباء بيد الله، فلا حل إلا بالله".

واستجمع الشيخ (محمد) قواه، وقال بصوت عالٍ سمعه كل من في المنطقة: "علينا الرجوع إلى الله، واستغفاره، وطلب رحمته،

المرفأ المدني

فلا منجد إلا الله".

افترق الناس، وهم مدركون بأن الحل من عند الله وليس من البشر، فضجت المنطقة بذكر الله، وانتشرت حلقات الذكر في مساجد ومنازل المنطقة.

عندما استمع العاشق (علي) لخطبة شيخ المنطقة، وشاهد الأهالي كيف لجؤوا إلى الله، ذهب ليلتقي بحبيبته الحزينة (مير)، وقال لها: سأتزوجكِ بإذن الله تعالى، فالله وحده يعلم بحبي لكِ، وأنني أريدكِ في الحلال، وعلى سنة الله ورسوله.. فلو وقف العالم كله ضدي سأتزوجكِ؛ لأن الله معي ومعكِ!.

دُهشت (مير) من كلام حبيبها، وعزيمته وإصراره، وقالت: أحبك يا هذا كثيراً.. ولكن!

فقاطعها (علي) سريعًا، وقال: لا تقولي (ولكن)، فحبنا عظيم، ونهايته ستكون عظيمة بقدرة رب السماوات والأرض، حتى لو قال الجميع على حبنا (حب في زمن كورونا)!.

بعد أسبوعين من التقرب لله، قرر العاشقان (علي، ومير) أن يسخرا جهودهما لتوعية أهل المنطقة من وباء (كورونا)، فقاما بعمل لوحات توعوية، وبروشورات تحتوي على كيفية الوقاية من الوباء.

ظل الوضع على هذا الحال لمدة شهر كامل، والعاشقان (علي، ومير) يبذلان جهدًا كبيراً في مساعدة أهل المنطقة، حتى أنهما نسيا زواجهما.

في أحد الأيام، وعند عودة (علي، ومير) من توزيع البروشورات التوعوية، والتعب والإرهاق قد سيطر على ملامحهما وجدا في وسط المنطقة تجمع جميع الأهالي، وسمعا صوت غناء، فـاستغربا من ذلك (كيف يغني الأهالي ونحن في وضع كهذا؟).

اقتربا رويدًا رويدا، وشاهدا في لوحة كبيرة مكتوب عليها (حب عظيم في زمن كورونا)، انقبض صدر العاشقان، وأسرعا إلى وسط التجمع البشري، فإذا بهما يتفاجأن بأن حفل زواج سيُقام، لكن لم يعرفا لمن!.

عندما أوشك العاشقان على مغادرة المكان صرخ شيخ المنطقة باسميهما وقال: اقتربا يا بطليّ منطقتنا.

فاقتربا فإذا بالجميع يقدمون لهما التهاني.. والعاشقان مندهشان لا يعرفان ماذا يحدث.

فصرخ جميع الحضور بصوت واحد (هذا حفل زواج من يستحقانه.. انهما صاحبا حب عظيم في زمن كورونا).



صبحٌ سيأذن بالوصول

علي باعوضة

لا تبتئس فحقول روحك كل هذا الجدب فيها لن يطول ...

انظر إلى الأعلى هناك سحابة حبلى تبشر بالهطول ..

وغدآ ستخضر الحقول ،

وترى العصافير التي ذبلت ملامحها ، تغني فوق أنقاض الذبول ..

وغدآ سيأتي صبحك المفقود مكتسيآ بثوب الشمس ، ثم ترى بقايا الليل يشربها الأفول ...

وترى جيوش اليأس ترفع راية بيضاء ، والأمل المرابط فوق ناصية الأماني ينتشي فرحآ وفي ميدان قلبك في لباس النصر مزهوآ يجول ..

لاتبتئس .. وانقش على وجه الليالي حلمك المغسول بالخيبات وال يغفو على كتفيك مكسورآ ويلفظ آخر الأنفاس كي يحيا إذا ما الصبح آذن بالوصول ...

لا تبتئس سيعود حلما يافعآ ، سيعود مخضرآ ربيعي الميول ..

لا تبتئس مهما تزاحمت الجراح ، فعزاؤنا أنا سنكبر بالجراح ونرتقي لنعانق الغيمات .. نسقيها دموعآ .. ثم نكبر كلما فاضت على الدنيا بكاء غيمة وثم نكبر عندما "غدت الدموع سنابلآ" تنداح من ثغر الرسول ...

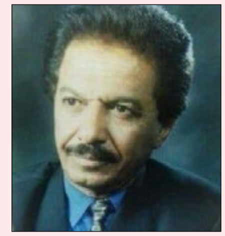
لا تبتئس .. قم وانتظر فجرآ سيغسل كل أتعاب تدثر قلبك الجاثي على كف من الأحزان ، مد يدآ تصافح ضيفك الآتي إليك محملآ بالأمنيات وبالضياء وبالندى الغافي على ورد خجول ..

لا تبتئس .. فالليل هذا الليل حتمآ لن يطول.

وطن الأحرار

رحيق عبدالله

بَاعُوكَ يَا وطنَ الأحرارِوانصرفُوا
وليتَهم حينَ سِيمُوا ليتهم رفعُوا
كنخلةٍ رتعُوا فِي فَيئِها زَمَناً
حتّى إذا نهَضُوا مَن أصلِها قَطَعوا
فصِرْتُ مِن ألمِي أَشكُولِقافِيتي
أبثُّ فِي شِعريَ المكنونِ ماصَنعُوا
أظهَرتُ فيهِ الذِي قد كُنتُ أكتمهُ
وصِحتُ في أحرُفِي العصمَاءِ تجتَمعُ
مالي سِوى الشّعرِإعلامٌ ألوذُ به
كي يسحقَ الظالِمين الذلُّ والفزعُ
نشْكُوإليكَ أيَا رحمنُ كربتَنا
مِن عصبةٍ كلّمَا صِحنَا كفى طَمِعُوا
ولَو مَلَأنا لَهُم أحضَانَهم ذَهَبَاً
والسُّحبُ تُمطِرُهُم بالمالِ مَاقنعُوا
إنّا لنرقبُ نورَ الفجرِفي شغفٍ
متى متى ليلُنا ياربّ ينقشعُ؟
وكم شكايةِ مَظلُومٍ لَئن بَلَغتْ
لَتُوشِكَنَّ حِبالُ الظلمِ تَنقطعُ
أين الوعودُ وأينَ الزاعمون وما
قالوه في لحظة التكليفِ أم خِدَعُ??



من الحقيبة..

الحلقة الاولى

أ. محمود الحاج

في مثل هذا اليوم من عام 1974م ،شهدت صنعاء حركة بيضاء تسر الوطن والإنسان..

بعد أن قدم رئيس المجلس الجمهوري القاضي عبدالرحمن الإرياني رحمة الله عليه، استقالته

إلى المجلس الوطني (البرلمان) وكان رئيسه الشيخ/ عبدالله الأحمر، الذي بدوره استقال، وسلم قيادة القوات المسلحة التي كانت تطالب بالإصلاح الإداري وإنهاء الفساد المالي بقيادة العقيد إبراهيم الحمدي.. المسؤولية..

وسرعان ماتشكل مجلس قيادة برئاسة الحمدي..

كانت حركة بيضاء لأنها لم تحرك الدبابة والمدفع ولم تسل قطرة دم واحدة، فقد خير القاضي الإرياني بين الإقامة، وحرية الحركة في البلد، ومعاملته كرئيس سابق استقال بمحض إرادته، أو السفر إلى حيث يشاء، لكن الإرياني اختار المغادرة إلى سوريا وودعه الحمدي في المطار بالسلام والورود بعد أن قال له القاضي : (الله يعينك..)!كنت يومها غادرت العراق إلى القاهرة يصحبني القلق والحيرة هل أذهب إلى صنعاء، أم أتجه إلى أبوظبي التي كانت تشهد دولتها مرحلة تأسيس الدولة التي أعلنت قبل ثلاث سنوات، وكان الصحفي والإعلامي بشكل عام مطلوبا.. لكن المناضل المرحوم/ محمد علي هيثم، رئيس وزراء عدن السابق

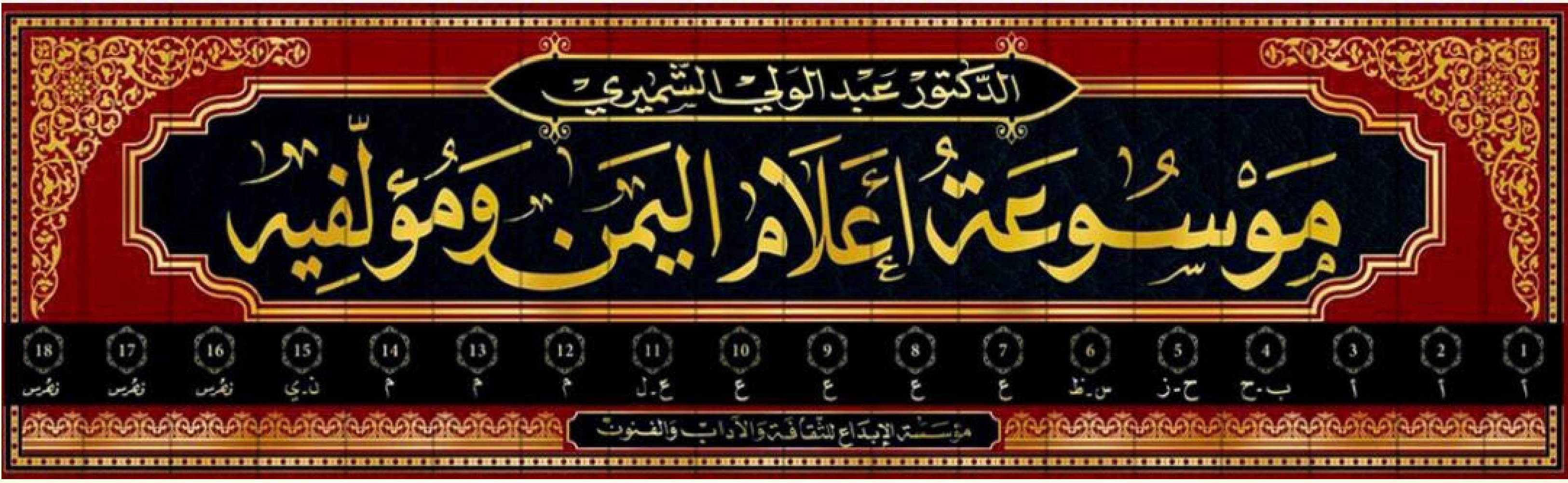
قال لي وأنا أتناول الغداء معه، في بيته أثناء إقامته كلاجئ سياسي بمصر :

إذهب إلى صنعاء، أنا متفائل بحركة يونيو وبالرئيس الحمدي، فقد عرفته هنا قبل الحركة، فكرت ولم يطل تفكيري وإذا بي أتوجه صوب صنعاء

فأقابل وزير الإعلام الأستاذ/ أحمد دهمش، وهو من داعمي الحركة ووطني شريف، فاختارني رئيس التحريرلمجلة (اليمن الجديد) الثقافية الشهرية...بعد اسبوع وأنا في ديوان وزارة الإعلام، أطل الرئيس الحمدي ذات صباح وكان صحفيو الحكومة وقادة الإعلام قد تجمعوا لانتظار حضور الرئيس الشاب الذي أطل ببزته العسكرية المتواضعة، وأخذ مقعده في صدارة الاجتماع، وأنا أراه لأول مرة مبتسما، ويحيي هذا ويبتسم لذاك ،ويلطف الجو بأكثر من نكتة صنعانية حتى جاء وقت الجد ، فأثار الانتباه بحديثه الطلق عن أهداف الحركة في التصحيح المالي والإداري ومكافحة الفساد، وأشار للصحفيين الذين كان المرحوم محمد الزرقة في صدارتهم قائلا : انا لست بحاجة للمديح الذي يغطي على الفساد ..أنتم قد مدحتم الذي قبلي والذي قبله وأنا لا أقبل هذا الأسلوب، أريد تسليط الأقلام على مكامن الاخطاء والفساد لنبدأ في بناء دولة حقيقية واقتصاد قوي ..أريد الوقوف ضد الطائفية، ومع تثبيت الوحدة الوطنية وضد إهدار المال العام،وتقليص الدرجات العسكرية العليا التي كانت توزع بسخاء على حساب ميزانية الدولة وقد بدأت بنفسي بموجب قرار مجلس القيادة بتخفيض الرتب العسكرية، وجعل رتبة مقدم هي أعلى درجة، وبدأت بنفسي، ضجت القاعة بتصفيق منقطع النظير مصحوبا بالإندهاش...ماكل هذاالتواضع والقدوة الحسنة!! ، ثم فاجأ الجميع بقوله :يمنع منعا باتا رفع صوري في الدوائر الحكومية وكافة المرافق وتستبدل بلفظ الجلالة (الله) فهو الأعلى والأعظم فازدادت درجة التصفيق والهتاف وغمرت الدهشة وجوه وألسن الحاضرين وأنا معهم لا أكاد أصدق ما أرى وأسمع ...!

(ذكرياتي عن هذا الزعيم الإستثناء لايتسع لها المجال وقد سبق ونشرت في صحيفة الوسط قبيل عشر سنوات ذكرياتي بعنوان(مع الحمدي) آمل ان اعود اليها إذا اقتضت الضرورة)..!





موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه..

- موسوعة أدبية وتاريخية في عشرين مجلدا.
- تراجم وسير أكثر من اثني عشر ألف من أعلام ومؤلفي اليمن في شتى المجالات وشتى العصور حتى عصرنا الحالي.
- خلاصة جهد بحثي لأكثر من عشرين سنة.
- يوجد لها نسخة رقمية وتطبيق إلكتروني يمكن تحميله عبر سوق جوجل بلاي.



تاريخ للإنسان من ذرية قحطان وسبأ بن قحطان؛ أوائل من خلدتهم الكتب السماوية، وتناولت من أخبارهم قصصا، ومن أسمائهم كثيرين، ومن حضاراتهم عددا منذ أكثر من ستة آلاف عام من عصور السبئيين القدامى بعد قوم عاد وثمود وأوائل الحضارات الشهيرة على الأرض؛ قبل عصور الكنعان والآشور والفرعون..

هذه الموسوعة الكبرى لمؤلفها الدكتور عبد الولي الشميري رئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون رئيس منتدى المثقف العربي الذي قطع في تأليف هذه الموسوعة عشرين سنة من عمره، وخلد فيها ما يزيد عن اثني عشر ألفا من الأعلام في كل العصور والدهور والإناث والذكور والقدامى والمعاصرين والأبرار والفجار.. وقد استوعبت الطبعة الأولى مايزيد عن ثلاث عشرة الف صفحة؛ مزخرفة بالألوان وأدق مواصفات الفخامة للمادة الورقية والطباعية، وبأفخم التجليد والزخرفة والتعريفات والفهارس والتعريفات للقرى والمديريات والمحافظات، ومواطن الاغتراب عبر العصور في كثير من دول العالم.. هذه الموسوعة التي صدرت خلال عام 2018 ونزلت الأسواق في كثير من الدول ومعارض الكتب، ودخلت المكتبات الكبرى؛ نبارك للباحثين والمؤرخين والمهتمين هذا المنجز الكبير.

ومن أهم ما نبشر به أنها أصبحت متيسر الوصول إليها بكل الوسائل الإلكترونية عبر الموقع الإلكتروني لموسوعة أعلام اليمن.. وتوجد لها حاليا نسخة رقمية يمكن تصفحها بشكل أسهل وأسرع للبحث بعد أن نزلت في تطبيقات إلكترونية تعمل على أنظمة الهواتف المحمولة بكل أنواعها..

فيمكن تنزيل التطبيق الشامل في جهاز التلفون من سوق نظام أبل أو متجر جوجل بلاي أو متاجر نظام اندرويد سامسونج أو سوني أو نوكيا وتنزيلها كاملة، كما يمكن تنزيلها بأنظمة هواوي الجديدة مع إمكانية البحث بعد تنزيلها ولو بدون إنترنت..

نبارك لكل عشاق المعرفة والباحثين والمؤرخين من الجنسين هذا الإصدار الموسوعي التاريخي العظيم.



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون